297.207:F28lA:V.2:Pt.4:c.1

J.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY

297.207
F281 A
v.2
pt.4

كتاب الصافى

فى تفسير القرآن

لمؤلفه

العارف المحقق محمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الملقب

بالفيض الكاشانى

من علماء الاماميه فى المائه الحادية عشرة يقع فى ثمانية اجزاء

وحواشى مختارة علقت ذيل الصفحات

الجزء الرابع من المجلد الثانى

وقف على تصحيحه العالم المتبحر الحاج شيخ ابو الحسن الشعرانى

عنى بطبعه الحاج سيد احمد كتابچى مدير

كتابفروشى اسلاميه

تهران خيابان بوذرجمهرى - تلفن ٢١٩٦٦

(حق چاپ و نقل ازاين نسخهٔ عكسى براى ناشر محفوظ است)

فى ذيحجة الحرام ١٣٧٥ هجرى قمرى

طبع فى المطبعة الاسلاميه طهران

الجزء الرابع
من المجلد الثاني من
تفسير الصافي للعارف
المحقق الفيض الكاشاني
رحمة الله عليه

سورة المجادلة مدنية عدد آيها اثنتان وعشرون آية مكي والمدني الأخير وآياتها في الباقين
اختلافها آية في الأولين غير المكي والمدني الأخير

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال (٢) الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر وقرئ يظهرون من اظهر ويظاهرون من ظاهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه (٣) والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير اخر عن قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي

اي تظهر شكواها وما بها من المكروه فيقول اللهم انك تعلم حالي فارحمني فان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا من اي ذلكم التغليظ في الكفارة توعظون به اي ان غلظ الكفارة وعظ لكم حتى تتركوا الظهار من

ترتدعوا عن مثله وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لا يخفى عليه خافية (٤) فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الرقبة فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ بان يصوم شهرا ومن الاخر شيئا متصلا به ثم يتم الاخر متواليا او متفرقا مِنْ
قَبْلِ اَنْ يَتَمَاسَّا بالمجامعة فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فرض ذلك لتصدقوا
بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وَتِلْكَ[1] حُدُودُ اللّٰهِ لا يجوز تعديها
وَلِلْكَافِرِينَ الذين لا يقبلونها عَذَابٌ اَلِيمٌ القمي قال كان سبب نزول هذه الاية انه اول من ظاهر في
الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت بن الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال
لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي
حرمت عليه اخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام
فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه واله فاسئلي عن ذلك فاتت خولة رسول الله صلى الله عليه و
اله فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي
انت علي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك وفي الفقيه عن الصادق
عليه السلام ما في معناه وزاد في اخره فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله ايتها المرئة ما اظنك الا
وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد
سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ اِلَى
عَذَابٌ اَلِيمٌ وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرئة من المسلمات اتت
النبي صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت[2] له بطني واعنته على دنياه واخرته
لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد
اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله ما انزل الله تبارك وتعالى

[1] يعني ما وصفه الله من الكفارات في الظهار اي هي شرايع الله واحكامه م ن [2] ارادت انها كانت شابة تلد الاولاد عنده وامرأة نثور كثيرة الولد م ن

كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها
الى الله عزوجل والى رسول الله صلى الله عليه واله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى
مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه واله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله عزوجل في ذلك قرانا
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله صلى الله عليه واله في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون
منكم الاية قال فبعث رسول الله صلى الله عليه واله الى المرأة فاتته فقال لها جيئيني بزوجك
فاتت به فقال اقلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذاك فقال له رسول
الله صلى الله عليه واله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امراتك قرانا فقرا عليه ما انزل
الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا
وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قاله لامراته وكره الله
عزوجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني
ما قال الرجل الاول لامراته انت علي كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول
فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن
لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل
الله عقوبته من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا
حد الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار
الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان امرأة
الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل مملك
ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من
كتب الاخبار ⑤ ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعادين

١ الاملاك التزويج في عقد النكاح ص

في حد غير حد الاخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهم كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما
كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا اياتٍ بيناتٍ تدل على صدق
الرسول وما جاء به وللكافرين عذابٌ مهينٌ يذهب عزهم وتكبرهم ع يوم يبعثهم
الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤس الاشهاد تقريرا لعذابهم
احصيه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرتها واتهاونهم به والله على كل شيءٍ
شهيدٌ لا يغيب عنه شيء ٧ الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلثةٍ من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ
هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسةٍ ولا بنجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب
مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بالاحاطة والعلم لا
بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدودا ربعة فاذا كان بالذات لزمها الحوايه وسئل عن
امير المؤمنين عليه السلام عن الله اين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا
هذه الاية اشار الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم
وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة
لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحوايه ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريرا لما يستحقونه
من الجزاء ان الله بكل شيءٍ عليمٌ لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت

القران وما فيه من الادلة والبيان من ان قيل قد قال الله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة فكيف التوفيق بينه وبين هذه الاية قلنا ليست هذه مثل هذه وانه هناك اضيف الثالث الى الثلاثة
وههنا لم يضف الرابع الى الاربعة بل اضيف الى الثلثة فالاول صريح في ان الثالث من جنس الثلثة وفي عدادهم
غير قابل للتاويل بخلاف الاخير فان رابع الثلاثة لا يلزم ان يكون من جنس الثلاثة وفي عدادهم بل يجوز ان يكون على نحو اخر
بان يكون محيطا بهم عالما بما اشتركوا فيه من الجهة الجامعة فلو قيل ثالث اثنين مكان قولهم ثالث ثلثة لم يلزم كفر فاحسن
التامل فيه فانه لا يخلو من دقة وفقك الله تعالى منه

نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة
والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتواثقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه واله
لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما في معناه (٨) اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ
النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم
ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه واله ثم عادوا لمثل فعلهم
وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُوْلِ اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين و
تواص بمعصية الرسول وقرء ويتنجون ويشهد لها حديث ما انتجيته بل الله انتجيه في شان علي عليه
السلام وَاِذَا جَآؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ فيقولون السام عليك او انعم صباحا وانعم
مساء والله سبحانه يقول وسلام عَلٰى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفٰى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت
النبي صلى الله عليه واله فقالت السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية
اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله قد ابدلنا الله بخير من
من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم وَيَقُوْلُوْنَ فِيْ اَنْفُسِهِمْ فيما بينهم لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ
بِمَا نَقُوْلُ هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ عذابا يَصْلَوْنَهَا يدخلونها فَبِئْسَ
الْمَصِيْرُ جهنم (٩) يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ كما يفعله المنافقون وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى بما يتضمن خير المؤمنين
والاتقاء عن معصية الرسول وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فيما تاتون وتذرون فانه
مجازيكم عليه (١٠) اِنَّمَا النَّجْوٰى مِنَ الشَّيْطَانِ فانه المزين لها والحامل عليها لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وَلَيْسَ الشيطان او التناجي بِضَآرِّهِمْ بضار المؤمنين

اي يقول بعضهم لبعض وقيل معناه لانهم لو تكلموا لقالوا هذا الكلام وان لم يكن منهم قول م ن يعني نجوى المنافقين
والكفار بما يسوء المؤمنين ويغمهم من وساوس الشيطان وبدعائه واغوائه يفعل ذلك النجوى ليحزن آه م ن

شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفيه وقيل ان المراد بالاية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الاية ان فاطمة عليها السلام رات في منامها ان رسول الله صلى الله عليه واله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله شاة ذراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه واله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رات فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله ذات اليمين كما رات فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله شاة ذراء كما رات فاطمة عليها السلام فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما اراد وا اكلها قامت فاطمة عليها السلام وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه واله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم لئلا اريكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه واله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون فامر جبرئيل عليه السلام فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فتجة في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه واله يا محمد اذا رايت شيئا في منامك تكرهه او راى احد من

المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون
من شر ما رايت في رؤياي ويقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ثم يتفل عن يساره ثلث تفلات
فانه لا يضره ما راى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه
عليه السلام قال اذا راى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا من الا باذن الله ثم ليقل عذت
بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر
الشيطان الرجيم (١١) يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح
بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه واله تنافسا
على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقرء في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون
التفسح به من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا
وقرء بضم الشين فيهما القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا دخل المسجد يقوم له الناس
فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا اي اذا قال
قوموا فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وابوابهم غرف الجنات
في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة مزيد رفعة في المجمع عن
النبي صلى الله عليه واله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل
النبي على العالم درجة وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على
سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه صلى الله عليه واله فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه واله بين العالم والعابد مائة درجة

وقيل اي فتوسعوا يوسع الله مجالسكم في الجنة (١١٠) اي فافعلوا ذلك وقيل معناه واذا قيل لكم
انهضوا الى الصلوة والجهاد وعلى الخير فانشزوا ولا تقصروا وقيل معناه واذا قيل لكم ارتفعوا في المجلس
توسعوا للداخل فافعلوا فان رسول الله صلى الله عليه واله لا يقرب ولا يرفع الا باذن الله وامره ان

بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه صلى الله عليه واله تشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تهديد لمن لم يمتثل الامر واستكره (١٣) يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوٓا اِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقَةً فصدقوا اقدامها مستعار من لديدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سئلتم رسول الله صلى الله عليه واله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون افضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين عليه السلام فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه واله عشر نجوات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال قدم علي بن ابيطالب عليه السلام بين يدي نجواه صدقة ثم نسختها قوله ءَاَشْفَقْتُمْ اَنْ تُقَدِّمُوا الاية وباسناده الى مجاهد قال قال علي عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي اية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي صلى الله عليه واله درهما قال فنسختها قوله ءَاَشْفَقْتُمْ الى قوله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وفي الخصال عنه عليه السلام في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه واله صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوما فقال ءَاَشْفَقْتُمْ الاية ام انا قال بل انت ذٰلِكَ اي ذلك

في حديث الوسيلة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس اي عدوها والحضر بالضم العدو ومن قولهم احضر الفرس اذا عدا ضمر الضمر بالضم وبضمتين الهزال ولحاق البطن وضمر الخيل تضميرا علفها القوت بعد السمن كاضمرها حتى اذا سارتم الرسول فقدموا قبل ان تناجوه صدقة واراد بذلك تعظيم النبي صلى الله عليه واله وان يكون ذلك سببا لان يتصدقوا فيؤجروا وتخفيفا عنه صلى الله عليه واله قال المفسرون فلما نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا ضن كثير من الناس فكفوا عن المسئلة فلم يناجه احد الا علي بن ابي طالب عليه السلام قال مجاهد وما كان الا ساعة وقال مقاتل بن حيان كان ذلك ليالي عشرا ثم فخت بما بعدها وكانت الصدقة مفروضة اليهم غير مقدرة ثم

التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الزينة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق (١٣) ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجويكم صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من
الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص
لكم ان لا تفعلوه في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية فهل تكون التوبة الا عن ذنب
فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور
لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا (١٤) الم تر الى الذين تولوا
والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون
بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس (١٥)
اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون (١٦) اتخذوا ايمانهم جنة وقاية
دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله
بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين (١٧) لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقد سبق مثله (١٨) يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له اى لله تعالى كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن
النفاق في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة ترويج الكذب على الله كما ترويجه
عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب

والمراد به قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود ويفشون اليهم اسرار المؤمنين ويجتمعون معهم على ذكر مساءة النبي
صلى الله عليه واله والمؤمنين من يعني انهم ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من اليهود من اى يحلفون
انهم لم يناقفوا وهم يعلمون انهم منافقون من بانهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنهم لانهم يعتقدون
ان ما هم عليه هو الحق من اى ويحسب المنافقون في الدنيا انهم مهتدون كما في الاخرة تزول الشكوك وقال
المحسن في القيمة مواطن يعرفون فيه قبح الكذب ضرورة فيتركونه ومواطن يكون فيه كالمدهوش فيتكلمون
بكلام الصبيان الكذب وغير الكذب ويحسبون انهم على شيء في ذلك الموضع الذي يحلفون فيه بالكذب من

والشهادة ويحلفون عليه (١٩) استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله لم
يذكروه بقلوبهم ولا بالسنتهم أولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في
الثاني لانه قرب رسول الله صلى الله عليه واله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله
صلى الله عليه واله فانزل الله تعالى الم تر الى الذين تولوا الآية فجاء الثاني الى النبي صلى الله عليه و
اله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال
يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرء ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله
وهو صلى الله عليه واله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي صلى الله عليه واله
عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خيرك فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا فلان لو ان موسى بن عمران ع فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت
كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان
خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم
القيمة جمع الله الذين غصبوا ال محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعلموا منها شيئا كما حلفوا
لرسول الله صلى الله عليه واله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل
رسول الله صلى الله عليه واله في العقبة فلما اطلع الله نبيه صلى الله عليه واله واخبره حلفوا انهم لم يقولوا
ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا وكلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا
وما نقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك
عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه واله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا
الآية وقد سبق فيه حديث اخر في سورة يس وحم السجدة (٢٠) ان الذين يحادون الله ورسوله
أولئك في الأذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لأغلبن انا ورسلي

فلا بد من ان يكون اجزء قوله كتب الله مجرى القسم فاجاب بجواب القسم قال الحسن ما امر الله نبيا قط بحرب الا غلب اما في الحال او فيما بعد منه

بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روى ان المسلمين قالوا لما اراد الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية (٢١) لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وفي قلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويتجنب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتتخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نفعه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعلمه او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر عليه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين وقد سبق ثواب قرائة هذه السورة

سورة الحشر مدنية عدد آيها اربع وعشرون آية بالاجماع

في اخر سورة الحديد

بما فضل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن يشاهدهم من الملئكة على انهم مؤمنون كما ان قوله في الكفار وطبع على قلوبهم علامة يعلم من شاهدها من الملئكة انه مطبوع على قلبه من شاخ يشيخ شيخا وشيخ ومنه حديث الائمة بكم تشيخ الارض التي كملت ابدانكم

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم (٢) هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا
واخرحشرهم اليه يكون في الرجفة كما مرت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان
الى اخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي صلى الله عليه واله اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر
والقمي عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب
ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة
ثلثة ابطن من اليهود بنى النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله عهد
ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بنى النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله صلى الله عليه
واله ليستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني ليستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف
فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله
صلى الله عليه واله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى
المدينة وقال لمحمد بن مسيلمة الانصاري اذهب الى بنى النضير فاخبرهم ان الله تعالى قد اخبرني بما هممتم
به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله
ابن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت
معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا فاصلحا حصونهم وتهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله صلى
الله عليه واله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه واله وكبر اصحابه
وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بنى النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم
وجاء رسول الله صلى الله عليه واله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله
صلى الله عليه واله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان

بان سلط الله المؤمنين عليهم وامر نبيه صلى الله عليه واله باخراجهم من منازلهم وحصونهم واوطانهم من

بيت حسن حزبه وقد كان امر رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد
ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذوه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا
محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا
اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا
معه شيئ من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى خيبر ووادى القرى وخرج قوم منهم
الى الشام فانزل الله فيهم هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا الايات مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا الشدة بأسهم
ومنعتهم وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فَأَتَاهُمُ
اللَّهُ اى عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ارسل
عليهم عذابا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا القوة وثوقهم وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ واثبت فيها الخوف
الذي يرعبها اى يملأها يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من
آلاتها وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال عطفها
على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكأنهم استعملوهم فيه وقرئ يخربون
بالتشديد وهو ابلغ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصَارِ فانتظوا بحالهم فلا تعتمدوا ولا تعتمدوا على غير
الله (٣) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الخروج من اوطانهم لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بالقتل
والسبي كما فعل ببني قريظة وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لينجوا

ومعنى الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شيئ اخر من جنسها والمراد استدلوا بذلك على صدق
الرسول اذ كان وعد المؤمنين ان الله سبحانه سيورثهم اياهم واموالهم بغير القتال فجاء المخبر على ما
اخبر فكان اية دالة على نبوته ولا دليل في الاية على صحة القياس في الشريعة لان الاعتبار ليس من
القياس في شيئ لما ذكرناه ولانه لا سبيل لاهل القياس الى العلم بالترجيح ولا يعلم كل من الفريقين
علة الاصل للاخر فان علة الربا عند احدهما الكيل او الوزن والجنس وعند الاخر الطعم والجنس وفي
الدراهم والدنانير لانهما جنس الاثمان وقال اخرون شيئا اخر وليس هذا باعتبار اذ لا سبيل على
المعرفة به ان

من عذاب الاخرة ④ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُّشَآقِّ اللّٰهَ فَإِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ⑤ مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ لِّينَةٍ نخلة كريمة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي
ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لادم او تركتموها قَآئِمَةً عَلٰٓى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللّٰهِ فبامره الشيء
نزلت فيما عابوه من قطع النخل وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم
منه ⑥ وَمَآ أَفَآءَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُولِهِ اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل و
لرسوله ولائتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الاية فما
منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق
عليه السلام في حديث رواه في الكافي مِنْهُمْ من بني النضير فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ فما اجريتم على تحصيله
من الوجيف وهو سرعة السير مِنْ خَيْلٍ وَّلَا رِكَابٍ ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قربهم
كانت على ميلين من المدينة فشوا اليها رجالا غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه ركب جملا او حمارا وله
بحر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلثة كانت بهم حاجة وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُسَلِّطُ
رُسُلَهُ عَلٰى مَنْ يَّشَآءُ يقذف الرعب في قلوبهم وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ففعل ما يريد تارة
بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ⑦ مَآ أَفَآءَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرٰى بيان للاول و
لذلك لم يعطف عليه فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
في عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه
فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وَلِذِي الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينِ وَابْنِ
السَّبِيلِ منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي
الناس وفي المجمع عن النجاد عليه السلام قربانا وايتامنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء
هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم عليهم السلام

اي الذي فعلنا بهم بانهم شاقوا الله اي خالفوا الله ورسوله ثم توعد من حذا حذوهم وسلك سبيلهم في مشاقة
الله ورسوله فقال ومن يشاق الله الاية منه

وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون
الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وقرئ تكون بالتاء ودولة بالرفع وما
اتيكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهيكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا
الله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه واله ان الله شديد العقاب لمن خالف في عن امير
المؤمنين عليه السلام واتقوا الله في ظلم آل محمد صلوات الله عليهم ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن
الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره وما
اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه
او خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها
وحرم رسول الله صلى الله عليه واله كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي
بعضها عد اشياء اخر مما اجاز الله (٨) للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن
دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص
الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار
مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم
واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم (٩) والذين تبوؤا الدار والايمان عطف
المهاجرين او استيناف خبره يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة
والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الايمان
بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار ومن قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون
من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطى

اي ما اعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به وما امركم به فافعلوه وما نهيكم عنه فانتهوا عنه فانه لا يامر ولا ينهى الا
عن امر الله وهذا عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه واله ونهى عنه وان نزل في آية الفيء ومن عطف الايمان على الدار
في الظاهر لا في المعنى لان الايمان ليس بمكان يتبوء والتقدير واثروا الايمان من اي لا يجدون في قلوبهم حسدا وحزازة
وغيظا مما اعطى المهاجرون دونهم من مال بني النضير من

المهاجرون من الفئ وغيره وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ويقدمون على انفسهم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
فقر وحاجة وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون بالثناء العاجل والثواب الاجل في الكافي والفقيه عن الصادق
عليه السلام الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في ايديهم
حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله في الامالي
عن النبي صلى الله عليه واله انه جاء اليه رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه واله
الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه واله من لهذا الرجل الليلة
فقال علي بن ابيطالب عليه السلام انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا
ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية و
اطفئي المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره الخبر فلم يبرح
حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للقوم
بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية
ويؤثرون على انفسهم الآية غيري قالوا لا (١٠) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ من بعد المهاجرين
والانصار يعم سائر المؤمنين يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
اي لاخواننا في الدين وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا حقدا لهم رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَّحِيمٌ فحقيق بان يجيب دعاءنا (١١) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا الفي نزلت في ابن ابي واصحابه يَقُولُونَ
لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعني بني النضير لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ من ديارهم
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ في قتالكم او خذلانكم أَحَدًا أبدا اي من رسول الله صلى الله
عليه واله والمسلمين وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لعلمه بانهم لا يفعلون

من الخروج معهم والدفاع عنهم ثم اخبر سبحانه انهم يخلفونهم ما وعدوه من النصر والخروج بقوله لئن اخرجوا
الا من

(١٢) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَكَانَ ذٰلِكَ فَإِنَّ ابْنَ أُبَيٍّ
وَأَصْحَابَهُ أَرْسَلُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ بِذٰلِكَ ثُمَّ أَخْلَفُوهُمْ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ عَلَى الْفَرْضِ وَالتَّقْدِيرِ
لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ انْهِزَامًا ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ بَعْدُ (١٣) لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً مُرْهُوبِيَّتُكُمْ فِي صُدُورِهِمْ
فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَخْشَوْنَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللّٰهِ عَلَى مَا يُظْهِرُونَهُ نِفَاقًا ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
لَا يَعْلَمُونَ عَظَمَةَ اللّٰهِ حَقَّ يَخْشَوْهُ حَقَّ خَشْيَتِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقِيقُ بِأَنْ يُخْشَى (١٤) لَا يُقَاتِلُونَكُمُ الْيَهُودُ وَ
الْمُنَافِقُونَ جَمِيعًا مُجْتَمِعِينَ إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ بِالدُّرُوبِ وَالْخَنَادِقِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ لِفَرْطِ
رَهْبَتِهِمْ وَقُرِئَ جُدَرِ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ أَيْ وَلَيْسَ ذٰلِكَ لِضَعْفِهِمْ وَجُبْنِهِمْ فَإِنَّهُ يَشْتَدُّ بَأْسُهُمْ إِذَا حَارَبَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَلْ لِقَذْفِ اللّٰهِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَلِأَنَّ الشُّجَاعَ يَجْبُنُ وَالْعَزِيزَ يَذِلُّ إِذَا حَارَبَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ
تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا مُجْتَمِعِينَ مُتَّفِقِينَ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى مُتَفَرِّقَةٌ لِافْتِرَاقِ عَقَائِدِهِمْ وَاخْتِلَافِ مَقَاصِدِهِمْ
ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَإِنْ تَشَتَّتَتِ الْقُلُوبُ يُوهِنُ قُوَاهُمْ (١٥) كَمَثَلِ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَيْ بَنِي قَيْنُقَاعَ قَرِيبًا فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ سُوءَ عَاقِبَةِ
كُفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ (١٦) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ أَيْ مَثَلِ الْمُنَافِقِينَ فِي
إِغْرَاءِ الْيَهُودِ عَلَى الْقِتَالِ ثُمَّ نُكُوصِهِمْ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ الْقَائِلِ ضَرَبَ اللّٰهُ فِي ابْنِ أُبَيٍّ وَبَنِي النَّضِيرِ مَثَلًا
فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ إِغْرَاءً لَهُ لِلْكُفْرِ إِغْرَاءَ الْآمِرِ الْمَأْمُورَ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي
بَرِيءٌ مِنْكَ تَبَرِّيَ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يُشَارِكَهُ فِي الْعَذَابِ وَلَمْ يَنْفَعْهُ ذٰلِكَ وَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ

---

(١١) أَيْ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ هٰذِهِ الْقُوَّةُ وَفَعَلُوا لَمْ يَنْفَعْ أُولٰئِكَ بِنَصْرِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الْآيَةُ قَبْلَ إِخْرَاجِ بَنِي النَّضِيرِ وَأُخْرِجُوا بَعْدَ
ذٰلِكَ وَقُوتِلُوا فَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهُمْ مُنَافِقٌ وَلَمْ يَنْصُرُوهُمْ كَمَا أَخْبَرَ اللّٰهُ تَعَالَى بِذٰلِكَ مِنْ أَنَّهُ فِي قُلُوبِ هٰؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ
الْمَضَى أَنَّ خَوْفَهُمْ مِنْكُمْ أَشَدُّ مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ اللّٰهِ لِأَنَّهُمْ يُشَاهِدُونَكُمْ وَيُعَرِّفُونَكُمْ وَلَا يُعَرِّفُونَ اللّٰهَ وَهُوَ قَوْلُهُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
(٢) مِنَ الدُّرُوبِ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعُ وَالْبَابُ الْأَكْبَرُ مِنْ دُرُوبِ قَ وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ نَقَضُوا الْعَهْدَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ لَا نَخْرُجُ فَإِنِّي أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَكَلَّمَهُ فِيكُمْ أَوْ أَدْخُلُ
مَعَكُمُ الْحِصْنَ فَكَانَ هٰؤُلَاءِ أَيْضًا فِي إِرْسَالِ ابْنِ أُبَيٍّ إِلَيْهِمْ ثُمَّ نَزَلَ نَصْرُهُمْ كَاذِبًا لِذٰلِكَ مِنْ وَهُوَ عَابِدُ بْنِ إِسْرَائِيلَ اسْمُ رَجُلٍ صَيْصَعَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ذَكَرَهَا فِي الْمَجْمَعِ وَقِيلَ أَرَادَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ دَعَا إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا
رَأَى الْمَلَائِكَةَ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالشَّيْطَانِ وَالْإِنْسَانِ اسْمَ الْجِنْسِ لَا الْمَعْهُودَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَبَدًا يُغْوِي

الْعَالَمِينَ (١٧) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (١٨)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ليوم القيمة سمّاه به لدنوّه او
لانّ الدّنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتّعظيم وَاتَّقُوا اللَّهَ تكرير للتّاكيد إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
وهو كالوعيد على المعاصي (١٩) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ نسوا حقّه فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ فجعلهم
ناسين لها حتّى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلّصها أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الكاملون في
الفسوق (٢٠) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الّذين استمهنوا انفسهم فاستحقّوا النّار و
الّذين استكملوها فاستاهلوا للجنّة أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بالنّعيم المقيم في العيون عن الرّضا عليه
السّلام انّ رسول الله صلّى الله عليه واله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنّة من اطاعني وسلّم لعلّي بن
ابيطالب عليه السّلام بعدي واقرّ بولايته واصحاب النّار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي (٢١)
لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ متشقّقا منها قيل
تمثيل وتخييل كما مرّ في قوله انّا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشّعه عند تلاوة القران
لقساوة قلبه وقلّة تدبّره وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قيل اي ما غاب عن الحسّ وما حضر له او المعدوم والموجود
او السّرّ والعلانية وفي المجمع عن الباقر عليه السّلام الغيب ما لم يكن والشّهادة ما كان هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ
(٢٣) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ البليغ في النّزاهة عمّا يوجب نقصانا القمّي
قال هو البرئ من شوائب الافات الموجبات للجهل السَّلَامُ ذو السّلامة من كلّ نقص

تقديره لو كان الجبل ممّا ينزل عليه القران ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشية الله
تعظيما لشانه فالانسان احقّ بهذا لو عقل الاحكام التي فيه وقيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا
القران يصدعه وقيل انّ المراد به ما يقتضيه الظاهر بدلالة قوله وانّ منها لما يهبط من خشية الله وهذا وصف للكافر
بالقسوة حيث لم يلين قلبه لمواعظ القران الذي لو انزل على الجبل لتخشع ويدلّ على انّ هذا تمثيل قوله وتلك الامثال اه
يعني السيد المالك بجميع الاشياء الّذي له التصرّف فيها على الوجه ليس لاحد منعه منه وقيل هو الواسع القدرة م ن
وقيل هو المطهّر عن الشّريك والولد لا يوصف بصفات الاجسام ولا بالتجزية والانقسام وقيل هو المبارك الّذي
تنزل البركات من عنده م ن

وآفة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اوليائه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء
القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية كل احد والذي
يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون
في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه
عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك (٢٤) هو الله الخالق البارئ المصور
كلما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا وعلى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير
بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى
الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مأة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على
معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا لهذا الحديث معاني اخر وفسرنا كل اسم اسم في
كتابنا المسمى بعلم اليقين من ارادها فعليه به يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن
النقايص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع لكل كمال لاندراج الكل في القدرة والعلم في ثواب الاعمال
والمجمع عن النبي صلى الله عليه واله من قرء سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب
ولا السموات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والدواب والشمس والقمر و
الملئكة الا صلوا عليه واستغفروا له (سورة الممتحنة) ان مات في يومه او ليلته مات شهيدا ان شاء الله

وقيل سورة الامتحان وقيل سورة المودة مدنية وهي ثلث عشرة اية بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل هو الذي سلم عباده من ظلمه وقيل هو الذي من عنده لا ترجى السلامة م ن وقيل الذي امن بنفسه
قبل ايمان خلقه به واشار الى قوله شهد الله انه لا اله اه والمعنى انه بين لخلقه توحيده والهيته بما
اقام لهم من الدلائل م ن

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ القمّي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عامّ ومعناها خاصّ وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكّة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه واله فصاروا الى عيال حاطب وسئلوهم ان يكتبوا الى حاطب يسئلوه عن خبر محمّد صلى الله عليه واله وهل يريد ان يغزو مكّة فكتبوا الى حاطب يسئلوه عن ذلك فكتب اليهم حاطب انّ رسول الله صلى الله عليه واله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرئة تسمّى صفيّة فوضعته في قرونها ومرّت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله واخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين عليه السّلام والزّبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها امير المؤمنين عليه السّلام اين الكتاب فقالت ما معي شيئ ففتّشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزّبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين عليه السّلام والله ما كذبنا على رسول الله صلى الله عليه واله ولا كذب رسول الله صلى الله عليه واله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جلّ ثناؤه ولئن لم تظهري الكتاب لاردّن راسك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت تنحّيا عنّي حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين عليه السّلام وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيّرت ولا بدّلت وانّي اشهد ان لا اله الّا الله وانّك رسول الله حقّا ولكن اهلي وعيالي كتبوا اليّ بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عزّ وجلّ على رسوله يا ايّها الّذين امنوا الآية تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ تفضون اليهم المودّة بالمكاتبة والباء مزيدة وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ اى من مكّة أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ بسبب ايمانكم إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ من اوطانكم جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي جواب الشّرط محذوف دلّ عليه لَا تَتَّخِذُوا تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ

حاطب بالمهملتين والموحّدة وبلتعة بالموحّدة ثم المثناة من فوق بينهما لام ثم المهملة منه ره والمعنى ان كان غرضكم في خروجكم وهجرتكم الجهاد وطلب رضائي فاوفوا خروجكم حقّه من معاداتهم ولا تلقوا اليهم بالمودّة ولا تتّخذوهم اولياء مرن

انا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اى منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اى يفعل
الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطاء ﴿٢﴾ ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا
ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء مايسوءكم كالقتل والشتم و
ودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وجيئه وحده بلفظ الماضى للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شئ
وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم ﴿٣﴾ لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم الذين توالون
المشركين لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بماعراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم
ترفضون اليوم حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرئ يفصل على البناء للفاعل وبالتشديد على البنائين والله
بما تعملون بصير فيجازيكم عليه ﴿٤﴾ قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يوتسى به فى
ابراهيم والذين امنوا معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون

الله كفرنا بكم تبرانا منكم كذا عن امير المؤمنين عليه السلام قال والكفر فى هذه الاية البرائة رواه فى
التوحيد ومثله فى الكافى عن الصادق عليه السلام وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى
تؤمنوا بالله وحده فتقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغى ان تأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها
اياه كما سبق فى سورة التوبة وما املك لك من الله من شئ من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء
المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل
الاستثناء ﴿٥﴾ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله

ذ فى هذه الاية دلالة على ان الكبيرة لا تخرج عن الايمان لان احدا من المسلمين لا يقول ان حاطبا قد خرج من الايمان
بما فعله من الكبيرة الموبقة من يعنى ان هؤلاء الكفار ان يصادفوكم مقهورين ويظفروا بكم يكونوا اه من
و المعنى انهم يعادونكم ولا ينفعكم ما تلقون ايديكم ولا يتركون غاية فى الحاق السوء بكم باليد واللسان من اى و
براء من الاصنام التى تعبدونها ويجوز ان يكون ما مصدرية فيكون المعنى ومن عبادتكم الاصنام من فلما تبين
انه عدو لله تبرء منه وانما تبين له ذلك عند موت ابيه ولو لم يستثن ذلك لظن انه يجوز الاستغفار للكفار مطلقا
من غير موعدة بالايمان فمهوان يقتدوا به فى هذا خاصة من اى وكانوا يقولون ذلك وفى هذا تعليم للمسلمين
ان يدعوا بهذا الدعاء من

اوتشمتهم بنا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا
غنيا حتى جاء ابرهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصيّر الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي
هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منا وبنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك
كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي (ع) لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث
على التاسي بهم بابرهيم ولذلك صدّر بالقسم واكّد بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
فاشعر بان ترك التاسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد (٧)
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك و
الله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر
عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه واله والمؤمنين بالبرائة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد
كان فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهر الهم العداوة
فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله وناكحوهم وزوج رسول الله صلى الله عليه واله رجيبة بنت ابي سفيان بن
حرب (٨) لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
ان تبروهم وتقسطوا اليهم تقضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي
ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول

وقيل معناه اعصمنا من موالاة الكفار فانا اذا والينا هم ظنوا انا صوبنا هم وقيل معناه لا تحذلنا اذا حاداتنا هم
فلو خذلتنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما خذلوا من يعني في ابرهيم ومن امن معه وانما اعاد ذكر الاسوة
لان الثاني منعقد بغير ما انعقد به الاول فان الثاني فيه بيان ان الاسوة فيهم لرجاء ثواب الله وحسن المنقلب
والاول فيه بيان ان الاسوة في المعاداة للكفار من بدل من قوله وهو بدل البعض من الكل مثل قوله ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا من اي ومن يعرض عن هذا الاقتداء بابرهيم والانبياء والمؤمنين
الذين معه فقد اخطأ الحظ لنفسه وذهب عما يعود نفعه اليه فحذفه لدلالة الكلام عليه وهو قوله فان الله هو
الغني اي الغني عن ذلك المحمود في جميع افعاله فلا يضره تولي من تولى ولكنه ضر نفسه من في موضع جر بدل اشتمال من
الذين اي لا ينهيكم الله عن ان تبروا الذين لم يقاتلوكم (١١٠)

فنزلت ⑨ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ
وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ كمشركي مكة فان بعضهم سعى في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين
أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لوضعهم الولاية غير موضعها ⑩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ فاختبروهن بما يغلب على
ظنكم موافقة قلوبهن السنتهن في الايمان اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فانه المطلع على ما في قلوبهن فَإِنْ
عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بحلفهن وظهور الامارات فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ الى ازواجهن
الكفرة لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة
والثانية للمنع عن الاستيناف وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ما دفعوا اليهن من المهور الفق قال اذا لحقت امرأة
من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب
لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا

يعني ترد المسلمة على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له ان
لامرأتي اختا عارفة على رأينا بالبصيرة وليس على رأينا بالبصيرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال
لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
فيه اشعار بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر وَلَا تُمْسِكُوا[1] بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ بما تعتصم به الكافرات
من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرء بتشديد السين للفتح

عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام
وهو على ملة الاسلام فليعرض عليه الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي برية منه فنهى الله
ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله

[1] اي لا تمسكوا نكاح الكافرات واصل العصمة المنع وسمي النكاح عصمة لان المنكوحة تكون في حال الزوج
او عصمته منه

ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك وآسئلوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي عن الباقر عليه السلام يعني وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم (١١) وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم قيل اي فجائت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها كما ياتي بيانه فاتوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحق بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة يعني فاتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وقال سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى العقوبة ههنا قال ان الذي ذهب امراته فعاقب على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امراة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجيز حاجته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسم بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال على الامام ان يجيز جماعة من تحت يده وفي المجامع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه (١٢) يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله

شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات او الاسقاط ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المرئة تلتقط المولود فتقول لزوجها
هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان
بطنها الذي يحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده بين الرجلين ولا يعصينك في معروف
في حسنة تامرهن بها الفتى عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة و
ما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان
الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه واله مكة
بايع الرجال ثم جائت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الاية قالت هند امتا الولد فقد
ربيتنا صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام الحكم بنت الحارث بن الهشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول
الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن
شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه واله على
هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انى لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها
فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا تقمن عند
قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا تنشرن شعرا وفيه عنه عليه السلام قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام

وروى ان النبي صلى الله عليه واله بايعهن وكان على الصفا وكان عمر اسفل منه وهند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع
النساء خوفا ان يعرفها رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فقال هند انك لتاخذ
علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وذلك انه بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال ولا تسرقن فقالت
هند ان ابا سفيان رجل مسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من مالي
فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه واله وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت
نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال ولا تزنين فقالت هند او تزني الحرة فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى
بينه وبينها في الجاهلية فقال صلى الله عليه واله ولا تقتلن اولادكن فقالت ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم
وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قتله علي بن ابيطالب يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم النبي صلى الله
عليه واله فلما قال ولا تاتين ببهتان فقالت هند ان البهتان قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فلما قال
ولا يعصينك في معروف قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شئ من ذ

نصب فيه ماء نضوحا[1] ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بمعروف آقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم (١٣) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعني عامة الكفار او اليهود اذ روى انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة في ثواب الاعمال والجمع عن المجاهد عليه السلام من قرء سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا اجنون

سورة الصف

في بدنه ولا في ولده انشاء الله

وتسمى سورة الحواريين وسورة عيسى مدنية وهي اربع عشرة اية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فقولوا يوم احد فمن ثم والقي مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا (٣) كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ المقت اشد البغض في نهج البلاغة الحلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى

[1] في الحديث وقد سئل عن النضوح قال يطبخ التمر حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه م ك وقيل ان الخطاب للمنافقين وهو تعريض لهم بانهم يظهرون الايمان ولا يبطنونه وقيل ان الخطاب للمؤمنين وتعييرهم ان يقولوا شيئا ولا يفعلونه م ت

كبر مقتا عند الله الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له
فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا الآيتين (٤) ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم[1] من غير فرجة
والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة
خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله
عليه واله (٥) واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه
زنى بها ورموه بقتل هرون[2] فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم[3] صرفها عن قبول الحق والميل
الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين (٤) واذ قال عيسى
بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا صلى الله عليه واله والمعنى ديني
التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى لما بشر عيسى ع بظهور نبينا صلى
الله عليه واله قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح ع قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد ص من ولد اسمعيل
يجيئ بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر عليه السلام لم تزل الانبياء تبشر بمحمد صلى
الله عليه واله حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم ع فبشر بمحمد صلى الله عليه واله وذلك قول الله تعالى
يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني صفة محمد واسمه عندهم يعني في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف

[1] ضرص البناء احكمه وشدده وفي المكان ثبت وتراصوا في الصف تلاصقوا وانضموا ق [2] وقيل ان ذلك حين رموه
بالادرة وقد ذكرنا ذلك عند قوله ولا تكونوا كالذين اذوا موسى الآية م ن اي فلما مالوا عن الحق والاستقامة
خلاهم وسوء اختيارهم ومنعهم الالطاف التي يهدي بها قلوب المؤمنين كقوله ومن يؤمن يهد قلبه وقيل ازاغ الله قلوبهم
عما يحبون الى ما يكرهون م ن

وينهيهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ع ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد و
في الفقيه عنه عليه السلام ان اسم النبي في صحف ابرهيم على نبينا وآله وعليه السلام الماحي وفي توراة
موسى الحاد وفي انجيل عيسى ع احمد وفي الفرقان محمد صلى الله عليه وآله والقمي سئل بعض اليهود رسول
الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد صلى الله عليه وآله قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي
الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد عليهما وآله وعليه السلام خمس مأة عام منها
مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا متمسكين بدين عيسى ع ثم قال ولا تكون
الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين (٧) ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر
حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية اياته
سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم (٨) يريدون ليطفؤا
نور الله بافواههم حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غاية بشره واعلانه وقرء بالاضافة
ولو كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفؤا ولاية امير
المومنين عليه السلام بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم اذا خرج يظهره
الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله (٩) هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد

اي فلما جاءهم احمد بالدلالات الظاهرة والمعجزات الباهرة قالوا اه (١١٠) اي يريدون ذهاب
نور الايمان والاسلام بفاسد الكلام الجاري مجرى تراكم الظلام فمثلهم كمثل من حاول اطفاء نور الشمس
بعينه مرتكز وفي هذه دلالة على صحة نبوة نبينا لانه سبحانه قد ظهر دينه على جميع الاديان بالاستعلاء والقهر
واعلاء الشان كما وعده ذلك في حال الضعف وقلة الاعوان واراد بالدين جنس الاديان فلذلك ادخل الالف واللام
روى عن امير المومنين عليه السلام يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اظهر بعد ذلك
قالوا نعم قال كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله بكرة وعشيا من

وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة ١٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ
وقرء بالتشديد مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١١) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ القمي عن الباقر عليه السلام في الاية الاولى
فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الايتين (١٢)
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ
عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٣) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى
محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ عاجل القمي
يعني في الدنيا بفتح القائم ع وايضا قال فتح مكة وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ وقرء بالتنوين واللام كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ اي من
جندي متوجها الى نصرة الله والحواريين اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة ال عمران قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ
آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من قرء سورة الصف وادمن قرائتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملئكته وانبيائه المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين

صورته صورة العرض والمراد به الامر على سبيل التلطف في الاستدعاء الى الاخلاص في الطاعة والمعنى هل ترغبون
في تجارة منجية من العذاب الاليم م ن لا ما يعده الناس فوزا من طول البقاء وولاية الدنيا م ن فهذا من الله تعالى
زياد ترغيب اذ علم سبحانه ان فيهم من يحاول عاجل النصر اما رغبة في الدنيا واما تائيدا للدين فوعدهم ذلك بان
قال نصراه اي تلك النعمة نصر من الله لكم على اعدائكم وفتح قريب لبلادهم يعني النصر على قريش بفتح مكة وقيل فتح
الروم وفارس وساير فتوح الاسلام على العموم (١١٠) اي بشرهم بهذا الثوابين عاجلا واجلا على الجهاد والنصر
في الدنيا والجنة في العقبى ثم خص سبحانه المؤمنين على نصرة دينه فقال يا ايها الذين امنوا آه م ن اي انصار دينه
واعوان نبيه وانما اضاف الى نفسه كما يقال للكعبة بيت الله ولحمزة بن عبد المطلب اسد الله والمعنى دوموا على ما
انتم عليه من النصرة م ن اي انصار دين الله واولياء الله وقيل انما سموا نصارى لقولهم نحن انصار الله م ن اي
صدقت بعيسى ع وكفرت طائفة اخرى به قال ابن عباس يعني به زمن عيسى ع وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلث فرق فرقة
قالت كان الله فارتفع وفرقة قالت كان ابن الله فرفع اليه وفرقة قالت كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون واتبع
كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد صلى الله عليه واله فظهرت
الفرقة المؤمنة على الكافرين وذلك قوله فايدناه آه وقيل معناه فامنت طائفة من بني اسرائيل بمحمد صلى الله عليه واله وكفرت

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة اية بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم (٢) هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم الكتاب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم من خبائث العقايد والاخلاص ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القى عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معكم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فسماهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لم يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين او قال بثلثة وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف (٣) واخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي صلى الله عليه واله قرء هذه الاية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم (٤) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الاخرة (٥) مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها

وكانت امة امية لا تكتب ولا تقرء ولم يبعث اليهم نبي وقيل يعني اهل مكة لان مكة تسمى ام القرى من يعني النبوة التي خص الله بها رسوله يؤتيه من يشاء بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة وتحمل اعباء الرسالة والله اه ذو المن العظيم على خلقه ببعث محمد ص من

ثم لم يحملوها لم يعلموا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كبئس من العلم يتعب في حملها
ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار ولا
يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين ﴿٣﴾ قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من
دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين
في زعمكم ﴿٤﴾ ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله
عليم بالظالمين سبق تمام تفسير ذلك في سورة البقرة ﴿٥﴾ قل ان الموت الذي تفرون منه
وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتوخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي
عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب
منه موافاته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال بعد السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الايام
ثم بعد الساعات ثم بعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سميت بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه واله ووصيه في الميثاق فسماه

حق حملها من اداء حقها والعمل بموجبها لانهم حفظوها ودونوها كتبهم ثم لم يعلموا بما فيها من وعلى هذا فمن
تلا القران ولم يفهم معناه واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه كان هذا المثل لاحقا به وان حفظه وهو طالب
لمعناه فليس من اهل هذا المثل من معناه بئس القوم قوم هذا مثلهم والمراد به ذمهم واليهود كذبوا بالقران
والتورية حين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه واله من وفيه معجزة للرسول لانه اخبر انهم لا يتمنون الموت ابدا
لما يعرفون من صدق النبي صلى الله عليه واله وكذبهم فكان الامر كما قاله وروي عنه صلى الله عليه واله انه قال
لو تمنوا لماتوا عن اخرهم من وفي هذه الاية دلالة على وجوب الجمعة وتحريم جميع المضرفات عند سماع اذانها
الجمعة لان البيع انما خص بالنهي عنه لكونه من اعم المضرفات في اسباب المعاش وفيها دلالة على ان الخطاب للاحرار
لان العبد لا يملك البيع وعلى اختصاص الجمعة بمكان ولذلك اوجب السعي اليه من

يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ يعني الى الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل اى فامضوا اليها مسرعين قصدًا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرء عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروى ذلك عن امير المومنين والباقر والصادق عليهم السلام والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر عليه السلام اسعوا اى امضوا وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه و ثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وَذَرُوا الْبَيْعَ واتركوا المعاملة في الفقيه روى انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى منادي حرم البيع حرم البيع ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اى السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الخير والشر في الكافي عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرئة والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امامهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعزيمة ومن دون رخصة في تركها وتجب بخمسة تخييرًا وعلى الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيده تعدية الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعًا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من ان تحصى

(٧) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ اديت وفرغ منها فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ في المجمع والمحاسن عن الصادق عليه السلام الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه عليه السلام قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل اسمه

فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبي صلى الله عليه واله وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين (١١) واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انصرفوا اليها هكذا في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رويناه قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق عليه السلام نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه كان يقرء خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدف وقد الملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله في المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وفي رواية قال ص والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه واله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

(سورة المنافقين) مدنية بالاجماع وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) اذا جاءك المنافقون (٢) قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم

اللهو بالكبر جلب الطعام ما يعيل به عياله ويمونهم وامتاروا لهم والميرة ق اي جاءوا بالميرة يقال ذهب رسول الله صلى الله عليه واله ص

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدقى المشهود به وكذبهم في الشهادة

في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لطاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله ﴿٣﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حلفهم الكاذب جُنَّةً وقاية عن القتل والسبي فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صدا او صدودا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من نفاقهم وصدهم ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته ﴿٥﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ لفخامتها وصباحتها وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ الى الحائط في كونهم اشباحا

خالية عن العلم والنظر القتي عن الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ لما واقعة عليهم بجنهم واتهامهم هُمُ الْعَدُوُّ استيناف فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ كيف يصرفون عن الحق ﴿٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ

في قولهم انهم يعتقدون ان انك رسول الله صلى الله عليه وآله فكان كذبهم في اعتقادهم وانهم يشهدون ذلك بقلوبهم ولم يكذبوا فيما يرجع الى السنتهم لانهم شهدوا بذلك وهم صادقون فيه وفي هذا دلالة على ان حقيقة الايمان انما هو بالقلب ومن قال شيئا واعتقد خلافه فهو كاذب من اي منعوا غيرهم عن اتباع سبيل الحق بان دعوهم الى الكفر والباطل وهذا من خواص المنافقين يصدون العوام عن الدين كالمبتدعة (١١٠) بألسنتهم عند الاقرار بالشهادتين ثم كفروا بقلوبهم لما كذبوا بهذا وقيل اي امنوا ظاهرا عند النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين ثم كفروا اذا خلوا بالمشركين وانما قال ثم كفروا لانهم جددوا الكفر بعد اظهار الايمان من اي ختم عليه بسمة تميز الملئكة بينهم وبين المؤمنين على الحقيقة وقيل لما الفوا الكفر والعناد ولم يصغوا الى الحق ولا فكروا في المعاد خلاهم الله واختيارهم وخذلهم فصار ذلك طبعا على قلوبهم وهو الفهم الى ما اعتادوه من الكفر من حيث انهم لا يتفكرون حتى يميزوا بين الحق والباطل من وصفهم الله تعالى بالخور والهلع اي يظنون كل صيحة يسمعونها كائنة عليهم والمعنى يحسبون انها مهلكتهم وانهم هم المقصودون بها جبنا وجلا وذلك مثل ان ينادي منادي في العسكر او يصيح احد بصاحبه او انفلتت دابة او انشدت ضالة وقيل معناه اذا سمعوا صيحة ظنوا انها نازلة في شانهم وفي الكشف عن حالهم لما عرفوا من الغش والخيانة في صدورهم ولذلك قيل المرء خائف من

يعرضون على الاستغفار وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عن الاعتذار ﴿٦﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ لرسوخهم في الكفر[1] إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ الخارجين عن مظنّة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنّفاق ﴿٧﴾ هُمُ الَّذِينَ
يَقُولُونَ اي للانصار لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا[2] يعنون فقراء
المهاجرين وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ بيده الارزاق والقسم[3] وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَفْقَهُونَ ذلك لجهلهم بالله ﴿٨﴾ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ[4] لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ من فرط جهلهم و
غرورهم القمّي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله
صلّى الله عليه واله خرج اليها فلمّا رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيّار حليف
الانصار وكان جهجاه بن سعيد الغفاريّ اجير العمر بن الخطّاب فاجتمعوا على البئر فتعلّق دلو سيّار بدلو جهجاه
فقال سيّار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيّار فسال منه الدّم فنادى سيّار بالخزرج
ونادى جهجاه بقريش فاخذ النّاس السّلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابيّ النّداء فقال ما هذا
فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثمّ قال قد كنت كارها لهذا المسير الى الاول العرب ما ظننت انّي ابقى
الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثمّ اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم
باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نسائكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا
عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الاعزّ منها الاذلّ وكان في القوم زيد بن ارقم

---

[1] قال الحسن اخبره سبحانه انّهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم وقد كان النبي صلّى الله عليه واله يستغفر لهم على ظاهر الحال بشرط حصول التّوبة وان يكون الباطن مثل الظاهر فبيّن الله تعالى انّ ذلك لا ينفعهم مع ابطانهم الكفر والنّفاق م ن

[2] اي يتفرّقوا عنه وانّما قالوا هم من عند محمّد ولكنّ الله سبحانه سمّاه رسول الله تشريفا له وتعظيما لقدره م ن

[3] فلو شاء لاغناهم ولكنّه تعالى يفعل ما هو الاصلح لهم ويمتحنهم بالفقر ويتعبّدهم بالصّبر ليصبروا فيوجروا وينالوا الثواب وكريم المآب م ن

[4] من غزوة بني المصطلق ليخرجنّ الاعزّ يعنون نفوسهم منها الاذلّ يعنون رسول الله والمؤمنين فردّ الله سبحانه عليهم بان قال ولله العزّة ولرسوله باعلاء الله كلمته واظهار دينه على الاديان وللمؤمنين بنصرته اياهم في الدنيا وادخالهم الجنّة في العقبى وقيل ولله العزّة بالرّبوبيّة ولرسوله بالنّبوّة وللمؤمنين بالعبوديّة م ن

وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه واله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده
قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى
الله عليه واله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله
ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه واله لشقران مولاه
احلج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه واله
ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال اوما سمعت قوله
قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فصار رسول الله
صلى الله عليه واله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله
انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله حتى نعتذر اليه فلوى
عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه واله ليلة كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما
كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه واله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي
اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه واله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه
ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله صلى الله عليه واله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله
صلى الله عليه واله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يثمبونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا
فلما رحل رسول الله صلى الله عليه واله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على
عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه واله ما كان ياخذه من البرحاء
عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه
واله وهو يسيب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدقت فوك
ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرء عليهم سورة المنافقين ففضح

الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفه مشى اليهم عشايرهم فقالوا لهم قد افضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابر بهم ولد ابا بالدي فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولايته وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي عليه السلام لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون نبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية علي عليه السلام وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك ﴿٩﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات[1] ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني ﴿١٠﴾ وأنفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل أن يأتي أحدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا أخرتني امهلتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين في الفقيه

[1] وقيل ذكره شكره على نعمائه والصبر على بلائه والرضا بقضائه وهو اشارة الى انه لا ينبغي ان يغفل المومن عن ذكر الله في بؤس كان او نعمة فان احسانه في الحالات لا ينقطع من

وسئل عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج (١١) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا اِذَا جَآءَ اَجَلُهَا
القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان
ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وقرء بالياء
وقد سبق ثواب (سورة التغابن مدنية وقال ابن عباس مكية غير ثلاث آيات من آخرها عدد آيها ثماني عشرة آية بالاجماع) قرائة هذه السورة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (٢) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ في الكافي والقمي عن الصادق عليه
السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق
في صلب آدم وهم ذر وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ[1] وَ
صَوَّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصايص
المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات وَاِلَيْهِ الْمَصِيرُ فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسح بالعذاب
ظواهركم (٤) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللّٰهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فلا يخفى عليه شيء (٥) اَلَمْ يَاْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ كقوم
نوح وهود وصالح فَذَاقُوا وَبَالَ اَمْرِهِمْ ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل وَلَهُمْ
عَذَابٌ اَلِيمٌ في الآخرة (٦) ذٰلِكَ[2] بِاَنَّهُ كَانَتْ تَاْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا اَبَشَرٌ
يَهْدُونَنَا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا[3] والبشر يطلق على الواحد والجمع فَكَفَرُوا بالرسل و

[1] اي بالعدل وباحكام الصنعة وصحة التقدير وقيل معناه للحق وهو انه خلق العقلاء تعريضا اياهم للثواب العظيم وخلق ما عداهم تبعا لهم لما في خلقهما لهم من اللطف م ن [2] اي ذلك العذاب الذي نالهم في الدنيا والذي ينالهم في الآخرة م ن [3] والمعنى اخلق مثلنا يهدوننا الى الحق ويدعوننا الى غير دين آبائنا استصغارا منهم للبشر ان يكونوا رسلا من الله الى امثالهم واستكبارا وانفة من اتباعهم م ن

تولّوا عن التدبّر في البيّنات واستغنى الله عن كلّ شيء فضلا عن طاعتهم والله غنيّ عن عباده وغيرها حميد يحمده كلّ شيء بلسان حاله زعم الّذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثنّ ثمّ لتنبّؤنّ بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير ٨ فآمنوا بالله ورسوله محمّد صلّى الله عليه وآله والنّور الّذي أنزلنا قيل يعني القرآن والقيّم النّور امير المؤمنين عليه السّلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السّلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنّور الّذي أنزلنا قال النّور هو الامام وعن الباقر عليه السّلام انّه سئل عن هذه الآية فقال النّور والله الأئمّة نور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشّمس المضيئة بالنّهار وهم الّذين ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشيهم بها والقيّم ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون بصير ٩ يوم يجمعكم وقرء بالنّون ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاوّلين والآخرين ذلك يوم التّغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السّعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنّة الّا أرى مقعده من النّار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النّار الّا أرى مقعده من الجنّة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصّادق عليه السّلام يوم يغبن اهل الجنّة اهل النّار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفّر عنه سيّئاته ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وقرء بالنّون فيهما ذلك الفوز العظيم ١٠ والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحاب النّار خالدين فيها وبئس المصير الايمان بيان للتّغابن وتفصيل له ١١ ما أصاب من مصيبة الّا بإذن الله الا بتقديره ومشيّته ومن يؤمن بالله

بيّن الله سبحانه بعض ما لاجله اختاروا الكفر على الايمان وهو انّهم كانوا لا يقرّون بالبعث والنشور فامر النبيّ صلّى الله عليه بان يكذبهم فقال قيل آه من اتى ذلك البعث والجزاء يكون في يوم يجمع فيه خلق الاوّلين والآخرين من اتى من يصدّق به ويرضى بقضائه يهد قلبه اى يهد الله قلبه حتى يعلم انّ ما اصابه فبعلم الله فيصبر عليه ولا يجزع لينال الثّواب والاجر وقيل معناه ومن يؤمن بتوحيد الله ويصبر لامر الله يهد قلبه عند نزول المصيبة يهد قلبه للاسترجاع حتى يقول انّا لله وانّا اليه راجعون وقيل انّ المعنى يهد قلبه فان ابتلى صبر وان اعطى شكر وان ظلم غفر وان

يَهْدِ قَلْبَهُ العمى اى يصدّق الله فى قلبه فاذا بيّن الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال و يزيد الله الّذين اهتدوا هدى وفى الكافى عن الصّادق عليه السّلام قال انّ القلب ليرجح فيما بين الصّدر والحنجرة حتّى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قرّ وذلك قول الله عزّ وجلّ ومن يؤمن بالله يهد قلبه وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حتّى القلوب واحوالها ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فلا باس عليه فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وقد بلّغ ﴿١٣﴾ اَللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لانّ الايمان بالتّوحيد يقتضى ذلك ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم فى امر الدّين او الدّنيا فَاحْذَرُوهُمْ ولا تامنوا غوايلهم وَإِنْ تَعْفُوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وَتَصْفَحُوا بالاعراض وترك التّثريب عليها وَتَغْفِرُوا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضّل عليكم القمّى عن الباقر عليه السّلام فى هذه الآية انّ الرّجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلّى الله عليه واله يتعلّق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنّا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذّرهم الله ابناءهم ونساءهم وظهر عن طاعتهم ومنهم من يمضى ويذرهم ويقول اما والله لئن لم يهاجروا معى ثمّ يجمع الله بينى وبينكم فى دار الهجرة لا انفعكم بشئ ابدا فلمّا جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال و ان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فانّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اختبار لكم وَاللّٰهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لمن اثر محبّة الله وطاعته على محبّة الاموال والاولاد والسّعى لهم فى الجمع عن النّبى صلّى الله عليه واله انّه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السّلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلّى الله عليه واله اليهما فاخذهما فوضعهما فى حجره على المنبر وقال صدق الله عزّ وجلّ انّما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصّبيين يمشيان ويعثران

والمراد ليس عليه قهركم على الرّد الى الحقّ وانّما عليه البلاغ الظّاهر البيّن فحذف للايجاز والاختبار من

فلم اصبر حتى قطعت حديثه ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة (ع ١) فاتقوا الله ما استطعتم
فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير
خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم اوتوا خيرا اوكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث
على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره (١٧) ان
تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب نفس يضاعفه
لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبع مأة واكثر وقرء يضعفه ويغفر لكم ببركة الانفاق و
الله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة (١٨) عالم الغيب و
الشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرء سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل
عند من يجيز شهادتها ثم

سورة الطلاق

لا تفارقه حتى تدخل الجنة

تسمى سورة النساء القصرى مدنية بالاجماع عدد ايها احد عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) يا ايها النبي القى المخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى للناس اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمري عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من

والاتقاء الامتناع من الردى باجتناب ما يدعو اليه الهوى ولا تنافي بين هذا وبين قوله اتقوا الله حق تقاته
وان كل واحد منهما الزام لترك جميع المعاصي فمن فعل ذلك فقد اتقى عقاب الله لان من لم يفعل قبيحا ولا
اخل بواجب فلا عقاب عليه الا ان في احد الكلامين تبيينا ان التكليف لا يلزم العبد الا فيما يطيق وكل ما
امر الله به فلا بد ان يكون مشروطا بالاستطاعة وقال قتادة فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ لقوله فاتقوا الله
حق تقاته وكانه يذهب الى ان فيه رخصة لحال التقية وما جرى مجريها مما يعظم فيه المشقة وان
كانت القدرة حاصلة معه وقال غيره ليس هذا بناسخ وانما هو مبين لامكان العمل بهما جميعا وهو الصحيح من

المحيض وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله والسجاد والصادق عليهما السلام طلقوهن في قبل عدتهن
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها من
قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من حيضها
قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ اضبطوها واكملوها ثلثة قروء وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ في تطويل العدة والاضرار بهن لَا تُخْرِجُوهُنَّ
مِنْ بُيُوتِهِنَّ من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن وَلَا يَخْرُجْنَ في عن الكاظم عليه السلام
انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة
فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد
في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ في
الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا ان تزنى فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي
عن الرضا عليه السلام قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة
ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن
الباقر والصادق عليهم السلام ما في معناه والقيمي معنى الفاحشة ان تزنى او تشرف على الرجال ومن الفاحشة
السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه
السلام الفاحشة المبينة السحق دون الزنى الحديث وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بان عرضها للعقاب لَا تَدْرِي اي النفس لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ

اي يغير راي الزوج في محبة الطلاق ويوقع في قلبه المحبة لرجعتها فيما بين الطلقة الواحدة والثانية وفيما بين
الثانية والثالثة وفي هذه الاية دلالة على ان الواجب في التطليق ان يوقع متفرقا ولا يجوز الجمع بين الثلث
لان الله تعالى اكد قوله فطلقوهن لعدتهن بقوله واحصوا العدة ثم زاد في التاكيد بقوله واتقوا الله ربكم
فيما حده الله لكم فلا تعتدوه ثم قرر سبحانه حق الزوج في المراجعة بقوله لا تخرجوهن من بيوتهن فان الزوجة
اذا لم تر من بيتها تمكن الزوج من مراجعتها ثم دل سبحانه بقوله وتلك حدود الله على ان من تعدى حدود الله
تعالى في الطلاق بطل حكمه وصار قوله لعل الله الا تاكيدا لحدود الله في الطلاق واعلاما بان حق الرجعة لا
ينقطع بجمع الطلاق فكانه قال كونوا على رجاء الفائدة بالرجعة فقد يحدث الله الرغبة بعد الطلاق من

أمرا وهي الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها و
في الكافي عن الباقر عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امراته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال
وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها
من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت
من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها
(٢) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ شارف انقضاء عدتهن فَأَمْسِكُوهُنَّ راجعوهن بِمَعْرُوفٍ بحسن عشرة وانفاق
مناسب أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بايفاء الحق والتمتيع وانقاء الضرار وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ
مِنْكُمْ على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم
عليه السلام قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين
ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فانتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين
فيما اكد وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ ايها الشهود عند الحاجة لِلَّهِ خالصا لوجهه ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا
من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه عليه السلام اني لاعلم اية لو اخذ بها
الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من
الظلم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما اتاه وفي الفقيه
عنه عن ابائه عن علي عليهم السلام من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه
بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه
الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل
اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة

فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس
عندهم ما يتحملون به الينا فيستمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم
ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك
الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
كافيه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهٖ يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد وقرء بالاضافة قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ
قَدْرًا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سياتي
من المقادير في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه عن هذه الاية فقال للتوكل على الله درجات منها ان
تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان
في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى
النبي صلى الله عليه واله فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا
يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعتمد الى احد سوى الله ولم يرج ولم
يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل (٣) وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ
مِنْ نِسَائِكُمْ فلا يحضن اِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم في امرهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن
ام لعارض في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا
تحيض لم يكن للارتياب معنى فَعِدَّتُهُنَّ ثَلٰثَةُ اَشْهُرٍ روى انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء قيل فما عدة اللائي لم يحضن فنزلت وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ اي واللائي لم يحضن بعد كذلك
وَاُولَاتُ الْاَحْمَالِ اَجَلُهُنَّ اَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق
خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق عليه السلام
سئل عن رجل طلق امراته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد وقال تبين

اي ومن يفوض امره الى الله ورتق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه يكفيه امر دنياه ويعطيه ثواب الجنة
ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره وفي الحديث من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله م ن

بالاوّل ولا تحل للازواج حتّى تضع ما في بطنها وعنه عليه السّلام سئل عن الحبلى يموت زوجها
فتضع وتزوّج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحلّ له ابدًا
واعتدّت بما بقي عليها من الاوّل واستقبلت عدّة اخرى من الاخير ثلثة قروء وان لم يكن دخل
بها فرّق بينهما واعتدّت بما بقي عليها من الاوّل وهو خاطب من الخطّاب وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ في احكامه
فيراعي حقوقها يَجْعَلْ لَهُ مِنْ اَمْرِهِ يُسْرًا يسهّل عليه امره ويوفّقه للخير (٤) ذٰلِكَ اشارة الى ما
ذكر من الاحكام اَمْرُ اللّٰهِ اَنْزَلَهُ اِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ في امره يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فانّ الحسنات
يذهبن السّيئات وَيُعْظِمْ لَهُ اَجْرًا بالمضاعفة (٥) اَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ اي مكانا
من سكناكم مِنْ وُجْدِكُمْ من وسعكم وَلَا تُضَارُّوهُنَّ في السّكنى لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ فتلجئوهنّ
الى الخروج في الكافي عن الصّادق عليه السّلام لا يضارّ الرّجل امراته اذا طلّقها فيضيّق عليها حتّى تنتقل
قبل ان تنقضي عدّتها فانّ الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الاية وَاِنْ كُنَّ اُولَاتِ حَمْلٍ فَاَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ
حَتّٰى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فيخرجن من العدّة القمّي قال المطلّقة الّتي للزّوج عليها رجعة لها عليه سكنى و
نفقة ما دامت في العدّة فان كانت حاملًا ينفق عليها حتّى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر عليه السّلام انّ
المطلّقة ثلثا اليس لها نفقة على زوجها انّما هي الّتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصّادق عليه
السّلام انّه سئل عن المطلّقة ثلثا الها النفقة والسّكنى قال احبلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار
اخر فَاِنْ اَرْضَعْنَ لَكُمْ بعد انقطاع علقة النّكاح فَاٰتُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ على الارضاع وَاْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ
بِمَعْرُوفٍ وليأتمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وَاِنْ تَعَاسَرْتُمْ تضايقتم

اي امر الدّنيا والاخرة امّا بفرج عاجل او عوض اجل وقيل يسهّل عليه فراق اهله ويزيل الهموم عن
قلبه م ن اي لا تدخلوا الضّرر عليهنّ بالتقصير في السّكنى والنفقة والكسوة طالبين بالاضرار التّضييق عليهنّ
بالتقصير وقيل المعنى اعطوهنّ من المسكن ما يكفيهنّ لجلوسهنّ ومبيتهنّ وطهارتهنّ ولا تضايقوهنّ حتّى
يتعذّر عليهنّ السّكنى م ن اي فان ارضعن الولد لاجلكم بعد البينونة فاعطوهنّ اجرة الرضاع يعني اجرة المثل
م ن هذا خطاب للرّجل والمرأة والايتمار قبول الامر وملاقاته بالتقبل امر الله تعالى المرضعة والمرضع له بالتلقّي لامره عزّ
وجلّ ولامر صاحبه اذا كان حسنا م ن اي بتراضي الوالد والوالدة بعد وقوع الفرقة في الاجرة على الاب وارضاع الولد بحيث
لا يضرّ بمال الوالد ولا بنفس الولد

فستُرضع له اخرى وفيه معاتبة للامّ على المعاسرة لينفق ذو سعةٍ من سعته
ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا اتيه الله اى فلينفق كلّ من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا
يكلّف الله نفسًا الّا ما اتيها الّا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسرٍ يسرًا
اى عاجلا واجلا وهذا الحكم تجرى فى كلّ انفاق ففى الكافى عن الصّادق عليه السّلام انّه سئل عن الرّجل
الموسر يتّخذ الثياب الكثيرة الجياد والطّيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمّل بها ايكون مسرفا قال
لا لأنّ الله يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمّى عنه عليه السّلام فى قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق
ممّا اتيه قال ان انفق الرّجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والّا فرّق بينهما ﴿٧﴾ وكأيّن من قريةٍ
اهل قرية عتت عن امر ربّها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتى فحاسبناها حسابًا شديدًا
بالاستقصاء والمناقشة وعذّبناها عذابًا نكرًا امكرا والمراد اما حساب الاخرة وعذابها وانّما
عبّر بالماضى لتحقّقه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا ﴿٧﴾ فذاقت وبال امرها عقوبة
كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرًا لا ربح فيها اصلا ﴿٨﴾ اعدّ الله لهم عذابًا
شديدًا فاتّقوا الله يا اولى الالباب ﴿٩﴾ الّذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرًا
﴿١٠﴾ رسولًا يتلوا عليكم ايات الله مبيّنات فى العيون عن الرّضا عليه السّلام فى قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر انّ الذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن اهله قال وذلك بيّن فى كتاب
الله عزّ وجلّ حيث يقول فى سورة الطّلاق فاتّقوا الله يا اولى الالباب الّذين امنوا قد انزل الله اليكم
ذكرًا رسولًا يتلوا عليكم ايات الله مبيّنات ليخرج الّذين امنوا وعملوا الصّالحات من

امر سبحانه اهل التّوسعة ان يوسّعوا على نسائهم المرضعات اولادهنّ على قدر سعتهم من وفى هذا تسلية
للصّحابة فانّ الغالب على اكثرهم فى ذلك الوقت الفقر ثمّ فتح الله تعالى عليهم البلاد فيما بعد من النّكر
المنكر الفظيع الّذى لم ير مثله وقيل انّ فى الآية تقديما وتاخيرا تقديره فعذّبناها فى الدّنيا بالجوع والقحط
والسّيف وسائر المصائب والبلايا وحاسبناها فى الاخرة حسابا شديدًا من اتّقى يا اصحاب العقول
لا تفعلوا مثل ما فعل اولئك فينزل بكم مثل ما نزل بهم ثمّ وصف اولى الالباب بقوله الّذين
امنوا من

الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقد احسن الله له رزقا (١١) الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن يجري امر الله و
قضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما علة لخلق او تنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا
عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين
اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشباهها وان السماء الدنيا فوق هذه الارض
قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم
قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر
فهو رسول الله صلى الله عليه واله والوصي بعده قائم على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء
بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرء سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف
او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياها ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه واله

سورة التحريم مدنية وهي اثنتا عشرة اية بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم
القمي عن الصادق عليه السلام قال اطلعت عايشة وحفصة على النبي صلى الله عليه واله وهو مع مارية
فقال النبي صلى الله عليه واله والله ما اقربها بعد فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية

اي تطلب به رضاء كسائك وهن احق بطلب مرضاتك منك وليس في هذا دلالة على ذنب صغير او كبير
لان تحريم الرجل بعض نسائه او بعض املاكه بسبب او لغير سبب ليس بقبيح ولا داخلا في جملة الذنوب ولا يمتنع ان يكون
خرج هذا القول مخرج التوجع له صلى الله عليه واله اذ ابالغ في ارضاء ازواجه وتحمل تحمل ذلك المشقة ولو ان انسانا ارضى بعض
نسائه بتطليق بعضهن جاز ان يقال له فعلت ذلك وتحملت فيه المشقة وان كان لم يفعل قبيحا ولو قلنا ان العتب على ذلك كان ترك

في يوم حفصة او عايشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرّم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا
عند حفصة فواطات عايشة وسودة وصفية فقلن له انا نشمّ منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي
تمام الكلام فيه (٢) قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم بالكفارة
وَاللّٰهُ مَوْلٰيكُمْ متولّي اموركم وَهُوَ الْعَلِيمُ بما يصلحكم الْحَكِيمُ المتقن في افعاله واحكامه (٣) وَ
إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلٰى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ اخبرت به وَأَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ
واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عَرَّفَ بَعْضَهُ عرّف الرسول بعض ما فعلت وَأَعْرَضَ عَنْ
بَعْضٍ عن اعلام بعض تكرّما وقرء بالتخفيف في الجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة
التي قال اني ادخلتها في قرائة عاصم من قرائة علي بن ابيطالب عليه السلام حتى استخلصت قرائته يعني
قرائة علي عليه السلام فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ
القصّة كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية
القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول
الله صلى الله عليه واله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول
الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله صلى الله عليه واله منها فقال كفّي فقد حرّمت
مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرّا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله و
الملئكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من
أَنْبَأَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فاخبرت حفصة به عايشة من يومها ذلك واخبرت عايشة ابا بكر

---

(١) قد قد الله لكم ما تحلّلون به ايمانكم اذا فعلتموها وشرع لكم الحنث فيها لان اليمين تحلّ بالحنث فسمّي ذلك
تحلّة وقيل معناه قد بيّن الله لكم كفّارة ايمانكم في سورة المائدة عن مقاتل قال امر الله نبيّه ان يكفّر يمينه و
يراجع وليدته فاعتق رقبة وعاد الى مارية وقيل معناه فرض الله عليكم كفارة ايمانكم كما قال وان اسأتم فلها
اي فعليها فسمّي الكفّارة تحلّة لانها تجب عند انحلال اليمين وفي هذا دلالة على ان النبي صلى الله عليه واله قد
حلف ولم يقتصر على قوله هي عليّ حرام لان هذا القول ليس بيمين من لان الاعراض انما يكون بعد المعرفة
لكنه اخذ بمكارم الاخلاق والتفاضل من خلق الكرام من

فجاء ابوبكر الى عمر فقال له ان عايشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسئل انت حفصة فجأ عمر الى حفصة فقال ماهذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ماقلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صلى الله عليه واله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي صلى الله عليه واله خلا في بعض يوم لعايشة مع جارية ام ابرهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تعلمي عايشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عايشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابوبكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابابكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ماروى العياشي عن ابي جعفر عليه السلام الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الاخر (٤) ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوءه وقرء بالتخفيف في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سئل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه واله فقال عايشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم عليه السلام انه قرء وان تظاهرا عليه اقول كانه اشار معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين

من التعاون بالايذاء والتظاهر عليه فقد حق عليكما التوبة ووجب عليكما الرجوع الى الحق فقد صغت اي مالت مالت قلوبكما الى الاثم وقيل معناه ضاقت قلوبكما من سبيل الاستقامة وعدلت عن الثواب الى ما يوجب الاثم وقيل تقديره ان تتوبا الى الله تقبل توبتكما وقيل انه شرط في معنى الامر اي توبا الى الله فقد صغت قلوبكما مرت

فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل ودنيس الكروبيين قرينه وعلى بن ابيطالب اخوه ووزيره
ونفسه والملئكة بعد ذلك ظهير امظاهرون القمى عن الباقر عليه السلام قال صالح المؤمنين
هو على بن ابيطالب عليه السلام وفى المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه واله
عليا اصحابه مرتين امامرة فحيث قال من كنت مولاه فعلى مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الاية
فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد على عليه السلام
وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبى صلى الله عليه واله يقول
وصالح المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام قال ووردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد
بصالح المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام (٥) عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف
ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات
ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما فى حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات
على الثيبات والابكار (ع) يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات و
اهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة تلى امرها وهم
الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فى الكافى عن
الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكى وقال عجزت عن نفسى كلفت
اهلى فقال رسول الله صلى الله عليه واله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى
عنه نفسك والقمى عنه عليه السلام قيل له هذه نفسى اقيها فكيف اقى اهلى قال تامرهم بما امرهم

هذا من الواحد الذى يؤدى معنى الجمع كقوله وحسن اولئك رفيقا من الى واجب من الله وبه ان طلقكن
يا معاشر ازواج النبى ص ان يبدله اه كما صلح له منكن ثم نعت تلك الازواج فقال مسلمات اى مستسلمات لما امر الله به مؤمنات اى
مصدقات لله ورسوله مستحقات للثواب والتعظيم وقيل مصدقات فى افعالهن واقوالهن قانتات اى مطيعات
لله تعالى ولازواجهن وقيل خاضعات متذللات لامر الله تعالى وقيل ساكتات عن الخنا والفضول تائبات عن
الذنوب وقيل راجعات الى امر الرسول تاركات لمحاب انفسهن وقيل نادمات على تقصير وقع منهن عابدات لله تعالى
بما تعبدن به من الفرائض والسنن على الاخلاص وقيل متذللات للرسول بالطاعة سائحات اى ماضيات فى طاعة
الله تعالى وقيل صائمات وقيل مهاجرات وانما قيل للصائم سائح لانه يمتنع فى الامساك عن الطعام كما يمتنع السائح فى الارض من

الله به وتنهاهم عمّا نهيهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما
عليك وفي الكافي ما يقرب منه (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النّار والنّهي عن الاعتذار لانّه لا عذر لهم
او العذر لا ينفعهم (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا بالغة في النّصح
وهو صفة التّائب فانّه ينصح نفسه بالتّوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرء بضمّ النون و
هو المصدر في الكافي عن الصّادق عليه السّلام انّه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذّنب
ثمّ لا يعود فيه وفي رواية قيل له وايّنا لم يعد فقال انّ الله يحبّ من عباده المفتّن التّوّاب والقمّي عن
الكاظم عليه السّلام في هذه الآية قال يتوب العبد ثمّ لا يرجع فيه واحبّ عباد الله الى الله المفتّن التّائب
وفي الكافي عنه عليه السّلام ما في معناه وفي المعاني عن الصّادق عليه السّلام التّوبة النّصوح ان يكون
باطن الرّجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عليه السّلام اذا تاب العبد توبة نصوحًا احبّه الله فستر عليه
في الدّنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذّنوب ويوحي الى جوارحه
اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذّنوب فيلقى الله حين يلقاه
وليس يشهد عليه بشيء من الذّنوب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانّه تفضّل والتّوبة
غير موجب وانّ العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ في المجمع عن الصّادق عليه السّلام في هذه الآية قال
يسعى ائمّة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتّى ينزلوهم منازلهم في الجنّة والقمّي

قوله تعالى وفتّناك فتونا اي اخلصناك من الغش والشّر اخلاصا وفي الحديث المؤمن خلق مفتّنا اي
ممتحنا يمتحنه الله ثمّ يعود ثمّ يتوب وفيه انّ الله يحبّ المفتّن التّوّاب اي الممتحن بالذّنب ثمّ يتوب م
اي لا يعذّبهم الله بدخول النّار ولا يذلّهم بذلك بل يعزّهم بادخالهم الجنّة م ن وهو في موضع نصب
على الحال تقديره قائلين ربّنا اتمم لنا نورنا وقيل انّ قوله والّذين آمنوا معه مبتدأ ونورهم يسعى خبره ويقولون ربّنا اتمم
لنا نورنا خبر آخر من الّذين آمنوا او حال منهم وقيل اتمم لنا نورنا معناه وفّقنا للطّاعة الّتي هي سبب النّور م ن هذه الحاشية للاخيرة متعلقة بصفحة ٧٢

عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير (٩) يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرء جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله
عليه واله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه واله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد
علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه واله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير (١٠) ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين
مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي
صلى الله عليه واله والمؤمنين من النسبة والمواصلة بحال امرئة نوح وامراة لوط وفيه تعريض بعايشة وحفصة
في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه واله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأة الرسولين
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلن يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما
او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء (١١) وضرب الله
مثلا للذين امنوا امرأت فرعون ومثل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم بحال اسية و
منزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله التي ونجني من القوم الظالمين

اي اشدد عليهم من غير محاباة وقيل اشدد عليهم في اقامة الحد عليهم ع ن قال ابن عباس كانت امراة كافرة تقول
للناس انه مجنون واذا امن بنوح احد اخبرت الجبابرة من قومه فوحه به وكانت امراة لوط تدل على اضيافه فكان ذلك
خيانتهما وما بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما في الدين وقال السدي كانت خيانتهما انهما كانتا كافرتين و
قيل كانتا منافقتين وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحى الله اليهما افشتاه الى المشركين م ن قيل انهما كانتا تعجن
من عصا موسى وعلبة النحرة اسلمت فلما ظهر لفرعون ايمانها نهاها فابت فاوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد و
القاها في الشمس ثم امران يلقى عليها صخرة عظيمة فلما قرب اجلها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرفعها الله
تعالى الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب م ن

من القبط التابعين له في الظلم (١٢) ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها ففخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وقرء بكتابه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربعة اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وفي الخصال عنه عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه واله ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه واله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضرائرك فاقرأ بهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون فقالت بالرفا يا رسول الله قد سبق ثواب قرائتها

سورة الملك وتسمى سورة المنجية لانها تنجي صاحبها من عذاب القبر وتسمى الواقية وهي مكية عدد آياتها احد وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) تبارك الذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير (٢) الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه عليه السلام الحيوة والموت خلقان من

اي بما تكلم الله تعالى به واوحاه الى انبيائه وملئكته وقيل صدقت بوعد الله ووعيده وامره ونهيه ثم اي وصدقت بكتب الله المنزلة على انبيائه مثل التورية والانجيل ومن وحد فالمراد به الانجيل من فتكون من في قوله من القانتين للتبعيض ويجوز ان تكون للابتداء ويريد بالقانتين رهطها وعشيرتها الذين كانت منهم وكانوا اهل بيت صلاح وطاعة فلا تغليب اي كانت ناشية منهم (١١٠) قوله وهي لما بها اي انكسر قلب رسول الله صلى الله عليه واله انا راى من شدة المرض وامارة الموت في خديجة

(١١٠)

خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيئ الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم
ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن
العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها على الاعمال الصالحة الخالصة
في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن
عقلا ثم قال انتم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم
نطوعا وفي رواية ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة بخشية الله والنية الصادقة ثم قال
الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريدان يحمدك عليه احد الا الله عز
وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني نيته
اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله ولا يخفى
انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه مزاولة العمل الغفور لمن تاب منهم (٣)
الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة القمي عن الباقر عليه السلام بعضها فوق بعض ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرئ تفوت وهو بمعناه فارجع
البصر هل ترى من فطور من خلل قال يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا وفيها
لمعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها (٤) ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين
في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت
السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة (٥) ولقد زينا السماء
الدنيا اقرب السموات الى الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما

وتناقض من طريق الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وقيل معناه ما ترى يا بن ادم في خلق السموات من
عيب واعوجاج بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها من

لِلشَّيَاطِينِ ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اى رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ فى الاخرة بعد الاحراق بالشهب فى الدنيا ٦ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ من الشياطين وغيرهم عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٧ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا صوتا كصوت الحمير وَهِيَ تَفُورُ تغلى بهم غليان المرجل بما فيه ٨ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها القتى قال من الغيظ على اعداء الله كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ جماعة منهم سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت ٩ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ١٠ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ اى فكذبنا الرسل واوطنا فى التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا فى نسبتهم الى الضلال ١١ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث و تفتيش اعتمادا على صدقهم أَوْ نَعْقِلُ فنتفكر فى حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فى عدادهم وفى جملتهم ١٢ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ حين لا ينفعهم فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فاسحقهم الله سحقا اى ابعدهم بعدا من رحمته وقرئ فسحقا بضمتين والقتى قال قد سمعوا

وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم فى الاحتجاج فى خطبة الغديرية النبوية ان هذه الايات فى اعداء على واولاده والتى بعدها فى اوليائهم ١٣ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لذنوبهم وَأَجْرٌ كَبِيرٌ يصغر دونه لذائذ الدنيا

واذا قيل ما وجه اعترافهم بالذنب مع ما عليهم من الفضيحة به فالجواب انهم قد علموا حصولها على الفضيحة اعترفوا ام لم يعترفوا فليس يدعوهم الى احد الامرين الا مثل ما يدعوهم الى الاخر فى انه لا فرج فيه فاستوى الامران عليهم الاعتراف وترك الاعتراف والجزع وترك الجزع من انى يخافون عذابهم بانتفاء معاصيه وفعل طاعاته على وجه الاستمرار بذلك لان الخشية متى كانت بالغيب على ما ذكرناه كانت بعيدة من الرياء خالصة لوجه الله وخشية الله بالغيب تنفع بان يستحق عليها الثواب وخشيته فى الظاهر مع ترك المعاصى لا يستحق بها الثواب فاذا الخشية بالغيب افضل لا محالة وقيل معناه بالغيب معناه انهم يخشونه ولم يروه فيومنون به خوفا من عذابه وقيل يخافونه حيث لا يراهم مخلوق لان اكثر ما ترتكب المعاصى انما ترتكب فى حال الخلوة فهم يتركون المعصية لئلا

(١٤) وَاَسِرُّوا قَوْلَكُمْ اَوِ اجْهَرُوا بِهٖ اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بالضمائر قبل ان يعبّر بها
سرّا او جهرًا (١٥) اَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ المتوصّل علمه الى ما ظهر من
خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيئ ولا يفوته روى انّ المشركين كانوا يتكلّمون فيما
بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسرّوا قولكم لئلّا يسمع اله محمّد صلّى الله عليه واله فنبّه الله على
جهلهم (١٦) هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ ذَلُوْلًا لينة يسهل لكم السلوك فيها فَامْشُوْا فِيْ
مَنَاكِبِهَا في جوانبها او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلّل فان منكب البعير ينبو عن ان يطاه الراكب
ولا يتذلّل له فاذا جعل الارض في الذلّ بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيئ منها لم يتذلّل وَكُلُوْا مِنْ
رِزْقِهٖ والتمسوا من نعم الله وَاِلَيْهِ النُّشُوْرُ المرجع فيسئلكم عن ما انعم عليكم (١٧) ءَاَمِنْتُمْ مَنْ
فِي السَّمَاءِ يعني الملئكة الموكّلين على تدبير هذا العالم وقرء وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوًا لانضمام
ما قبلها وبقلب الثانية الفًا اَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْاَرْضَ فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فَاِذَا هِيَ
تَمُوْرُ تضطرب (١٨) اَمْ اَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ اَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ان يمطر عليكم
حصبًا فَسَتَعْلَمُوْنَ كَيْفَ نَذِيْرِ كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم
حينئذ (١٩) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ انكاري عليهم بانزال
العذاب وهو تسلية للرسول ص وتهديد لقومه (٢٠) اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ
باسطات اجنحتهنّ في الجوّ عند طيرانها فانهنّ اذا بسطنها صففن قوادمها وَيَقْبِضْنَ ويضممنها
اذا ضربن بها جنوبهنّ وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرّك مَا يُمْسِكُهُنَّ في الجوّ على خلاف

يعني انّه عالم باخلاص المخلص ونفاق المنافق فان شئتم فاظهروا القول وان شئتم فابطنوه فانه عليم
بضمائر القلوب ومن علم اضمار القلب علم اسرار القول م ن قيل في معناه وجوه احدها الا من يعلم ما في
الصدور من خلق الصدور وثانيها الا يعلم سرّ العبد من خلقه اي من خلق العبد فعلى الوجهين يكون من
خلق بمعنى الخالق وثالثها ان يكون من خلق بمعنى المخلوق والمعنى الا يعلم الله مخلوقه م ن اي سهلة ساكنة
مسخّرة تعملون فيها ما تشتهون وقيل لم يجعلها بحيث يمتنع المشي فيها بالحزونة والغلظ وقيل موطاة للتصرّف
فيها والمسير عليها ويمكنكم زراعتها م ن والمعنى انّ الله يحرّك الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب فوقهم وهم يخفون فيها حتى تلقيهم الى اسفل من

الطبع اِلَّا الرَّحْمٰنُ الواسع رحمته كلّ شيء اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيْرٌ يعلم كيف ينبغي ان يخلقه (٢١)
اَمَّنْ هٰذَا الَّذِيْ هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُوْنِ الرَّحْمٰنِ يعني او لم تنظروا في امثال هذه
الصنايع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف او ارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون
الله لكم جند ينصركم من دون الله او يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم
الثاني اِنِ الْكٰفِرُوْنَ اِلَّا فِيْ غُرُوْرٍ لا معتمد لهم (٢١) اَمَّنْ هٰذَا الَّذِيْ يَرْزُقُكُمْ اِنْ
اَمْسَكَ رِزْقَهٗ بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بَلْ لَّجُّوْا تمادوا فِيْ
عُتُوٍّ عناد وَّنُفُوْرٍ وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه (٢٢) اَفَمَنْ يَّمْشِيْ مُكِبًّا عَلٰى وَجْهِهٖ يعثر
كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستاهل ان يسلك اَهْدٰى اَمَّنْ يَّمْشِيْ سَوِيًّا
قائما سالما من العثار عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل
للمشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب
اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب
المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب
المشرك ثم قرء هذه الاية وذكر الرابع وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال
ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي عليه السلام كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من
تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المومنين عليه السلام (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِيْ
اَنْشَاَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنايع

هذا استفهام انكار اي لا جند لكم ينصركم مني ويمنعكم من عذابي اذا اردت عذابكم م ن من الشيطان يعزهم
بان العذاب لا ينزل بهم وقيل معناه ما هم الا في امر لا حقيقة له من عبادة الاوثان يتوهمون ان ذلك
ينفعهم والامر بخلافه م ن اي منكسا راسه الى الارض فهو لا يبصر الطريق ولا من يستقبله ولا ينظر امامه
ولا يمينه ولا شماله وهو الكافر المقلد لا يدري الحق هو ام مبطل م ن يبصر الطريق وجميع جهاته كلها فيضع
قدمه حيث لا يعثر وهو المؤمن الذي سلك طريق الحق وعرفه واستقام عليه وامكنه دفع المضار عن نفسه
وجلب المنافع اليها م ن

وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها (٢٤) قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء (٢٥) ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه واله والمؤمنين (٢٦) قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين (٢٧) فلما رأوه زلفة اي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكابة وسائها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين علموا ما علموا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسئ وجوههم ويقال هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم باسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما آوامكان على من النبي صلى الله عليه واله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه وما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسودت وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه (٢٨) قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا بتاخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب منا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون (٢٩) قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرء بالياء في الكافي عن الباقر عليه السلم فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبانكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة عليهم من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت (٣٠) قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في

يعني يوم بدر وقيل معاينة وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا بعثوا ورأوا القيمة قد قامت ورأوا ما اعد الله لهم من العذاب من

الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر يسهل التناول القمي قال ارأيتم
ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
ماؤكم ابوابكم الائمة عليهم السلام والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم الامام
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن
الباقر عليه السلام انه سئل عن تاويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عليه السلام
قال هذه نزلت في الامام القائم عليه السلام يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن
يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تاويل هذه
الآية ولا بد ان يجيئ تاويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي
بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة
اللهم ارزقنا (سورة القلم وتسمى سورة ن وهي مكية وقال ابن عباس من أولها) تلاوته
الى قوله سنسمه على الخرطوم مكي وما بعده الى قوله لو كانوا يعلمون مدني وما بعده الى قوله يكتبون
(مكي وما بعده مدني وهي اثنتان وخمسون آية بالاجماع)

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام
قال وامّا ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد محمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب
فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد من نور والقلم قلم من نور
واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بيّن لي امر اللوح والقلم

اراد سبحانه انه المنعم بالارزاق فاشكروه واعبدوه ولا تشركوا به شيئا وذكر مقاتل انه اراد بقوله ماؤكم
بئر زمزم وبئر ميمون وهي بئر عادية قديمة وكان ماؤهم من هاتين البئرين والمعين الذي تناله الدلاء
وتراه العيون من الماء وما يكتبه الملئكة مما يوحى اليهم مما يكتبونه من اعمال بني ادم فكان القسم بالقلم وما يسطر
بالقلم وقيل ان ما مصدرية وتقديره والقلم وسطرهم فيكون القسم بالكتابة وعلى القول الاول يكون القسم
بالمكتوب من

والمداد فضل بيان وعلّمنى ممّا علّمك الله فقال يا ابن سعيد لو لا انت اهل للجواب ما اجتك فنون ملك يؤدّى الى القلم وهو ملك والقلم يؤدّى الى اللّوح وهو ملك واللّوح يؤدّى الى اسرافيل واسرافيل يؤدّى الى ميكائيل وميكائيل يؤدّى الى جبرئيل وجبرئيل يؤدّى الى الانبياء والرّسل صلوات الله عليهم قال ثمّ قال لى قم يا سفيان فلا امن عليك وفى العلل عنه عليه السّلام وامّا ن فكان نهرا فى الجنّة اشدّ بياضا من الثّلج واحلى من العسل قال الله عزّ وجلّ له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثمّ قال والبد القوّة وليس يحيث يذهب اليه المشبّهة ثمّ قال لها كونى قلما ثم قال له اكتب فقال له يا ربّ وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثمّ ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم والقىّ عنه عليه السّلام اوّل ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفى المجمع عن الباقر عليه السّلام ن نهر فى الجنّة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشّهد ثمّ قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث اخر فى هذا المعنى فى سورة الجاثية وفى الخصال عنه عليه السّلام قال انّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة فى القران وخمسة ليست فى القران فمحمّد واحمد وعبد الله ويسٓ ون صلّى الله عليه (٢) مٓا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم اى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوّة وحصافة الرّاى وهو جواب لقولهم يا ايّها الّذى نزّل عليه الذّكر انّك لمجنون (٣) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ غير مقطوع او غير ممنون به عليك (٤) وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ اذ تحتمل عن قومك ما لا يحتمله غيرك فى الكافى عن الصّادق عليه السّلام

وجاز تقديم معمولها بعد الباء لانّها زائدة مؤكّدة وتقديره انتفى عنك الجنون بنعمة ربّك وقيل بما انعم عليك ربّك من كمال العقل والنبوّة والحكمة لست بمجنون اى لا يكون مجنونا من انعمنا عليه بهذه النّعم من وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من الاداب وانّما سمّى خلقا لانّه يصير كالخلقة فيه فامّا ما طبع عليه من الاداب فانّه الخيم فالخلق هو الطّبع المكتسب والخيم هو الطّبع الغريزى وقيل الخلق العظيم الصّبر على الحقّ وسعة البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل بالصّلاح والرّفق والمداراة وتحمّل المكاره فى الدّعاء الى الله سبحانه والتجاوز والعفو وبذل المجهد فى نصرة المؤمنين وترك الحسد والحرص ونحو ذلك من

ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وذه رواية
ادب نبيه صلى الله عليه واله على محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه صلى الله عليه واله
فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك

لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم ومثله في المعاني وعنه عليه السلام
هو الاسلام ⑤ فستبصر ويبصرون ⑥ بايكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون و
المفتون
الباء مزيدة او بايكم الجنون على ان المفتون مصدر او بايكم اخرج هذا الامر انت ام هم في المحاسن
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مؤمن الا وقد خلص وذي الى
قلبه وما خلص وذي الى قلب احد الا وقد خلص وذ على الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغض
قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه واله بهذا الغلام فانزل الله تبارك
وتعالى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى اخر الايات وقيل نزلت في الوليد بن
المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشرة بنين فكان يقول لهم وللحمته من اسلم منكم
منعته وفدى وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ⑦ ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ⑧ فلا تطع المكذبين ⑨ ودوا
لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي اجوان تغش في علي عليه السلام فيغشون
معك ⑩ ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الراي ⑪ هماز عياب طعان مشاء
بنميم نقال للحديث على وجه السعاية ⑫ مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق

اي فسترى يا محمد ويرون يعني الذين رموه بالجنون من شبه التليين في الدين بتيسير الدهن
والادهان اجريان في ظاهر الحال على المقارنة مع اضمار العداوة وهو مثل النفاق من والتميز وقيل
ذليل عند الله تعالى وعند الناس وقيل كذاب لان من عرف بالكذب كان ذليلا حقيرا وقيل يعني
الوليد بن المغيرة عرض عن النبي المال ليرجع عن دينه من فيفسد بين الناس ويضرب
بعضهم على بعض من

والعمل الصالح مُعْتَدٍ متجاوز في الظلم اَثِيمٍ كثير الاثام (١٣) عُتُلٍّ جاف غليظ بَعْدَ ذٰلِكَ
بعد ما عدّ من مثالبه[1] زَنِيمٍ في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى عتل بعد
ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره في المجمع سئل النبي صلى الله عليه واله عن العتل
الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحاح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب
الجوف وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة جوّاظ[2] ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل
جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال كل رحب الجوف سيئ الخلق
اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني
حلف لرسول الله عليه واله انه لا ينكث عهدا هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ قال كان نيم على رسول الله عليه واله
ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد
ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي (١٤) اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينٍ لان كان
متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقرء ان كان على الاستفهام[3] (١٥)
اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيَاتُنَا قَالَ اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ اي اكاذيبهم قاله من فرط غروره (١٦)
سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل
انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنى
عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع
امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعدائه فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهايم على الخراطيم الانف والشفتان
اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة النحل (١٧) اِنَّا بَلَوْنَاهُمْ اختبرنا اهل مكة

---

[2] الجواظ كشداد الضخم المختال والكثير الكلام والجلبة في الشر والجموع المنوع ق [3] فلا بد ان يكون متصلا بما بعده لان الاستفهام لا يتقدم عليه ما كان في حيزه فيكون المعنى الان كان ذا مال وبنين يجحد اياتنا اي جعل مجازاة النعم خولها من البنين والمال الكفر باياتنا وهو وهو قوله اذا تتلى اه (١١٠)

[1] ثلبة ثلبا من باب ضرب غابه والمثالب العيوب واحدها مثلبة م

بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذى كان بدون صنعا القى عن الباقر عليه
السلام ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلى اصحاب الجنة وهى جنة كانت فى الدنيا وكانت باليمن
يقال له الرضوان على ستة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح
(١٨) ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمى استثناء لما فيه من الاخراج (١٩) فطاف
عليها على الجنة طائف بلاء طاف من ربك وهم نائمون (٢٠) فاصبحت كالصريم
قيل كالبستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شئ او كالليل المظلم باحتراقها واسوادادها او كالنهار
(٢١) بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الاخر فتنادوا مصبحين
(٢٢) ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء فعدى
بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له (٢٣) فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما
بينهم (٢٤) ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين (٢٥) وغدوا على حرد قادرين
على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعنى انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين
فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان (٢٦) فلما رأوها قالوا انا لضالون
قالوا انا لضالون اخطانا طريق جنتنا وما هى بها (٢٧) بل نحن محرومون اى بعد ما تاملوا
وعرفوا انها هى قالوا لنحن حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا (٢٨) قال اوسطهم خيرهم الم اقل

هذا ما كانوا يتخافتون به وغدوا على حرد اى على قصد منع الفقراء قادرين عند انفسهم وفى اعتقادهم
على منعهم واحرازها فى جنتهم وقيل على حرد اى على جد وجهد من امرهم وقيل على حدة فى المنع وقيل حنق وغضب
من الفقراء وقيل قادرين مقدمين من قولهم حاد عن كذا اذا تركه وقيل قادرين على جنتهم وقيل
قصدوا الجنة للوقت الذى قدروا اصرامها فيه من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر يعنى اصبحوا حال كونهم قادرين
على النكد لا يتجاوز قدرتهم على الانتفاع والحصر انما يستفاد من تقديم الظرف على الحال (١١٠) وقيل معنا
انا لضالون عن الحق فى امرنا فلذلك عوقبنا بذهاب ثمر جنتنا ثم استدركوا وقالوا بل نحن اه
والمعنى ان هذه جنتنا ولكن حرمنا نفعها وخيرها لمنعنا حقوق المساكين وتركنا
الاستثناء من

لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من حيث نيتكم (٢٩)
قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٣٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ
يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم
من انكره (٣١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ متجاوزين حدود الله (٣٢) عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ
يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روى انهم ابدلوا خيرا منها إِنَّا إِلَىٰ
رَبِّنَا رَاغِبُونَ راجون العفو طالبون الخير في في عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب
ويدرأ عليه الرزق وتلا هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له
ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فو الذي لا
اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا
يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين
فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد
صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا
وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا
نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني ونكثر اموالنا ثم نستانف الصنعة فيما يستقبل
من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون
فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم
خير القوم قال الله وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم

في عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند الصرام فحرمنا قطعها والانتفاع بها والمعنى انه سبحانه منزه عن
الظلم فلم يفعل بنا ما فعله ظلما وانما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق م ن وروى عن عبد الله بن
مسعود انه قد بلغني ان القوم خلصوا وعرف الله تعالى منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان
فيها عنب يحمل البغل منها عنقود وقال ابو خالد اليماني رايت تلك الجنة ورايت كل عنقود كالرجل الاسود
القائم م ن

تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرما فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم
كارها لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله
فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في
الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها
طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال
الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم
صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم
بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي
انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما
قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرمون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم
شيئا (٣٣) كَذٰلِكَ الْعَذَابُ مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا وَ
لَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ اعظم منه لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب (٣٤)
اِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ جنات ليس فيها الا التنعم الخالص (٣٥) اَفَنَجْعَلُ
الْمُسْلِمِيْنَ كَالْمُجْرِمِيْنَ انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد صلى الله عليه واله ومن معه
لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا (٣٦) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ
التفات فيه تعجيب[1] من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راى
(٣٧) اَمْ لَكُمْ كِتٰبٌ من السماء فِيْهِ تَدْرُسُوْنَ[2] تقرؤن (٣٨) اِنَّ لَكُمْ فِيْهِ لَمَا

[1] وتهجين وتوبيخ لهم ومعناه اي عقل يحملكم على تفضيل الكفار حتى صار سببا لاصراركم على الكفر ولا يحسن
في الحكمة التسوية بين الاولياء والاعداء في دار الجزاء م ن فيه [2] وجهان احدهما ان تقديره ام لكم كتاب
فيه تدرسون بان لكم فيه ما تخيرون الا انه حذف الباء وكسرت ان لدخول اللام في الخبر والثاني ان
معناه ان لكم لما تخيرونه عند انفسكم والامر بخلاف ذلك ولا يجوز ان يكون ذلك على سبيل الخير
المطلق م ن

تخيّرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخيّر الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف (٣٩) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا عهود مؤكّدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا يخرج عن عهدته حتّى نحكم في ذلك اليوم إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ جواب القسم المضمّن في ام لكم ايمان (٤٠) سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصحّحه (٤١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ يجعلونهم في الاخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلّدونهم اذ لا اقلّ من التقليد فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ في دعويهم (٤٢) يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ يوم يشتدّ الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المحذورات عن سوقهنّ في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعارا من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انّهما قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم هيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والحزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجّدا ويدنّج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهورهم لنا فقرا كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا فقارة واحدة لا تثنّى وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون اي مستطيعون

اي بل لكم عهود ومواثيق علينا عاهدناكم بها فلا ينقطع ذلك الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون لانفسكم به من الخير والكرامة عند الله تعالى مرتّ معناه ام لهم شركاء في العبادة مع الله وهي الاصنام فليأتوا بهؤلاء الشركاء ان كانوا صادقين في انهم شركاء الله وقيل معناه الهم شهداء يشهدون لهم بالصدق فنقوم به الحجة فليأتوا بهم يوم القيمة يشهدون لهم على صحة دعويهم ان كانوا صادقين في دعويهم مرتّ اي يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا وقيل معناه انّ شدّة الامر وصعوبة ذلك اليوم تدعوهم الى التجود وان كانوا لا ينتفعون به ليس انهم يؤمرون به وهذا كما يفزع الانسان الى التجود اذا اصابه هول من اهوال الدنيا مرتّ

يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيئ مما امروا به ونهوا
عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب
وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا ال محمد صلوات الله عليهم
حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها
فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون (٤٤) فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالاملاء وادامة
الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج (٤٥) واملي لهم
وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشئ سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج
وتفسير الاية في سورة الاعراف (٤٦) ام تسئلهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم
من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك (٤٧) ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون
ويستغنون به عن علمك (٤٨) فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن
كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت و
هو مكظوم القمي عن الباقر عليه السلام مغموم (٤٩) لولا ان تداركه نعمة من ربه

هذا تهديد معناه فذرني والمكذبين اي كل امرهم الي كما يقول القائل دعني واياه يقول خل بيني وبين من يكذب
بهذا القران ولا تشغل قلبك به فاني اكفيك امره من اي سناخذهم الى العقاب حالا بعد حال وقد مر
تفسيره في سورة الاعراف اي واطيل اجالهم ولا ابادر الى عذابهم مبادرة من يخشى الفوت فانما
يعجل من يخاف الفوت ان عذابي شديد من هذا عطف على قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ذكر سبحانه جميع
ما يحتاج به فقال ام يسئل يا محمد هؤلاء الكفار اجرا على اداء الرسالة والدعاء الى الله فهم من مغرم مثقلون
اي هم من لزوم ذلك مثقلون اي محملون الاثقال ام عندهم الغيب فهم يكتبون اي هل عندهم علم بصحة
ما يدعونه اختصوا به لا يعلمه غيرهم فهم يكتبونه ويتوارثونه فينبغي ان يبرزوه من اي في ابلاغ الرسالة وترك
مقابلتهم بالقبيح وقيل اللام تجري مجرى الى والمعنى اصبر الى ان يحكم الله بنصرا وليائه وقهر اعدائك وقيل معناه
فاصبر لحكم الله في التخلية بين الظالم والمظلوم حتى يبلغ الكتاب اجله من

التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وَهُوَ مَذْمُومٌ مليم (٥٠) فَاجْتَبٰيهُ رَبُّهُ بان رد اليه الولاية فَجَعَلَهُ مِنَ الصّٰالِحِينَ من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته (٥١) وَاِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِاَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ اِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥٢) وَمَا هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وعهدهم عند سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الى نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه واله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الاية القمي لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله بفضل امير المومنين عليه السلام قال وما هو يعني امير المومنين عليه السلام الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم على ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين وقرء ليزلقونك بفتح الياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله تعالى اذا مات من (سورة الحاقة مكية عدد آيها احدى وخمسون آية بصري شامي وآيتان في الباقين) ضمة القبر

قد اتى بما يلام عليه ولكن الله تداركه بنعمة من بعده والخليصة من بطن الحوت فطرح بالعراء وهو غير مذموم م ن ان هذه هي المخففة من الثقيلة والتقدير وانه يكاد اي قارب الذين كفروا ليزلقونك اي ليزهقونك ويهلكونك وقيل ليصرعونك وقيل يصيبونك باعينهم والكل يرجع في المعنى الى الاصابة بالعين م ن

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الحاقة قيل الساعة التي يحق وقوعها او يحق فيها الامور اى تجب وتعرف حقايقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء (٢) ما الحاقة اى شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشانها وتهويلا لها (٣) وما ادريك ما الحاقة واى شيء اعلمك ما هي اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية (٤) كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس با لافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع الضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها (٥) فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في سورتي الاعراف وهود (٦) واما عاد فاهلكوا بريح صرصر القوي اى باردة عاتية قال قال فخرجت اكثر مما امرت بـ (٧) سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا برجل سبع ليال و ثمانية ايام حتى هلكوا اقول وقد سبق في سورة القمر ان اول الثمانية واخرها كانا يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متاكلة الاجواف (٨) فهل ترى لهم من باقية قد سبقت قصتهم في سورتي الاعراف وهود (٩) وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرء ومن قبلة اى ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء والقمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة (١٠) فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في

القبح القمي عن الباقر عليه السلام والرابية التي ربت على ما صنعوا (١١) انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا ابائكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح (١٢)

اى من نفس باقية وقيل من بقاء والباقية بمعنى المصدر مثل العافية والطاغية والمعنى هل ترى لهم من بقية اى لم يبق منهم احد من فالخاطئة مصدر كالخطاء والخطيئة وقيل معناه بالافعال الخاطئة وقيل معناه بالنفس الخاطئة من

لنجعلها بجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقرء اذن بالتخفيف في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه عليه السلام انه لما نزلت هذه الاية قال سئلت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي عليه السلام فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه واله فنسيته وزاد في اخره وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه واله هي اذنك يا علي (١٢) فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بلغ في تهويل القيمة وذكر اهوال المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة الاولى التي عندها خراب العالم (١٣) وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القى كل واحد منهما على الاخرى فاستوت وقيل ضرب بعضها على بعض فيومئذ حينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة (١٤) وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية (١٧) والملك والجنس المتعارف للملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث اخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم ومعنى يحملون العرش يعني العلم (١٨)

اي كسرتا كسرة واحدة لا يثنى حتى يستوعب ما عليها من شئ مثل الاديم المدود وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتت الجبال وسفتها الرياح وبقيت الارض شيئا واحدا لا جبل فيها ولا اريبة بل تكون قطعة مستوية وانما قال دكة لانه جعل الارض جملة واحدة من بانقطاض بنيتها وقيل هو ان السماء تنشق بعد صلابتها فتصير بمنزلة الصوف في الوهي والضعف من

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وقرئ بالياء (١٩) فأما من أوتي كتابه بيمينه
تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائرها للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل (٢٠) إني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن
يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك إني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق
عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اوليائهم واعدائهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف
رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اوليائهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعدائهم كتابهم بشمائلهم فيمرون الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه (٢١) فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل
مكان المفعول (٢٢) في جنة عالية (٢٣) قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة دانية ينقاد لها
القائم والقاعد (٢٤) كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية بما قدمتم من الاعمال
الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه جاء اليه رجل من اهل الكتاب
فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليوتى قوة
مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح
المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه (٢٥) وأما من أوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معوية
فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه (٢٦) ولم أدر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء العاقبة
(٢٧) يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها

التبجح بالباء الموحدة والجيم فالحاء محركة الفرح وبخته تبجيحا (١١٠) علما باني اجازى على الطاعة بالثواب و
على المعصية بالعقاب فكنت اعمل بما اصل به الى هذه المثوبة من انه تمنى انه لم يؤت لما يرى فيه
من قبايح اعماله التي يسود لها وجهه ولم ادر ما حسابيه اي ولم ادر اي شئ حسابي لانه لا
حاصل له في ذلك الحساب وانما هو كله عليه من انه تمنى دوام الموت وانه لم يبعث للحساب ولم
يكن في الدنيا شئ عنده اكره من الموت من

(٢٨) ما اغنى عنى ماليه قيل مالى من المال والتبع والقمى يعنى ماله الذى جمعه (٢٩)
هلك عنى سلطانيه قيل ملكى وتسلطى على الناس والقمى اى حجته (٣٠) خذوه يقال
لخزنة النار خذوه فغلوه (٣١) ثم الجحيم صلوه (٣٢) ثم فى سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه القمى عن الصادق عليه السلام لو ان حلقة واحدة من السلسلة التى
طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفى الكافى عنه عليه السلام وكان معاوية
صاحب السلسلة التى قال الله عز وجل فى سلسلة ذرعها الاية قال وكان فرعون هذه الامة وفى البصائر
عن الباقر عليه السلام قال كنت خلف ابى وهو على بغلته ففترت بغلته فاذا هو شيخ فى عنقه سلسلة ورجل
يتبعه فقال يا على بن الحسين اسقنى فقال الرجل لا اسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية وعنه عليه السلام
انه نزل وادى ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم
قلت جعلنا الله فداك قال مر بى معاوية بن ابى سفيان يجر فى سلسلة فقال لى لسانه يسئلنى ان استغفر
له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمى قال معنى السلسلة السبعون ذراعا فى الباطن هم الجبابرة
السبعون (٣٣) انه كان لا يؤمن بالله العظيم (٣٤) ولا يحض على طعام المسكين (٣٥)
فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه (٣٦) ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار و
صديدهم القمى قال عرق الكفار (٣٧) لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطى الرجل اذا
تعمد الذنب (٣٨) فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والغيبات
(٣٩) انه لقول القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه

اى ضل عنى ما كنت اعتقده حجة م ن اى اوثقوه بالغل وهو ان تشد احد يديه او رجليه الى عنقه
بجامعة م ن اى اجعلوه فيها لانه يؤخذ عنقه ثم يجر بها قال الضحاك انما تدخل فى فيه وتخرج من دبره
فعلى هذا يكون المعنى ثم اسلكوا السلسلة فيه فقلب كما يقال ادخلت القلنسوة فى راسى قيل كل ذراع سبعون
باعا والباع ابعد مما بين مكة وكان فى رجته الكوفة م ن والمعنى انه يمنع الزكوة والحقوق الواجبة
م ن وقيل انها نافية ومعناها انه لا يحتاج الى القسم ليوضح الامر فى انه قول رسول كريم فانه اظهر
من ان يحتاج فى اثباته الى قسم (١١٠)

والمراد اما محمد صلى الله عليه واله او جبرئيل (٤٠) وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا
ما تؤمنون (٤١) ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس
الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القران
للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على
تذكر احوال الرسول ومعاني القران المنافية للطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرء بالياء
فيهما (٤٢) تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل (٤٣) ولو تقول علينا
بعض الاقاويل القتى يعني رسول الله صلى الله عليه واله (٤٤) لاخذنا منه باليمين بيمينه
او بقوتنا القتى قال انتقمنا منه بقوة (٤٥) ثم لقطعنا منه الوتين اى نياط قلبه والقتى قال عرق
في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه باقطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه (٤٦) فما
منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف
ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القتى يعني لا يجزه الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى
الله عليه واله (٤٧) وانه لتذكرة للمتقين (٤٨) وانا لنعلم ان منكم مكذبين (٤٩)
وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به (٥٠) وانه لحق اليقين الذى لا
ريب فيه (٥١) فسبح باسم ربك العظيم فنح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول

عليه وشكرا على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن
الله في ولاية علي عليه السلام قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك
قرانا فقال ان ولاية علي عليه السلام تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية
ثم عطف القول فقال ان ولاية علي عليه السلام لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا عليه السلام
لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي

معناه ولو كذب علينا واختلق ما لم نقله اى لو كلف القول واتى به من عند نفسه من النياط ككتاب
عرق غليظ ينط به القلب الى الوتين فنياط القلب هو ذلك العرق الذي يعلق القلب به م

اعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي وظهر ولايته قال اجميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا بعض الاقاويل الايات ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني علياً والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة الحاقة فان قرائتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعوية وكيلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعوية عليه الهاوية

(سورة المعارج مكية وهي اربع او اربعون اية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) سئل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرء سال بالالف وهو امالغة فيه واما من السيلان (٢) للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين بولاية علي عليه السلام قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن معنى هذه الاية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن هام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لال محمد صلوات الله عليهم الا احرقتها وذلك المهدي قال في حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده

على نفسه بعذاب واقع مستعجلا له وهو واقع بهم لا محالة وعن مجاهد وقيل سئل المشركون فقالوا لمن هذا العذاب الذي تذكر يا محمد فجاء جوابه بانه للكافرين ليس له دافع وقيل معناه دعا داع بعذاب على الكافرين وذلك الداعي هو النبي صلى الله عليه واله ويكون الباء في بعذاب مزيدة على التوكيد كما في قوله وهزي اليك بجذع النخلة والتقدير سال سائل عذابا واقعا وقيل هي بمعنى عن وعليه تاويل قوله المحسن لانهم سالوا عن العذاب لمن هو وقيل الباء للقدح اي بانزال عذاب وعليه تاويل قول مجاهد وقيل ان معنى سئل سائل على قرائة من قرء بالالف من سال يسيل سيلا والتقدير سال سائل بعذاب واقع وقيل سائل اسم واد في جهنم سمي به لانه يسيل بالعذاب مرتن

فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاجئه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سال سائل
بعذاب واقع ٣ للكافرين ليس له دافع يدفعه ٤ من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات
التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملئكة والروح
فيها ٥ تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان
ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه
عنه الملكوت والقمي عن النبي صلى الله عليه واله قال تعرج الملئكة والروح في صبح ليلة القدر
اليه من عند النبي صلى الله عليه واله والوصي عليه السلام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
وقد ذكر النبي صلى الله عليه واله قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج
به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الاية وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه واله قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد صلى
الله عليه واله بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن
الصادق عليه السلام لو ولي الحساب غير الله لمكث في خمسين الف سنة من قبل ان يفرغ واالله سبحانه
يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عليه السلام قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون ٦
انهم يرونه بعيدا من الامكان ٧ ونريه قريبا من الوقوع ٨ يوم تكون السماء
كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء ٩ وتكون الجبال
كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو

خصه بالذكر من بين الملئكة تشريفا له من لا جزع فيه ولا شكوى على ما تقاسيه من فالرؤية
الاولى بمعنى الظن والثانية بمعنى العلم من يعني انهما تلتين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع قيل
انها او لا تصير كثيبا مهيلا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هباء منثورا من

اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح (١٠) وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ولا يسئل قريب قريبا عن حاله وقرئ
على البناء للمفعول يُبَصَّرُونَهُمْ القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول يعرفونهم ثم لا يتسائلون
يوم يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَ
فَصِيلَتِهِ قيل وعشيرته التي فصل عنهم الَّتِي تُؤْوِيهِ تضمه في النسب وعند الشدائد والقمي وهي امه
التي ولدته (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان
الافتداء لا ينجيه إِنَّهَا لَظَى ان النار لهب خالص (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوَى وقرئ بالنصب والشوى الاطراف
او جمع شواة وهو جلدة الراس القمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه (١٦) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى قال تجره
اليها (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتاميلا القمي قال جمع مالا ودفنه
ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله (١٨) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا شديد الحرص قليل الصبر (١٩) إِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا قال الغنى والسعة
(٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم (٢٢) الَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَوٰتِهِمْ دَائِمُونَ قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي
الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار
بالليل (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ في في عن السجاد

لشغل كل انسان بنفسه عن غيره وقيل لا يسئل حميم حميما ان يتحمل عنه من اوزاره لياسه من ذلك في الآخرة
وقال الاخفش ان يخصه الرجل مودة وشفقة من قريب الرحم وبعيده والحامة الخاصة وقيل معناه انه لا يحتاج
سؤاله لانه يكون لكل علامة يعرف بها فعلامة الكافرين سواد الوجوه وزرقة العيون وعلامة المؤمنين نضارة
اللون وبياض الوجوه م ن اي يعرف الكفار بعضهم بعضا ساعة ثم لا يتعارفون ويفر بعضهم من بعض وقيل
يعرفهم المؤمنون اي يبصر المؤمن اعدائه على حالهم من العذاب فيشمت بهم وقيل يعرف اتباع الضلالة رؤساءهم
وقيل ان الضمير يعود الى الملئكة وقد تقدم ذكرهم اي يعرفهم الملئكة ويجعلون بصرا بهم فيسوقون فريقا الى الجنة و
فريقا الى النار م ن بمنى سلامة من العذاب النازل به باسلام كل كريم عليه من اولاده الذين هم اعز الناس عليه م ن
اي زوجته التي كانت سكناله وربما اثرها على ابويه م ن تنزع الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته وقيل تنزع الجلد
واللحم من العظم م ن يعني النار تدعو الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى عن طاعة الله ورسوله والمعنى انه لا يفوت هذه النار
كافر فكانها تدعوه فيجيبها كرها وقيل ان الله تعالى لينطق النار حتى تدعوهم اليها وقيل معناه تدعو زبانية النار من ادبر وتولى عن الحق م

عليه السلام الحق المعلوم الشئ يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين وهو الشئ يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوى به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كديده في الشرى والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله باس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف (٢٥) والذين يصدقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال يخرج القائم عليه السلام (٢٦) والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم (٢٧) ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله وان بالغ في طاعته (٢٨) والذين هم لفروجهم حافظون (٢٩) الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين (٣٠) فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين (٣١) والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرء لاماناتهم (٣٢) والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون وقرء بشهاداتهم لاختلاف الانواع (٣٣) والذين هم على صلوتهم يحافظون يراعون شرائطها واوقاتها في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلواتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا (٣٤) اولئك في جنات مكرمون (٣٥) فمال الذين كفروا قبلك حولك مهطعين مسرعين (٣٦) عن اليمين وعن الشمال عزين قيل فرقا شتى جمع عزة والفتى يقول فعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه واله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه

والامانة ما يؤتمن المرء عليه مثل الوصايا والودائع والحكومات ونحوها وقيل الامانة الايمان وما اخذ الله على عباده من التصديق بما اوجبه عليهم والعمل بما يجب عليهم العمل به هرعين اى شئ للذين كفروا بتوحيد الله اى باى الهم دعاهم على ما فعلوا قبلك اى عندك يا محمد مهطعين مسرعين اليك وقيل مقبلين عليك بوجوههم لا يلتفتون عنك اى ناظرين اليك بالعداوة والمراد بالذين كفروا هنا المنافقون من ن

شاله حتى اذن الله عزوجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الآيات (٣٨) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لوضح ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا (٣٩) كَلَّا ردع عن هذا الطمع إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ القى قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة وليتخلق بالاخلاق الملكية (٤٠) فَلَا أُقْسِمُ لا مزيدة للتاكيد وهو شايع في كلامهم القى اي اقسم بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قال قال مشارق الشتاء والصيف ومغارب الشتاء والصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلثمأة وستون مشرقا وثلثمأة وستون مغربا فيوما الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويوما الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلثمأة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم (٤١) إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ اي مهلكهم وناتي بخلق امثل منهم وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بمغلوبين ان اردنا ذلك (٤٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٣) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ من القبور سِرَاعًا مسرعين كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ الى منصوب للعبادة او علم يرعون القى قال الى الداعي يبادرون وقرء نصب بضمتين على الجمع (٤٤) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ

الى من هؤلاء المنافقين ان يدخل او كما يدخل اولئك الموصوفون قبل هذا وانما قال هذا لانهم كانوا يقولون ان كان الامر على ما يقول محمد فان لنا في الاخرة عند الله افضل مما للمؤمنين كما اعطانا في الدنيا افضل مما اعطاهم من نبه سبحانه بهذا على ان الناس كلهم من اصل واحد وانما يتفاضلون بالايمان والطاعة وتحقيقه انا خلقناهم من المفاذر والانجاس فمتى يدخلون الجنة ولم يؤمنوا به ولم يصدقوا رسوله وقيل معناه خلقناهم من الجنس الذي يعلمون او من الخلق الذي يعلمون ويفقهون ويلزمهم الحجة ولم نخلقهم من الجنس الذي لا يفقه كالبهائم والطير وقيل معناه خلقناهم من اجل ما يعلمون من الثواب والعقاب والتكليف للطاعات تعريضا للثواب كما يقول القائل غضبت عليك مما تعلم من هذا عطف على جواب القسم اي ان هؤلاء الكفار لا يفوتون بان يتقدموا على وجه ما من لحاق العذاب بهم فانهم لم يكونوا سابقين ولا العقاب مصروفا عنهم والتقدير ما نحن بمسبوقين بفوت عقابنا اياهم فانهم لو سبقوا عقابنا لسبقونا مرة

ذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سنل سائل فان من اكثر قرائتها لم يسئله الله تعالى يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله (سورة نوح عليه السلام مكية وهي ثمان وعشرون اية) وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
(٢) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٣) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ
(٤) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويُؤَخِّرْكُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى هو اقصى ما قدر لكم بشرائط الايمان والطاعة إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ ان الاجل الذي قدره
إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ فبادروا في اوقات الامهال والتاخير لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صحة ذلك وتؤمنون به
فيه انهم لاهاكم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت (٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا
وَنَهَارًا اي دائما (٦) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا عن الايمان والطاعة (٧) وَإِنِّي
كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الايمان لِتَغْفِرَ لَهُمْ بسببه جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ سدوا مسامعهم
عن استماع حق الدعوة وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ القوا قال استتروا بها وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
قال عزموا على ان لا يسمعوا شيئا (٨) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٩) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى

لك فانكم ان فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ومن مزيدة وقيل ان من ههنا للتبعيض والمعنى يغفر لكم ذنوبكم السالفة وهي بعض الذنوب التي تضاف اليكم ولما كانت ذنوبهم التي يستانفونها لا يجوز الوعد بغفرانها على الاطلاق لما يكون في ذلك من الاغراء بالقبيح قيد بسجانه هذا التقييد من وفي هذا دلالة على ثبوت الاجلين لانه شرط في الوعد بالاجل المسمى عبادة الله والتقوى فلما لم يقع ذلك منهم انقطعوا بعذاب الاستيصال قبل الاجل المسمى بالاجل الادنى من الى عباد نك وخلع الانداد من دونك والى الاقرار بنبوتي من اي باعلى صوتي وقيل مجاهرة يرى بعضهم بعضا اي ظاهرا غير خفي من وقيل معناه اني اعلنت جماعة بالدعوة واسررت جماعة ثم اعلنت للذين اسررت لهم واسررت للذين اعلنت لهم ومعناه اني سلكت معهم في الدعوة كل مذهب وتلطفت لهم في ذلك غاية التلطف فلم يجيبوني من

اىّ وجه امكننى وثمّ لتفاوت الوجوه او لتراخى بعضها عن بعض (١٠) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
بالتّوبة عن العصيان اِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا للتّائبين (١١) يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا
كثير الدّرّ (١٢) وَيُمْدِدْكُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين وَيَجْعَلْ لَكُمْ
اَنْهَارًا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام
نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصّتهم فى سورة هود ٤ (١٣) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقَارًا
القمّى عن الباقر عليه السّلام قال لا تخافون لله عظمة (١٤) وَقَدْ خَلَقَكُمْ اَطْوَارًا القمّى قال على
اختلاف الاهواء والارادات والمشيّات وقيل اى تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثمّ
عظاما ولحوما ثمّ انشأه خلقا آخر فانّه يدلّ على عظم قدرته وكمال حكمته (١٥) اَلَمْ تَرَوْا
كَيْفَ خَلَقَ اللّٰهُ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقًا بعضها فوق بعض (١٦) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا
(١٧) وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا مثّلها به لانّها تزيل ظلمة اللّيل عن وجه الارض كما يزيلها
السّراج عمّا حوله (١٨) وَاللّٰهُ اَنْبَتَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ نَبَاتًا انشاكم منها (١٩) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ
فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ اِخْرَاجًا بالحشر (٢٠) وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ بِسَاطًا
تتقلّبون عليها (٢١) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا واسعة جمع فجّ ضمّن السّلوك معنى الاتّخاذ فعدّى
بمن (٢٢) قَالَ نُوحٌ رَبِّ اِنَّهُمْ عَصَوْنِى فيما امرتهم به وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ
اِلَّا خَسَارًا واتبعوا روسائهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة
خسارهم فى الآخرة وفيه انّهم انّما اتّبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادّت بهم الى
الخسار القمّى قال واتّبعوا الاغنياء وقرء وولده بالضّمّ والسّكون (٢٣) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا

قيل فيه وجوه احدها انّ المعنى وجعل القمر نورا فى السّموات والارض عن ابن عبّاس قال ظهره لما يليه
ويضيئ وجهه وكذلك الشمس وثانيهما انّ معنى فيهنّ معهنّ يعنى جعل القمر معهنّ اى مع خلق السّموات
نورا لاهل الارض وثالثها انّ معنى فيهنّ فى حيّزهنّ وان كان فى واحدة منها كما تقول انّ فى
هذه السّدور لبئرا وان كانت فى واحدة منها لان ما كان فى احديهنّ كان فيهنّ م ن

كبيرا في الغاية (٢٤) وقالوا لا تذرن آلهتكم لا عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا
(٢٥) ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين
كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب
والقمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا
بها فأنسوا بها ولما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس
فقال لهم ان هؤلاء الهتة كانوا يكرمونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم
الله وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه والقمي قال كانت ودا صنما لكلب وسواع
لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرء ودا بالضم (٢٦) وقد أضلوا كثيرا
يعني الرؤساء او الاصنام (٢٧) ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا
(٢٨) مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم وقرء مما خطاياهم
أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا (٢٩) فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر
الهتهم على نصرهم (٣٠) وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي
احدا (٣١) انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن
الباقر عليه السلام انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال
اما سمعت قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن (٣٢) رب اغفر
لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية
من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا
تبارا القمي عن الباقر عليه السلام اي خسارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من كان يؤمن بالله ويقرء كتابه لا يدع قرائة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاني عبد قرأها

قال اهل التحقيق دعا نوح دعوتين دعوة على الكافرين ودعوة للمؤمنين فاستجاب الله دعوته
على الكافرين فاهلك من كان منهم على وجه الارض ورجوان يستجيب ايضا دعوته للمؤمنين فيغفر لهم من

محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء و

سورة الجن هي مكية عدد آيها ثمان وعشرون آية

اربعة الاف بيت انشاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قُلْ اُوْحِيَ اِلَيَّ اَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوْا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْاٰنًا عَجَبًا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه (٢) يَهْدِيْ اِلَى الرُّشْدِ الى الحق والصواب فَاٰمَنَّا بِهٖ وَلَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَدًا قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف (٣) وَاَنَّهٗ تَعَالٰى جَدُّ رَبِّنَا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمي قال هو شيء قالته الجن بجهالة ولم يرضه الله منهم و معنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم وقرء انه بالكسر وكذا ما بعده الا قول ان لو استقاموا وان المساجد مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَّلَا وَلَدًا (٤) وَاَنَّهٗ كَانَ يَقُوْلُ سَفِيْهُنَا عَلَى اللّٰهِ شَطَطًا قولا بعيدا عن الحق مجاوزا عن الحد القمي اي ظلما (٥) وَاَنَّا ظَنَنَّا اَنْ لَّنْ تَقُوْلَ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا اعتذارا عن اتباعهم السفيه في ذلك (٦) وَاَنَّهٗ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْاِنْسِ يَعُوْذُوْنَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فَزَادُوْهُمْ رَهَقًا فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبرا وتمنوا والقمي اي خسرانا يقال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من

اي استمع القران طائفة من الجن وهم جيل رقاق الاجسام خفية على صورة مخصوصة بخلاف صورة الانسان والملائكة فان الملك مخلوق من النور والانس من الطين والجن من النار فقالوا اي قالت الجن بعضها لبعض م ن والعجب ما يدعو الى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة في مثله فلما كان القران قد خرج بتاليفه المخصوص عن العادة في الكلام وخفي سببه عن الانام كان عجبا لا محالة وايضا فانه مباين لكلام الخلق في المعنى والفصاحة والنظام لا يقدر احد على الاتيان بمثله وقد تضمن اخبار الاولين والاخرين وما كان وما يكون اجراه الله على يد رجل امي من قوم اميين فاستعظموه وسموه عجبا م ن اي صدقنا بانه من عند الله وَلَنْ نُّشْرِكَ فيما بعد بِرَبِّنَا اَحَدًا فنوجه العبادة اليه بل نخلص العبادة له تعالى والمعنى انا قد بدانا بانفسنا فقبلنا الرشد والحق وتركنا الشرك واعتقدنا التوحيد وفي هذا دلالة على انه صلى الله عليه واله كان مبعوثا الى الجن والانس وعلى ان الجن عقلاء مخاطبون وبلغات العرب عارفون وعلى انهم يميزون بين المعجز وغير المعجز

السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن (٧) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أيها الجن او بالعكس أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا الايتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به (٨) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ التمسناها اى طلبنا بلوغها او خبرها فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا حراسا اسم جمع شَدِيدًا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وَشُهُبًا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار (٩) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد للاستماع فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا اى شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذا الوحي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيخطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قذف كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو مما ادّاه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما اداه فيه فلما منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة (١٠) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا خيرا (١١) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ قوم دون ذلك كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا متفرقة من قد اذا قطع القمة اى على مذاهب مختلفة (١٢) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كائنين اينما كنا فيها وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا هاربين منها الى السماء ولن نفجزه في الارض هربا ان طلبنا (١٣) وَأَنَّا

قيل معناه قال مؤمنو الجن لكفارهم ان كفار الانس الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن ان لن يبعث الله رسولا بعد موسى او عيسى ووراء هذا ان الجن مع تمردهم وعتوهم لما سمعوا القرآن امنوا واهتدوا به فانتم معاشر العرب اولى بالتفكر والتدبر لتؤمنوا وتهتدوا مع ان الرسول من جنسكم ولسانه لسانكم مر في القمي عن الصادق عليه السلام لا بل شر اريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي عليه السلام منهم

لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدٰٓى اٰمَنَّا بِهٖ فَمَنْ يُّؤْمِنْ بِرَبِّهٖ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَّلَا رَهَقًا

نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تاويل (١٤) وَاَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُوْنَ وَمِنَّا الْقٰسِطُوْنَ الجائرون عن طريق الحق (١٥) فَمَنْ اَسْلَمَ فَاُولٰٓئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين اقروا بولايتنا (١٥) وَاَمَّا الْقٰسِطُوْنَ فَكَانُوْا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا توقد بهم نارها (١٦) وَّاَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوْا وانه لو استقاموا عَلَى الطَّرِيْقَةِ الطريقة المثلى لَاَسْقَيْنٰهُمْ مَّآءً غَدَقًا

لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين على والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان (١٧) لِنَفْتِنَهُمْ فِيْهِ لنختبرهم كيف يشكرونه وَمَنْ يُّعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهٖ القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولايته علي بن ابي طالب عليه السلام يَسْلُكْهُ يدخله عَذَابًا صَعَدًا شاقا يعلو المعذب ويغلبه (١٨) وَاَنَّ الْمَسٰجِدَ لِلّٰهِ مختصة به فَلَا تَدْعُوْا مَعَ اللّٰهِ اَحَدًا في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا هم الائمة عليهم السلام (١٩) وَاَنَّهٗ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللّٰهِ يعني محمدا صلى الله عليه واله يَدْعُوْهُ يعبده القمي كناية عن الله كَادُوْا قال يعني قريشا يَكُوْنُوْنَ عَلَيْهِ لِبَدًا من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قرائته (٢٠) قُلْ اِنَّمَآ اَدْعُوْا رَبِّيْ وَلَآ اُشْرِكُ بِهٖٓ اَحَدًا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي وتعجبكم وقرء قل على الامر للنبي صلى الله عليه واله ليوافق ما بعده (٢١) قُلْ اِنِّيْ لَآ اَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَّلَا رَشَدًا في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا الناس الى ولاية علي عليه السلام

فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله هذا
الى الله ليس الى فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل انى لا املك الآية (٢٢) قُلْ
اِنِّىْ لَنْ يُّجِيْرَنِىْ مِنَ اللّٰهِ اَحَدٌ قال ان عصيته وَلَنْ اَجِدَ مِنْ دُوْنِهٖ مُلْتَحَدًا متحرفا وملتجأ
(٢٣) اِلَّا بَلٰغًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِسٰلٰتِهٖ قيل استثناء من ملتحدا اى الا تبليغا من الله اياته و
رسالاته فانه ملتجاى او من لا املك اى لا املك سوى تبليغ وحى الله بتوفيقه وعونه فى الكافى
عن الكاظم عليه السلام الا بلاغا من الله ورسالاته فى على عليه السلام قيل هذا تنزيل
قال نعم وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ قال فى ولاية على عليه السلام فَاِنَّ لَهٗ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ
فِيْهَآ اَبَدًا (٢٤) حَتّٰٓى اِذَا رَاَوْا مَا يُوْعَدُوْنَ فَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ اَضْعَفُ نَاصِرًا وَّاَقَلُّ عَدَدًا
هو اوهم قال يعنى بذلك القائم عليه السلام وانصاره والقمى قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام
فى الرجعة وقال ايضا يعنى الموت والقيمة (٢٥) قُلْ اِنْ اَدْرِىْٓ ما ادرى اَقَرِيْبٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ
اَمْ يَجْعَلُ لَهٗ رَبِّىْٓ اَمَدًا اجلا القمى لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله ما يكون من الرجعة
قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد اِنْ اَدْرِىْٓ الآية (٢٦) عٰلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ فلا يطلع
عَلٰى غَيْبِهٖٓ اَحَدًا (٢٧) اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَّسُوْلٍ فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى
هذه الآية قال وكان محمد صلى الله عليه واله ممن ارتضاه وفى الخرائج عن الرضا عليه السلام فيها فرسول
الله صلى الله عليه واله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذى اطلعه الله على ما يشاء من
غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فَاِنَّهٗ يَسْلُكُ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ بين يدى المرتضى
وَمِنْ خَلْفِهٖ رَصَدًا القمى قال يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون

اى خالف امره فى التوحيد وارتكب الكفر والمعاصى م ن به من العقاب فى الدنيا وقيل هو عذاب الاستيصال
م ن المشركون ام المؤمنون وقيل اجند الله ام الذى عبده المشركون وانما قال من اضعف ناصرا ولا ناصر
لهم فى الاخرة لانه جاء على جواب من توهم انه ان كانت الاخرة فناصرهم اقوى وعددهم اكثر وفى
هذا دلالة على ان المراد بقوله ومن يعص الله ورسوله الكفار وكانوا يفتخرون على النبى صلى الله عليه واله
بكثرة جموعهم ويصفونه بقلة العدد فبين سبحانه ان الامر سيعكس عليهم م ن والرصد الطريق اى مه

بعده من اخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيمة وقيل رصدا اى حرسا من الملئكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم (٢٨) ليعلم ان قد ابلغوا قيل اى ليعلم النبى الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملئكة النازلون بالوحى او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هى محروسة عن التغير وأحاط بما لديهم بما عند الرسل وأحصى كل شئ عددا حتى القطر والرمل فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قرائة قل اوحى لم يصبه فى الحيوة الدنيا شئ من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه واله فيقول يارب لا اريد بها لم سورة المزمل مكية فى قيل قد وقيل بعضها مكى بدلا ولا اريد ان ابتغى غيرهم حولا وبعضها مدنى وبسم الله الرحمن الرحيم هى ثمانى عشرة اية

(١) يا أيها المزمل اصله المتزمل من تزمل اذا تلفف بها القى قال هو النبى صلى الله عليه واله كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل (٢) قم الليل اى الى الصلوة إلا قليلا (٣) نصفه او انقص منه قليلا (٤) او زد عليه فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقى ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلا فى فى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر فى معنى الترتيل فى المقدمة الحادية عشرة (٥) انا سنلقى عليك قولا ثقيلا قيل اى القران فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اى ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله

والمعنى صل بالليل الا قليلا من الليل فان القيام بالليل عبارة عن الصلوة بالليل من هو بدل من الليل فيكون بيانا للمستثنى منه اى قم نصف الليل ومعناه صل من الليل النصف الا قليلا وهو قوله او انقص منه قليلا اى من النصف او زد عليه اى على النصف وقال بعض المفسرين او انقص من النصف قليلا اى الثلث او زد على النصف الى الثلثين وقيل ان نصفه بدل من القليل فيكون بيانا للمستثنى والمعنى فيهما سواء من فى الحديث لا تهذوا القران هذ الشعر ولا تنثروه نثر الرمل الهذ بالذال المعجمة الشدة سرعة القطع ثم استعير لسرعة القران والمعنى لا تسرعوا بقرائة القران كما تسرعون فى قرائة الشعر ولا تفرقوا بعضه عن بعض كنثر الرمل ولكن بينوه ورتلوه ترتيلا من

عند نزوله ويعرق العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقعت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الاية ﴿٦﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هِيَ أَشَدُّ وَطْأً اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وِطَأً اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها وَأَقْوَمُ قِيلًا واسد مقالا وابث قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله ان ناشئة الليل الاية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد الا الله وفي الكافي والعلل عنه عليه السلام ما في معناه ﴿٧﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغا طويلا للنوم وحاجتك ﴿٨﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الدعاء باصبع واحدة يشير بها وعنه عليه السلام التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرع اليه وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين ﴿٩﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿١٠﴾ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ما يقولون فيك وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله ﴿١١﴾

وقيل معناه قولا عظيم الشان كما يقال هذا كلام رصين وهذا كلام له وزن اذا كان واقعا موقعه من معنا ان لك يا محمد في النهار مترفا ومنقلبا الى ما يقتضي فيه حوائجك والمراد ان مذاهبك في النهار ومشاغلك كثيرة فانك تحتاج فيه الى تبليغ الرسالة ودعوة الخلق وتعليم الفرائض والسنن واصلاح المعيشة لنفسك وعيالك وفي الليل يفرغ القلب للتذكر والقرائة فاجعل ناشئة الليل لعبادتك لتاخذ بحظك من خير الدنيا والاخرة وفي هذا دلالة على انه لا عذر لاحد في ترك صلوة الليل لاجل التعليم والتعلم لان النبي صلى الله عليه وآله كان يحتاج الى التعليم اكثر مما يحتاج الواحد منا اليه ثم لم يرض سبحانه منه ان يترك لحظة قيام الليل من

وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في مجازاتهم في الكافي عن
الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيتك قيل ان هذا تنزيل قال نعم اُولِي النَّعْمَةِ ارباب التنعم وَمَهِّلْهُمْ
قَلِيلًا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله
صلى الله عليه واله يتألفهم ويقربهم ويجلبهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله
واهجرهم هجرا جميلا (١٢) اِنَّ لَدَيْنَا اَنْكَالًا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل وَجَحِيمًا (١٣) وَطَعَامًا
ذَا غُصَّةٍ طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وَعَذَابًا اَلِيمًا ونوعا اخر من العذاب مولما لا يعرف
كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها
والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن
تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه سمع قاريا يقرؤها فصعق (١٤) يَوْمَ
تَرْجُفُ الْاَرْضُ وَالْجِبَالُ تضطرب وتزلزل والقمي تخسف وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا
قال مثل الرمل تنحدر (١٥) اِنَّا اَرْسَلْنَا اِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يشهد عليكم يوم القيمة
بالاجابة والامتناع كَمَا اَرْسَلْنَا اِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا يعني موسى ع ولم يعينه لان المقصود
لم يتعلق به (١٦) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَاَخَذْنَاهُ اَخْذًا وَبِيلًا ثقيلا (١٧) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ
اِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا من شدة هوله القمي من الفزع حيث يسمعون الصيحة
قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم (١٨) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ منشق كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا
(١٩) اِنَّ هٰذِهِ الايات الموعدة تَذْكِرَةٌ عظة فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ اِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا اي تقرب
اليه بسلوك التقوى (٢٠) اِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ اَنَّكَ تَقُومُ اَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ
وَثُلُثِهِ وقرء ونصفه وثلثه بالنصب وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللّٰهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ
النَّهَارَ لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله عَلِمَ اَنْ لَنْ تُحْصُوهُ ان لن تحصو تقدير الاوقات

الهاء تعود الى اليوم وهذا كما يقال فلان بالكوفة اي هو فيها والمعنى ان السماء تنفطر وتنشق في ذلك
اليوم بمن هوله وقيل بسبب ذلك اليوم وهوله وشدته وقيل بامر الله وقدرته م ن

اولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ودفع المتعة فيه فاقرؤا
ما تيسر من القرآن فصلوا بما تيسر عليكم من القرائة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والغنى عن الباقر عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه واله ذلك وبشر الناس به فاشتد
ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان
الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول
متى يكون النصف والثلث فنخت هذه الاية فاقرؤا ما تيسر من القران واعلموا انه لم يات نبي قط الا خلا
بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف
يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل
الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وآقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال
هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا والضمير
للفصل والعماد وقيل صفة للهاء في تجدوه وآعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او
من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة المزمل في العشاء الاخرة او في اخر الليل
كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة ✳

سورة المدثر مكية عدد ايها خمسون وست آيات عراقي وخمس شامي

بسم الله الرحمن الرحيم

① يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى الله عليه

اي ومنكم قوم اخرون وكذا واخرون يقاتلون (١١٠) الذي هو فوق الشعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد ومنه تدثر
اي لبس الدثار وتلفف به ومنه حديث الانصار انتم الشعار والناس الدثار والمعنى انتم الخاصة والناس العامة مر
تدثر بالثوب اشتمل به ق اشتمل بالثوب داره على جسده كله حتى لا يخرج منه يده ق

وآله فالمدثر يعني المدثر بثوبه روى انه قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات ② قُمْ فَأَنْذِرْ ③ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ صفه بالكبرياء عقدا وقولا روى انه لما نزلت كبر ايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك ④ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم عليه السلام ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقتي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون ⑤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ القتي الرجز الخبيث وقرء بالضم وهو لغة فيه ⑥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ القتي عن الباقر عليه السلام لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الاية لا تستكثر ما عملت من خير لله ⑦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ على مشاق التكليف واذى المشركين ⑧ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فاذا نفخ في الصور ⑨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ⑩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ تاكيد يشعر بيسره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ⑪ ذَرْنِي

حراء ككتاب وكسى عن عياض ويؤنث وهو جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي صلى الله عليه وآله قال ليس بك ما تخافه من الشيطان انما انت نبي فانذر الناس وادعهم الى التوحيد في هذا ما فيه لان الله تعالى لا يوحي الى رسوله الا بالبراهين النيرة والايات البينة الدالة على انها مما يوحى اليه انما هو من الله تعالى فلا يحتاج الى شئ سواها ولا يفرغ ولا يفرق من وقيل معناه وان واجبك فطهرهن عن الكفر والمعاصي حتى تصير مؤمنات صالحات والعرب تكني بالثياب عن النساء من اي اهجر الاصنام والاوثان عن ابن عباس وقيل معناه اجتنب المعاصي قال الكسائي الرجز بالكسر العذاب وبالضم الصنم وقال المعنى اهجر ما يؤدي الى العذاب ولم يفرق غيره بينهما وقيل معناه اخرج حب الدنيا من قلبك لانه راس كل خطيئة من وقيل معناه عسير في نفسه غير عسير على المؤمنين لما يرون من حسن العاقبة من

وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا قيل نزل في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما

وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له اب

(١٢) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا مبسوطا كثيرا (١٣) وَبَنِينَ شُهُودًا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم

(١٤) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد (١٥)

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه (١٦) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٧)

سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من

النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها

عادت وكذلك رجله (١٨) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه

(١٩) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تعجيب من تقديره (٢٠) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تكرير للمبالغة وثم للدلالة على

ان الثانية ابلغ من الاولى (٢١) ثُمَّ نَظَرَ اي في امر القران مرة اخرى (٢٢) ثُمَّ عَبَسَ قطب وجهه ثم

لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وَبَسَرَ اتباع لعبس (٢٣) ثُمَّ أَدْبَرَ عن الحق وَاسْتَكْبَرَ عن

اتباعه (٢٤) فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ يروى ويتعلم (٢٥) إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ القمي

نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله صلى

الله عليه واله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرء القران فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا

يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه واله اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه

فدنى من رسول الله ص فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضته ملائكته وانبياؤه ورسله

فقال اتل علي منه شيئا فقراه عليه رسول الله ص حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و

ثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك

اي لم يشكرني على هذه النعم بل كفر نعمائي ومع ذلك يطمع ان ازيد في انعامه ثم قال على وجه الردع والزجر

كلا اي لا يكون كما ظن ولا ازيده مع كفره ثم بين كفره فقال انه كان آه م ن وقيل هو من الايثار اي

سحر تؤثره النفوس وتختاره لحلاوته فيها م ن الدهي والدهاء النكر وجودة الراي والادب ورجل داه

ودوه ج دهاه ودهون ق

اليوم فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان اباعبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابوجهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد صلى الله عليه واله فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت منه كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابوجهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا اباعبد شمس ما نقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق كان له عشرة بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله وليد ليصبأن قريش فقال له ابوجهل انا اكفيكموه وقعد اليه حزينا وكلمه بما جاء فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا صلى الله عليه واله مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يفرقه سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في عمر في انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الايات فيه (٢٦) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ تفخيم لشأنها (٢٨) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تذر حتى تهلكه (٢٩) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق عليه السلام ان في

اي ساد خلق جهنم والزمها اياها وقيل سقر درك من دركاتها وقيل باب من ابوابها منه

جهنم لوادیا للمتکبرین یقال له سقر شکا الی الله عز وجل حره وسئله ان یاذن له ان یتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفی روضة الواعظین عن الباقر علیه السلام ان فی جهنم جبلا یقال له صعود وان فی صعود لوادیا یقال له سقر وان فی سقر لحبا یقال له هبهب کلما کشف غطاء ذلک الحب یضج اهل النار من حره وذلک منازل الجبارین (٣٠) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ملکا یلون امرها الفتی قال لکل رجل تسعة عشر من الملئکة یعذبونه (٣١) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً یخالفوا جنس المعذبین فلا یرقوا لهم ولا یستروحون الیهم ولانهم اقوی الخلق باسا واشدهم غضبا لله روی ان ابا جهل لما سمع علیها تسعة عشر قال لقریش ایعجز کل عشرة منکم ان یبطشوا برجل منهم فنزلت وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وما جعلنا عددهم الا العدد الذی اقتضی فتنتهم وهو التسعة عشر قیل افتتانهم به استقلالا لهم له واستهزاؤهم واستبعادهم ان یتولی هذا العدد القلیل تعذیب اکثر الثقلین لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ای لیکتسبوا الیقین بنبوة محمد صلی الله علیه واله وصدق القران لما راوا ذلک موافقا لما فی کتابهم فی الکافی عن الکاظم علیه السلام لیستیقنون ان الله ورسوله ووصیه حق وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بالایمان به او بتصدیق اهل الکتاب له وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ای فی ذلک وهو تاکید للاستیقان وزیادة الایمان ونفی لما یعرض المتیقن حیثما عراه شبهة وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شک او نفاق وَالْكَافِرُونَ الجازمون فی التکذیب مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ای شیء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ

قالوا ولما نزلت هذه الایة قال ابو جهل لقریش ثکلتکم امهاتکم اتتمعون ابن ابی کبشة یخبرکم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم الشجعان افیعجز کل عشرة منکم ان یبطشوا الرجل من خزنة جهنم فقال ابو الاسد الجمحی انا اکفیکم سبعة عشر عشرة علی ظهری وسبعة علی بطنی فاکفونی انتم اثنین فنزل وما جعلنا الخ من حق تفکروا ویعلموا ان الله سبحانه حکیم لا یفعل الا ما هو حکمة ویعلموا انه قادر علی ان یزید فی قواهم ما یقدرون به علی تعذیب الخلایق ولو راجع الکفار عقولهم لعلموا ان من تسلط ملکا واحدا علی کافة بنی ادم لقبض ارواحهم فلا یغلبونه قادر علی سوق بعضهم الی النار وجعلهم فیها بتسعة عشر من الملئکة من اللام هنا لام العاقبة ای عاقبة امرهم هؤلاء ان یقولوا هذا من

جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او النوبة
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية علي عليه السلام الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم
(٣٢) كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر (٣٣) والليل اذا دبر دبر بمعنى
ادبر كقبل بمعنى اقبل اي ولى وانقضى وقيل دبر اي جاء في اثر النهار وقرء اذ ادبر من الادبار (٣٤) و
الصبح اذا اسفر اضاء (٣٥) انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر في الحديث السابق
قال الولاية (٣٦) نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة ٣٧ لمن شاء منكم ان يتقدم او
يتاخر ليتقدم الى الخير او يتاخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن
تاخر عنها تقدم الى سقر (٣٨) كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله (٣٩) الا اصحاب
اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق والله شيعتنا والقصي قال
اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته (٤٠) في جنات يتسائلون عن المجرمين
يسئل بعضهم بعضا او يسئلون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعونا (٤١) ما سلككم
في سقر حكاية لمن جرى بين المسئولين او المجرمين (٤٢) قالوا لم نك من المصلين قيل يعني
الصلوة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر

قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام قال عنى لم نك
من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس

من كثرتها احدا الا هو ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلة جنوده ولكن الحكمة اقتضت ذلك من
اي حقا وقيل معناه ليس الامر على ما يتوهمونه من انهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم من اقسم بالقمر
لما فيه من الايات العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه من هذا جواب القسم يعني
ان سقر التي هي النار لاحدى العظايم والكبر جمع الكبرى وهي العظمى وقيل ان معناه ان ايات القرآن
لاحدى الكبر في الوعيد من وفي هذه الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية لانه حكاية
عن الكفار بدلالة قوله وكنا نكذب بيوم الدين من

يمون الذى يلى السابق فى الحلبة مصليا فذلك الذى عنى حيث قال لم نك من المصلين اى لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم عليه السلام قال يعنى انا لم نتولّ وصىّ محمد والاوصيا من بعده عليهم السلام ولم نصلّ عليهم (٤٣) ولم نك نطعم المسكين مايجب اعطاؤه القمى قال حقوق آل محمد صلوات الله عليهم من الخمس لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد صلوات الله عليهم (٤٤) وكنا نخوض مع الخائضين نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه (٤٥) وكنا نكذب بيوم الدين اى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتاخيره لتعظيمه (٤٦) حتى اتينا اليقين الموت (٤٧) فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا (٤٨) فما لهم عن التذكرة معرضين فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال اى عن الولاية معرضين والقمى قال عما يذكرلهم من موالاة امير المؤمنين عليه السلام (٤٩) كانهم حمر مستنفرة (٥٠) فرّت من قسورة شبههم فى اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرّت من اسد (٥١) بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرء قيل وذلك لانهم قالوا للنبى صلى الله عليه واله ان نتبعك حتى تاتى كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا صلى الله عليه واله والقمى عن الباقر عليه السلام وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بنى اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل ع على رسول الله صلى الله عليه واله وقال ليسئلك قومك سنة بنى اسرائيل فى الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بنى اسرائيل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه واله كره ذلك لقومه (٥٢) كلا ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة (٥٣) كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة

الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للقرة ق اى اى شئ لهم ولم اعرضوا وتولوا عن القران فلم يؤمنوا به والتذكرة التذكير بمواعظ القران والمعنى لا شئ لهم فى الاخرة اذا اعرضوا عن الاخرة اذا اعرضوا عن القران ونفروا عنه من

اى تذكرة (٥٤) فمن شاء ذكره (٥٥) وما يذكرون الا ان يشاء الله وقرء بالتاء
هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده فى التوحيد
عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا اشرك بى
عبدى شيئا وانا اهل ان لم يشرك بى عبدى شيئا ان ادخله الجنة وقال ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب
اهل توحيده بالنار ابدا فى ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء فى الفريضة سورة
المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد صلى الله عليه واله فى درجته ولا يدركه فى
الحيوة الدنيا شقاء

سورة القيمة مكية

ابدا ان شاء الله
اربعون اية كوفى تسع وثلثون فى الباقين اختلافها اية لتعجل به لا كوفى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتاكيد (٢) ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم
نفسها ابدا وان اجتهدت فى الطاعة (٣) ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها
قيل نزلت فى عدى بن ربيعة سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت
ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام (٤) بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه
بجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القى قال اطراف الاصابع
لو شاء الله لسواها (٥) بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان

هذه المشية غير الاولى اذ لو كانت واحدة لتناقض فالاولى مشيته اختيار والثانية مشية اكراه واجبار
والمعنى ان هؤلاء الكفار لا يذكرون الا ان يجبرهم الله تعالى على ذلك من وقيل لا رد على الذين انكروا
البعث والنشور من المشركين وكانه قال لا كما تظنون ثم ابتدء القسم فقال اقسم بيوم القيمة انكم مبعوثون ليكون
فرقا بين اليمين التى تكون جحدا وبين اليمين المستانفة وقيل لا اقسم بيوم القيمة لظهورها بالادلة
العقلية والتمحية وقيل معناه لا اقسم بيوم القيمة فانكم لا تقرون بها ولا اقسم بالنفس اللوامة
فانكم لا تقرون بان النفس تلوم صاحبها يوم القيمة ولكن استخبركم فاخبرونى هل اقدر على ان اجمع العظام
المتفرقة وجواب القسم محذوف وتقديره ما الامر على ما تتوهمون او انكم تبعثون او لتبعثن من

القتى قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب ﴿٦﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ متى
يكون استبعادا واستهزاء ﴿٧﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ تحير وفزع من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش
بصره القتى يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرء بفتح الراء وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه ﴿٨﴾
وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذهب ضوئه ﴿٩﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ في الغيبة عن القائم عليه السلام
انه سئل متى يكون هذا الامر اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدارتهما
الكواكب والنجوم نقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معها عصا
موسى وخاتم سليمان ع يسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الايات ظهور امارات الموت ﴿١٠﴾
يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ يقوله قول الايس من وجدانه المتمنى ﴿١١﴾ كَلَّا ردع عن
طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل ﴿١٢﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ
يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع الفرار ﴿١٣﴾ يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ
بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ القتى قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر عليه السلام بما قدم من خير وشر وما اخر فما
سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان
ان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا ﴿١٤﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ
حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ﴿١٥﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ
ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القتى قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق
عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنة ويستر سيئا ليس اذا راجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك
والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعنه عليه
السلام انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان

الى ان جوارحه تشهد عليه بما عمل فهو شاهد على نفسه بشهادة جوارحه عليه عن ابن عباس وعكرمة ومقاتل
قال القتيبي اقام جوارحه مقام نفسه ولذلك انث لان المراد بالانسان ههنا الجوارح من وقيل معناه ولو
ارخى الستور واغلق الابواب وجاء في التفسير المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي لغة طائية والمعنى على
هذا القول وان اسبل الستور ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه من

رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر
(١٦) لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على
عجلة مخافة ان يفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك
لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك ويأتي في سبب نزوله
وجه اخر عن القمي عنقريب (١٧) ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قرائته في لسانك وهي
تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قرائته بتكراره حتى تقرر في ذهنك
في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب
قرأ (١٩) ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه (٢٠) كلا لعله ردع عن
القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي
قال الدنيا الحاضرة (٢١) وتذرون الاخرة قال تدعون وقرء بالياء فيهما (٢٢) وجوه
يومئذ ناضرة (٢٣) الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته
وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى
الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم
يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشيهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها
ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض
اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة (٢٤) ووجوه
يومئذ باسرة شديدة العبوس (٢٥) تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار

قيل كلا هما ردع للرسول عن اعادة العجلة والصواب ما قلناه منذرة اي ناعمة بهجة
حسنة وقيل مسرورة وقيل مضيئة بيض يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين
للثواب بهذه الصفة علامة للخلق والملئكة على انهم الفائزون من

(٢٦) كَلَّا ردع على ايثار الدنيا على الاخرة اِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ القمي قال يعني النفس اذا بلغت التراقوة
(٢٧) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ قال يقال له من يرقيك (٢٨) وَظَنَّ اَنَّهُ الْفِرَاقُ علم انه الذي نزل به
فراق الدنيا ومحابها (٢٩) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ الموت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة
(٣٠) اِلٰى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمَسَاقُ القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه
سئل عن هذه الاية فقال ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن
بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ المساق
قال المصير الى رب العالمين (٣١) فَلَا صَدَّقَ ما يجب تصديقه وَلَا صَلّٰى ما فرض عليه
(٣٢) وَلٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلّٰى عن الطاعة (٣٣) ثُمَّ ذَهَبَ اِلٰى اَهْلِهِ يَتَمَطّٰى يتبختر افتخارا بذلك
بذلك من المطا (٣٤) اَوْلٰى لَكَ فَاَوْلٰى قيل اي ويل لك (٣٥) ثُمَّ اَوْلٰى لَكَ فَاَوْلٰى
اي يتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال
يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة القمي قال كان سبب نزولها
ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم
في علي عليه السلام ما اراد ان يخبرهم رجعوا الناس فاتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري
ثم اقبل يتمطى بخواهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا صلى الله عليه واله مقالته
فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الايات فصعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر وهو يريد البراءة منه
فانزل الله لَا تُحَرِّكْ بِهٖ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهٖ فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يتمه وفي المجمع عن النبي
صلى الله عليه واله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اَوْلٰى لَكَ فَاَوْلٰى ثم اولى لك فاولى فقال ابو
جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي

اي وقال من حضره من اهله هل من راق اي طبيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجدونه وقيل ان
معناه قالت الملئكة من يرقى بروحه املئكة الرحمة ام ملئكة العذاب من الفراق ضد الوصال
وهو بعاد الالاف من وهذا تهديد من الله له والمعنى وليك المكروه وقرب منك من

فانزل الله سبحانه كما قال لرسول الله صلى الله عليه واله (٣٥) أيحسب الانسان أن يترك
سدى مهملا للفتى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شئ (٣٦) ألم يك نطفة من
منى يمنى (٣٧) ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله (٣٨) فجعل منه الزوجين
الصنفين الذكر والانثى (٣٩) أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى في المجمع عن
النبي صلى الله عليه واله انه لما نزلت هذه الاية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن
الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه اذا قرء هذه السورة قال عند
فراغها ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن قرائة لا اقسم وكان يعمل بها
بعثه الله مع رسول الله صلى الله عليه واله من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز
على الصراط

سورة الانسان وتسمى سورة الدهر والميزان

قيل مكية كلها وقيل مدنية كلها وقيل مدنية الا قوله ولا تطع الاية
وهي احدى وثلثون اية بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر
لا يؤبه له ولا يعبأ به والالف للاستفهام والمراد الانكار اي لا ينبغي ان يظن ذلك وقيل انه عام اي يظن الانسان
الكافر بالبعث الجاحد لنعم الله ان يترك مهملا من اي كيف يظن ان يهمل وهو يرى في نفسه من تنقل الاحوال ما
يمكنه ان يستدل به على ان له صانعا حكيما اكمل عقله واقدره وخلق فيه الشهوة فيعلم انه لا يجوز ان يخليه من
التكليف ومعنى قوله يمنى اي يقدر وقيل معناه يصب وفي هذا تقريب لهم على ان من قدر على الابتداء قدر على البعث
والاحياء فان من قدر على جعل النطفة علقة والعلقة مضغة الى ان يجعلها حيا سليما مركبا فيه الحواس الخمس
والاعضاء الشريفة التي يصلح كل منها لما لا يصلح له الاخر وخلق الزوجين الذكر والانثى اللذين يصح بهما التناسل
فانه يقدر على اعادته بعد الموت الى ما كان عليه من كونه حيا تاما من معناه قد اتى اي مر يات حين من الدهر وقد كان
شيئا الا انه لم يكن شيئا مذكورا لانه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح وعلى هذا فهل هنا استفهام يراد به
التقرير قال الجبائي وهو تقرير على اللطف الوجوه وتقديره ايها المنكر للصانع وقدرته اليس قد اتى عليك لم تكن شيئا
مذكورا ثم ذكرت وكل احد يعلم من نفسه انه لم يكن موجودا ثم وجد فاذا تفكر في ذلك علم انه لصانع صنعه ومحدث احدثه والمراد

طائفة من الزمان لم يكن شيئاً مذكوراً في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدوراً
غير مذكور وفي المجمع قال كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكوناً وعن الباقر عليه السلام قال كان شيئاً ولم
يكن مذكوراً ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكوراً في العلم
ولم يكن مذكوراً في الخلق (٢) إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج اخلاط القمي عن الباقر
القمي عن الباقر عليه السلام ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً نبتليه نختبره فجعلناه سميعاً
بصيراً ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل (٣) إنا هديناه السبيل بنصب الدلائل
وانزال الآيات القمي اي بينا له طريق الخير والشر إما شاكراً وإما كفوراً في الكافي والتوحيد عن
الصادق عليه السلام قال عرفناه اما اخذاً واما تاركاً والقمي عن الباقر عليه السلام اما اخذ فشاكر واما
تارك فكافر (٤) إنا أعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون وأغلالاً بها يقيدون و
سعيراً بها يحرقون وقرئ سلاسلاً للمناسبة (٥) إن الأبرار يشربون من كأس من خمر
وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافوراً لبرده وعذوبته وطيب
عرفه (٦) عيناً يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيراً يجرونها حيث شاؤا اجراء
سهلاً في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله يفجر الى دور الانبياء

في الرحم فايهما علا كان الشبه له عن ابن عباس وبعض آخر وقيل امشاج اطوار طوراً نطفة وطوراً علقة وطوراً
مضغة وطوراً عظاماً الى ان صار انساناً وقيل اراد اختلاف الوان النطفة فنطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة
المرأة خضراء وصفراء فهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشجت بدم الحيض فاذا حبلت انقطع الحيض وقيل هي
العروق التي تكون في النطفة وقيل امشاج اخلاط من الطبايع التي تكون في النطفة الانسان من الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية المعتدلة الاخلاط ثم جعل فيه الحيوة ثم شق
له السمع والبصر فتبارك رب العالمين وذلك قوله فجعلناه سميعاً بصيراً م ن بما نكلفه من الافعال الشاقة
ليظهر اما طاعته واما عصيانه فنجازيه بحسب ذلك م ن اي هيأنا وادخرنا لهم جزاء على كفرانهم وعصيانهم
سلاسل يعني في جهنم كما قال في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً آه م ن وهو جمع البر المطيع لله تعالى
المحسن في افعاله وقيل هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر وقيل هم الذين يقضون الحقوق اللازمة والنافلة
وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام وموافقوهم وكثير من مخالفيهم ان المراد بذلك علي وفاطمة والحسن والحسين والآية مع ما

والمؤمنين (٧) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ بيان لما رزقوا لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات
لانّ من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا
شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمّي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر عليه السّلام يقول
كلوحا عابسا (٨) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ حبّ الطعام في المجالس عن الباقر عليه السّلام يقول
على شهوتهم للطّعام وايثارهم له مِسْكِينًا قال من مساكين المسلمين وَيَتِيمًا قال من يتامى المسلمين
وَأَسِيرًا قال من اسارى المشركين (٩) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنّهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم
يقولون لا نريد منكم جزاء تكافؤننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنّا انّا اطعمناكم لوجه الله وطلب
ثوابه (١٠) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا يعبس فيه الوجوه قَمْطَرِيرًا شديد العبوس في
المجمع قد روى الخاص والعامّ انّ الايات من هذه السّورة وهي قوله انّ الابرار يشربون الى قوله و
كان سعيكم مشكورا نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وجارية لهم تسمّى فضّة والقصّة
طويلة جملتها انّه مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على
ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايّام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السّلام وكذلك فضّة
فبرءا وليس عندهم شيئ فاستقرض عليّ عليه السّلام ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروى انّه اخذها
لينزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت منها صاعا فاختبزته وصلّى عليّ عليه السّلام المغرب و
قرّبته اليهم فاتيهم مسكين يدعو لهم وسئلهم فاعطوهم ولم يذوقوا الّا الماء فلمّا كان اليوم الثاني
اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدّمته الى عليّ عليه السّلام فاذا يتيم على الباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الّا
الماء فلمّا كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدّمته الى علي عليه السّلام فاذا اسير بالباب
يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الّا الماء فلمّا كان اليوم الرّابع وقد قضوا نذورهم اتى علي عليه السّلام ومعه الحسن و
والحسين عليهما السّلام الى النبي صلّى الله عليه واله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلّى الله عليه واله و

نزل جبرئيل ع بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابيطالب عليه السلام اجر نفسه ليسقي نخلا ليهودي
من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلث فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلما
تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما اتى انضاجه اتى يتيم فسئل
فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما اتى انضاجه اتى اسير من المشركين فسئل فاطعموه وطووا يومهم ذلك
والقمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين
ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه ثلثها
فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير
رحمكم الله فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية
في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ما يقرب مما
ذكره في المجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية افعالهم واقوالهم عليهم السلام
وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وفي آخره فهبط
جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هنأه الله لك في اهل بيتك قال وما اخذنا جبرئيل قال هل اتى الى قوله
وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين وبرواية اهل البيت عن الباقر
عليه السلام ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي آخره فراهم النبي صلى
الله عليه وآله جياعا فنزل جبرئيل ومعه صفحة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد
وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج
الحسين ومعه قطعة عراق فناداته قابيهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين
عليه السلام ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصفحة الى السماء فقال لولا ما اراد الحسين
عليه السلام من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصفحة في اهل بيتي يأكلون منها الى

العصيدة التي تعصدها بالمسواط وتمرها بر فتقلب لا يبقى في الاناء منها شيء الا انقلب ص

يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه (١١) فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب (١٢) وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة ليسكنوها وحريرا يفترشونه ويلبسونه (١٣) متكئين فيها على الارائك قال الاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار مؤذ ولا بارد موذ (١٤) دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي ذللت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم فيتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بعينه وهو متكئ (١٥) ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى كانت قواريرا (١٦) قواريرا من فضة اي تكون جامعة بين صفا الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرء قواريرا بالتنوين فيهما وفي الاولى خاصة قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجائت مقاديرها واشكالها كما تمنوها او قدروها باعمالهم الصالحة فجائت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهاهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر تقلبهم لا تجر فيها ولا فضل (١٧) ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم

اي كفاهم الله ومنع منهم اهوال يوم القيمة وشدائده من اتى في تلك الجنة شمسا يتاذون بحرها ولا زمهريرا يتاذون ببرده من يعني ان اولياء اشجار تلك الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا من اتى وسخرت وسهل اخذ ثمارها تسخيرا ان قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت عليه حتى ينالها وان اضطجع تدلت حتى ينالها يده من قال ابو علي ان سئل كيف تكون القوارير من فضة وانما القوارير من الرمل دونها فالقول ان الشيء اذا قارب شيئا واشتدت ملابسته له قيل انه من كذا وان لم يكن منه في الحقيقة فعلى هذا يجوز قوارير من فضة اي هي في صفاء الفضة ونقائها ويجوز تقدير حذف المضاف اي من صفاء الفضة وقواريرا الثانية بدل من الاولى وليست بتكرير وقيل ان قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة فلذلك كانت قواريرها مثل الفضة من

قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به (١٨) عَيْنًا فِيهَا تُسَمّٰى سَلْسَبِيلًا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل في الخصال عن النبي صلى الله عليه واله اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه التسليم (١٩) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ قيل دائمون والقمي قال مسورون ۝ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض (٢٠) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما هو من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملئكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد والفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فتقول له قف حتى نستاذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذنه فهو قوله وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا وفي المجمع عنه عليه السلام قال اي لا يزول ولا يفنى (٢١) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ يعلوهم ثياب الحرير الخضر مارق منها وما غلظ في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرء عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا

اي تمزج الخمر بالزنجبيل والزنجبيل من عين تسمى تلك العين سلسبيلا من وقيل انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم من اي اذا رميت ببصرك ثم يعني الجنة وقيل ان تقديره واذا رايت الاشياء ثم من ولا يراد به الغلظ في السلك انما يراد به الخيانة في النسج قال ابن عباس اما رايت الرجل عليه ثياب والذي يعلوها افضلها من الفضة الشفافة وهي التي يرى ما ورائها كما يرى من البلورة وهو افضل من الدر والياقوت وهما افضل من الذهب والفضة فالفضة افضل من الذهب والفضة في الدنيا من

طهورا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيشربون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله (٢٢) ان هذا كان لكم جزاء على اضمار القول وكان سعيكم مشكورا غير مضيع (٢٣) انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا فنجما في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال بولاية علي عليه السلام (٢٤) فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم اثما او كفورا (٢٥) واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار (٢٦) ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل وما ذلك التسبيح قال صلوة الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهر او من الليل فاسجد له العشاء ان او سبحه ليلا طويلا اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل (٢٧) ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا (٢٨) نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشاة الاخرة والمراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا (٢٩) ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه

اي طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الايدي ولم تدسه الارجل كخمر الدنيا وقيل طهورا لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك من اي من مشركي مكة اثما يعني عتبة بن ربيعة او كفورا الوليد بن المغيرة فانهما قالا له ارجع عن هذا الامر ونحن نرضيك بالمال والتزويج عن مقاتل وقيل الكفور ابو جهل نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الصلوة وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطئن عنقه فنزلت الآية وقيل ان ذلك عام في كل عاص فاسق وكافر منهم اي من الناس وهذا اولى لزيادة الفائدة وعدم التكرير من اي واقبل على شانك من ذكر الله والدعاء اليه وتبليغ الرسالة صباحا ومساء اي دائما فان الله ناصرك ومؤيد لك ومعينك من دخلت من للتبعيض والمعنى فاسجد له في بعض الليل لانه لم يامره بقيام الليل كله من

بالطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الولاية (٣٠) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ في الخرائج عن القائم عليه السلام انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية
الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية وقرء يشاؤن بالياء إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته (٣١) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بالهداية والتوفيق
للطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في ولايتنا وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء هل اتى على الانسان كل غداة خمسين مرة
الله من الحور العين ثمانمأة عذراء واربعة الاف ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وفي
الامالي عن الهادي عليه السلام من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرء في اول ركعة
من صلوة الغداء هل اتى على الانسان | سورة المرسلات | ثم قرء فوقيهم الله شر ذلك اليوم الآية

مكية وهي خمسون | بسم الله الرحمن الرحيم | اياتها بلا خلاف

(١) وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (٢) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٣) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٤)
فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٥) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٦) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا اقسم بطوائف من الملئكة
ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع والعلوم
واثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا
للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير
ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر وقرء بسكون الذال والقمي والمرسلات
عرفا قال ايات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات
فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملئكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم
بما اقول وهو قسم اقول كانه اشار بذلك الى الملئكة المرسلة بايات الرجعة واشراط الساعة
وكاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من

الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس (٧) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة (٨) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ القمي قال يذهب نورها وعن الباقر عليه السلام طموسها ذهاب ضوئها (٩) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ القمي قال تنفرج وتشق (١٠) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ جعلت كالرمل والقمي اي تقلع (١١) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ القمي قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اريد عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم وقرئ وقتت (١٢) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ القمي اخرت قيل اي يقال لاي يوم اخرت وضرب لهما الاجل لجمعهما ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله (١٣) لِيَوْمِ الْفَصْلِ بيان ليوم التأجيل (١٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٥) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بذلك (ع ١) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٧) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٨) كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولايته علي عليه السلام قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد صلوات الله عليهم وركب من وصيه ما ركب (١٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ تاكيد (٢٠) أَلَمْ نَخْلُقْكُم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ نطفة قذرة ذليلة القمي منتن (٢١) فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ في الرحم (٢٢) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة (٢٣) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ قدرنا على ذلك وقرء بالتشديد اي فقدرنا

هذا تهديد ووعيد وانما خص الوعيد بمن جحد يوم القيمة وكذب به لان التكذيب بذلك يتبعه سائر المعاصي كلها وان لم يذكر معه والعامل في الظرف محذوف يدل عليه قوله ان ما توعدون لواقع والتقدير فاذا طمست النجوم وفرجت السماء ونسفت الجبال واقتت الرسل وقعت القيمة ومن ينفي بالعذاب في الدنيا يريد قوم نوح وعاد وثمود حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم الآخرين قوم لوط وابرهيم عليه السلام لم يعطف نتبعهم على نهلك فيجزم بل استانف لان قوله الم نهلك ماض وقوله ثم نتبعهم مستقبل معناه اتى كما فعلنا بما تقدم نفعل بالمكذبين من اهل مكة وقد فعل ذلك بهم فقتلوا يوم بدر ومن وفي خلق الانسان على هذا الكمال

فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ نحن (٢٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بقدرتنا (٢٥)
أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٦) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا القمي قال الكفات المساكن قال
نظر امير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي
مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق
عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر (٢٧)
وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ القمي قال جبالا مرتفعة وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا
عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها (٢٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بامثال هذه النعم (٢٩)
انْطَلِقُوا اي يقال لهم انطلقوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ من العذاب (٣٠) انْطَلِقُوا خصوصا
إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر عليه السلام قال
بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم
ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك
نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار (٣١)
لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣٢) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ في عظمها القمي قال
شرر النار كالقصور والجبال (٣٣) كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ جمع جمال جمع جمع جمل صُفْرٌ القمي اي
سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون
والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرء جمالة (٣٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
(٣٥) هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ٣٦

تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وتضمهم م ن اي
تقول لهم الخزنة اذهبوا وسيروا الى النار التي كنتم تجحدونها وتكذبون بها ولا تعترفون بصحتها في الدنيا
والانطلاق الانتقال من مكان الى مكان من غير مكث ثم ذكر الموضع الذي امرهم بالانطلاق اليه فقال انطلقوا
الى آه م ن في عظمه وتخويفه تتطاير على الكافرين من كل جهة نعوذ بالله منه م ن

ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا فى الكافى
عن الصادق عليه السلام الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به
ولكنه فلج فلم يكن له عذر (٣٧) ويل يومئذ للمكذبين (٣٨) هذا يوم الفصل بين
الحق والمبطل جمعناكم والاولين (٣٩) فان كان لكم كيد فكيدون تقريع
لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ (٤٠) ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم فى التخلص من العذاب (٤١) ان المتقين فى ظلال وعيون (٤٢) و
فواكه مما يشتهون مستقرون فى انواع الترفه القمى قال فى ظلال من نور انور من الشمس فى
الكافى عن الكاظم عليه السلام فى هذه الآية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم
غيرنا وسائر الناس منها براء (٤٣) كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اى مقولا لهم
ذلك (٤٤) انا كذلك نجزى المحسنين (٤٥) ويل يومئذ للمكذبين (٤٦)
كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم فى الدنيا وبما
جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم (٤٧) ويل يومئذ للمكذبين
حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل (٤٨) واذا قيل لهم اركعوا لا
يركعون روى انها نزلت فى ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة
فقالوا لا نحنى وفى رواية لا نجبى فانها سبة رواها فى المجمع قال فقال لا خير فى دين ليس
فيه ركوع وسجود اقول لا نحنى بالمهملة والنون اى لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية
بالجيم والباء الموحدة المشددة اى لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمى قال اذا
قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه (٤٩) ويل يومئذ للمكذبين (٥٠) فبأى حديث
بعده بعد القرآن القمى بعد هذا الذى احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به فى ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والمرسلات عرفا عرف الله بينه
وبين محمد صلى الله عليه وآله

سورة عم وتسمى سورة النبأ وهي مكية عدد آيها احدى واربعون آية مكي بصري واربعون في الباقين

اختلافها آية عذابا	بسم الله الرحمن الرحيم	قريبا مكي بصري

(١) عَمَّ اصله عن ما يَتَسَآئَلُونَ يسئل بعضهم بعضا في هذا الاستفهام تفخيم لشان ما يتسائلون عنه (٢) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٣) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتسائلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر عليه السلام سئل عن تفسير عم يتسائلون فقال هي في امير المؤمنين عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر لفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام اني النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون (٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التسائل ووعيد عليه (٥) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة فثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرء بالتاء (٦) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا للناس (٧) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا

قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله واخبرهم بتوحيد الله تعالى وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتسائلون بينهم اي يسئل بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب فيقولون ماذا جاء به محمد وما الذي اتى به فانزل الله عم يتسائلون اي عن اي شيء يتسائلون قال الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام والمراد تفخيم القصة كما تقول اي شيء زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر تسائلهم عما ذا فقال عن النبأ العظيم وهو القرآن م ن اي ليس الامر كما قالوا سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين ينكشف الامور ثم كلا سيعلمون هذا وعيد على اثر وعيد وقيل كلا اي حقا سيعلمون اي سيعلم الكفار عاقبة تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم وقيل كلا سيعلمون ما ينالهم يوم القيمة ثم كلا سيعلمون ما ينالهم في جهنم من العذاب فعلى هذا لا يكون تكرارا نبههم سبحانه على وجه الاستدلال على صحة ذلك فقال الم نجعل الخ م ن

للارض (٨) وخلقناكم ازواجا ذكرانا واناثا (٩) وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى (١٠) وجعلنا الليل لباسا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقنى قال يلبس على النهار (١١) وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به (١٢) وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور (١٣) وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس (١٤) وانزلنا من المعصرات قيل السحاب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقنى قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة (١٥) لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش (١٦) وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض (١٧) ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به من الدنيا وتنتهي عنده او حد للخلائق ينتهون اليه (١٨) يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية فقال بحر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القرد وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق وجوههم من تحت ثم ليسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤسهم فاكلة الربوا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم

اي اشكالا كل واحد شكل للاخر وقيل معناه ذكرانا واناثا حتى يصح منكم التناسل ويمتنع بعضكم ببعض وقيل اصنافا اسود وابيض وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك من وجه التقدير ونخرج به شجرات الفافا فحذف للدلالة الكلام عليه وانما سميت جنة لان الشجر يجنها اي تسترها من ثمارها وعد الله من الجزاء والحساب والثواب والعقاب من وقيل ان كل امة تاتي مع نبيها فذلك جاؤا افواجا من في الحديث الجنة محرمة على القنات والمراد النمام المذكور من قت الحديث نمه واشاعه بين الناس من

اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء (١٩) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قيل شقت شقوقا والقمي قال انفتح ابواب الجنان (٢٠) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة (٢١) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا موضع رصد القمي قائمة (٢٢) لِلطَّاغِينَ مَآبًا مرجعا وماوى (٢٣) لَابِثِينَ فِيهَا وقرئ لبثين أَحْقَابًا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب السنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية حقب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلث مأة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمأة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال هذه في الذين يخرجون من النار (٢٤) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٥) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا قيل المراد بالبرد ما يرد حرهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا الى نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص وقرئ بالتشديد (٢٦) جَزَاءً وِفَاقًا موافقا لاعمالهم وعقايدهم (٢٧) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٨) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب

اي للذين جاوزوا حدود الله وطغوا في معصية الله مرجعا يرجعون اليه ومصيرا من اي وافى عذاب النار الثقل لانهما عظيما فلا ذنب اعظم من الثقل ولا عذاب اعظم من النار من اي فعلنا ذلك بهؤلاء الكفار لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم يحاسبون وقيل لا يرجون الجزاء على الاعمال ولا يظنون ان لهم حسابا من اي بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل بحجج الله ولم يصدقوا بها من

للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم (٢٩) وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا اعتراض (٣٠) فَذُوقُوا
فَلَنْ نَزِيدَكُمْ اِلَّا عَذَابًا لكفركم بالعذاب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريق الالتفات للمبالغة
ورد هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار (٣١) اِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا القمي قال يفوزون وعن
الباقر عليه السلام هي الكرامات (٣٢) حَدَائِقَ وَاَعْنَابًا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة (٣٣)
وَكَوَاعِبَ نساء فلكت ثديهن اَتْرَابًا لدات على سن واحد القمي عن الباقر عليه السلام وكواعب
اترابا اي الفتيات الناهدات (٣٤) وَكَاْسًا دَهَاقًا ممتلية (٣٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا كِذَّابًا وقرء بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اي لا يكذب بعضهم بعضا (٣٦) جَزَاءً مِنْ
رَبِّكَ بمقتضى وعده عَطَاءً حِسَابًا كافيا في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال
حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبع مأة ضعف
قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا (٣٧) رَبِّ
السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنِ وقرء بالرفع فيهما لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لا يملك
اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه (٣٨) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَابًا القمي قال الروح ملك اعظم من
جبرئيل وميكائيل ع كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة عليهم السلام

ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق عليه السلام وفيه عنه عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم
عليه السلام نحن والله الماذونون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم

اي وكل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ ومثله وكل شيء احصيناه في امام مبين وقيل معناه
وكل شيء من اعمالهم حفظناه لنجازيهم به ثم بين ان ذلك الاحصاء والحفظ وقع بالكتابة لان الكتابة
ابلغ في حفظ الشيء من الاحصاء ويجوز ان يكون كتابا حالا مؤكدة اي احصيناه في حال كونه مكتوبا عليهم
والكتاب بمعنى المكتوب م ن اي فقيل لهؤلاء الكفار فذوقوا ما انتم فيه من العذاب م ن فلك ثديها
وافلك وفلك وتفلك استدار ق

قالا نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا (٣٩) ذلك اليوم الحق
الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة (٤٠) انا انذرناكم
عذابا قريبا يعني عذاب الاخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت الفقد
قال في النار (٤١) يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس
انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه واله عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة
الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى
والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي عليه السلام وذلك قول الله عز وجل ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرء عم يتسائلون لم يخرج سنته اذا كان يديمها في كل يوم يزور بيت الله الحرام ان شاء الله

سورة النازعات مكية عدد ايها ست واربعون كوفي وخمس في الباقين آيات ولا نعلم حجا
كوفي وطغى بسم الله الرحمن الرحيم عراقي وشاطئ

(١) والنازعات غرقا (٢) والناشطات نشطا (٣) والسابحات سبحا (٤)
فالسابقات سبقا (٥) فالمدبرات امرا هذه صفات ملئكة الموت اقسم الله بهم على
قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم
بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم
اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح
المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى يستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي به فتسبق

وقيل ان المراد بالكافر ابليس عاب ادم ثم بان خلق من تراب وافتخر بالنار فيوم القيمة اذا رأى كرامة ادم وولده
المؤمنين قال يا ليتني كنت ترابا مثلهم فكأنه سبحانه اقسم فقال وهذه الاشياء لتبعثن ولتحاسبن من

بارواح المؤمنين الى الجنة وتدبر الملئكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين لتسبق ارواحهم الى الجنة (٤) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ القمي قال تتشق الارض بأهلها (٧) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قال الرادفة الصيحة (٨) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ شديدة الاضطراب من الوجيف (٩) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب (١٠) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيته القمي قال قالت قريش ارجع بعد الموت (١١) أَئِذَا كُنَّا وقرء اذا كنا على الخبر عِظَامًا نَاخِرَةً بالية وقرء نخرة وهي ابلغ (١٢) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ذات خسران والقمي انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء (١٣) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ اي لا تستصعبوها فانما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية (١٤) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض (١٥) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى اليس قد اتيك حديثه فيسليك على تكذيب قومك و تهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم (١٦) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى قد مر بيانه في سورة طه (١٧) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى على ارادة القول (١٨) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرء تزكى بتشديد الزاى (١٩) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له

قولا ليتا (٢٠) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ اى ذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى (٢١) فَكَذَّبَ
وَعَصَىٰ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ادبر عن الطاعة ساعيا فى ابطال امره (٢٣) فَحَشَرَ فجمع جنوده
فَنَادَىٰ (٢٤) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٥) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ النكال
النكال العقوبة والاخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى
فاهلكه الله بهذين القولين وفى الخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه كان بين الكلمتين
اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال جبرئيل قلت
يارب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت (٢٦)
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ لمن كان من شانه الخشية (٢٧) ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ
السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٨) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٩) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا أظلمه وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا
وابرز ضوء شمسها (٣٠) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا بسطها ومهدها للسكنى (٣١) أَخْرَجَ
مِنْهَا مَاءَهَا بتفجير العيون وَمَرْعَاهَا (٣٢) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا اثبتها مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ
(٣٤) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ الداهية التى تطم اى تعلو على سائر الدواهى الكبرى
الكبرى التى هى اكبر الطامات فى الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام فى حديث ان الطامة الكبرى

يعنى النفخة الاولى التى يموت فيها جميع الخلائق والراجفة صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد اذا تمخض تتبعها
الرادفة يعنى النفخة الثانية تعقب النفخة الاولى وهى التى تبعث معها الخلق وهو كقوله ونفخ فى الصور فصعق من
فى السموات والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ويوم منصوب على معنى قلوب
يومئذ واجفة يوم ترجف الراجفة ومعنى الواجفة الشديدة الاضطراب ايضا وقيل معناه يوم تضطرب الارض
اضطرابا شديدا وتحرك تحركا عظيما يعنى يوم القيمة تتبعها الرادفة اى اضطرابة اخرى كائنة بعد الاولى
فى موضع الردف من الراكب فلا تزال تضطرب حتى يفنى كلها وقال ابن عباس معنى الواجفة خائفة والمراد بذلك
اصحاب القلوب يعنى انها قلقة غير هادية وساكنة لما عاينت من اهوال يوم القيمة من فرعون اى ولى
الدبر ليطلب ما يكثر به حجة موسى فى المعجزة العظيمة فما ازداد الا غواية يسعى اى يعمل بالفساد فى الارض و
قيل انه لما راى الحية فى عظمها خاف منها فادبر وسعى حربا من اى لا رب فوتى وقيل معناه انا الذى انال
بالضر من شئت ولا ينالنى غيرى وكذب اللعين انما هذه صفة الله الذى خلقه وخلق جميع الخلائق وقيل
انه جعل الاصنام ارباب فقال انا ربكم ومن

خروج دابة الارض وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده (٣٥) يوم يتذكر الانسان ما سعى
بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القتي قال يذكر ما عمله كله
(ع ٣) وبرزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد (٣٧)
فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى ضل على عمد بلا
حجة (٣٨) واثر الحيوة الدنيا فاتهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس
(٣٩) فان الجحيم هي المأوى هي مأواه (٤٠) واما من خاف مقام ربه مقامه بين
يدي ربه لعلمه بالمبدء والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه (٤١)
فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقد عليها ثم تركها مخافة
الله ونهى النفس عنها فكافاته الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه ويسمع
ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجز ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (٤٢) يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها
اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم (٤٣) فيم انت من ذكراها في اي شيء انت من ان
تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استاثر الله بعلمه
(٤٤) الى ربك منتهيها اي منتهى علمها القمي اي علمها عند الله (٤٥) انما انت منذر
من يخشيها (٤٦) كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها اي
عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما في يوم واحد
القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والنازعات
لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا

سورة عبس وهي تسمى سورة السفرة مكية وعدد ايها اثنتان واربعون آية حجازي كوفي واحدى
واربعون بصري واربعون شامي والمدني الاول اختلافها ثلث ايات في لانعامكم و
الى طعامه والصاخة

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) عبس وتولى (٢) ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده اصحابه و عثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه واله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جائه الاعمى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه واله فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه و عبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه (٣) وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى (٤) او يذكر قال يذكره رسول الله صلى الله عليه واله فتنفعه الذكرى وقرء بالنصب (٥) اما من استغنى (٦) فانت له تصدى تعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الاية قال انت اذا جاء لغني تتصدى له وترفعه (٧) وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي اذكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا (٨) واما من جاءك يسعى قال يعني ابن ام مكتوم (٩) وهو يخشى (١٠) فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه وقرء تصدى بتشديد الصاد وفي المجمع وقرائة الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء ايضا اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الايات في النبي صلى الله عليه واله دون عثمان فيابا سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى اخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام وليشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله (١١) كلا ردع على المعاتب ومعاودة مثله انها تذكرة القمي قال القران (١٢) فمن شاء ذكره في صحف مكرمة (١٣) مرفوعة قال قال عند الله مطهرة

اي عبس وجهه وتولى اي اعرض بوجهه قالوا وفي هذا لطف من الله عظيم لنبيه اذ لم يخاطبه في باب العبوس فلم يقل عبست فلما جاوز العبوس عاد الى الخطاب فقال وما يدريك من اي شيء يلزمك ان لم يسلم ولم يتطهر من الكفر فانه ليس عليك الا البلاغ من

منزّهة عن ايدى الشياطين (١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ قيل اى كتبة من الملئكة او الانبياء والقيّم قال بايدى الائمة (١٦) كِرَامٍ بَرَرَةٍ فى المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة (١٧) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه فى الكفران فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اى لعن الانسان (١٨) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ الاستفهام للتحقير (١٩) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ فهيّاه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تمّ خلقته (٢٠) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ القمى قال يسّر له طريق الخير (٢١) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ عدّ الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذّات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع (٢٣) كَلَّا ردع للانسان عمّا هو عليه لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ لم يقض بعد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما (٢٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية (٢٥) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا وقرء انا بالفتح (٢٦) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا اى بالنبات (٢٧) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٨) وَعِنَبًا وَقَضْبًا يعنى الرطبة القمى قال القضب القت (٢٩) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٣٠) وَحَدَائِقَ غُلْبًا عظاما وصف بالحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها (٣١) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ومرعى القمى قال الاب

والكفرة لانها فى ايدى الملئكة فى اعز مكان وقيل لا يمسها الا المطهرون وقيل مطهرة من كل دنس وقيل مطهرة من الشك والشبهة والتناقض من قال مقاتل كان القران ينزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة القدر الى الكتبة من الملئكة ثم ينزل به جبرئيل الى النبى صلى الله عليه وآله ثم ذكر سبحانه المكذبين بالقران فقال قتل آه اى عذب ولعن الانسان وهو اشارة الى كل كافر وقيل هو امية بن خلف وقيل هو عتبة ابن ابى لهب اذ قال كفرت برب النجم اذا هوى من ما اشد كفره وما ابين ضلاله وهذا تعجب منه كانه قال تعجبوا منه ومن كفره مع كثرة الشواهد على التوحيد والايمان وقيل ان ما للاستفهام اى اى شئ اكفره واوجب كفره فكانه قال ليس هنا شئ يوجب الكفر ويدعو اليه فما الذى دعاه اليه مع كثرة نعم الله عليه ثم بين سبحانه من امره ما كان ينبغى معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اى آه لفظة استفهام ومعناه التقرير وقيل معناه لم لا ينظر الى اصل خلقته من اى شئ خلقه الله ليدله على وحدانية الله تعالى ثم فسّر فقال من نطفة اى من

الخشيش للبهائم (٣٢) مَتاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ في ارشاد المفيد روى ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى و فاكهة وأبا فلم يعرف معنى الاب من القران وقال اى سماء تظلنى ام اى ارض تقلنى ام كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله بما لا اعلم امّا الفاكهة فعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله فى ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله سبحانه وفاكهة واباً اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم ممّا يحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفى الكافى عن الباقر عليه السلام انه قيل له فى قوله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ ما طعامه قال علمه الذى ياخذ عمّن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسمانى ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بان صب الماء صبّا الى اخر الايات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحانى الذى هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عزّ وجلّ بان صب امطار الوحى الى ارض النبوّة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتذى بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذى ياخذه عمّن يأخذه اى ينبغى له ان ياخذ علمه من اهلبيت النبوّة الذين هم مهابط الوحى وينابيع الحكمة لا ياخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحى والالهام فان علومهم امّا محفوظ اقاويل رجال ليس فى اقوالهم حجّة واما الة جدال لا مدخل لها فى المحجّة وليس شئ منهما من الله عزّ وجلّ بل من الله عزّ وجلّ بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الآية ظاهرا لم يتعرّض له وانّما تعرّض لتاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد (٣٣) فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ اى النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يضجون لها (٣٤) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصّر فى حقّهم وتاخير الاحبّ فالاحبّ للمبالغة كانه قيل يفرّ من اخيه بل من امّه وابيه بل من صاحبته وبنيه فى العيون عن الرضا عليه السلام

قال قام رجل يسئل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى والذى يفر من ابيه ابرهيم يعنى الاب المربى لا الوالد والذى يفر من صاحبه لوط والذى يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفى الخصال عن الحسين بن على عليهما السلام مثله بدون قوله يعنى الاب المربى لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى عليه السلام من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم انما يفر من الاب المربى المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ (٣٧) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ القمى قال شغل يشغله عن غيره و فى المجمع عن سودة زوجة النبى صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحم الاذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذ لجاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية (٣٨) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ مضيئة (٣٩) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ بما يرى من النعيم (٤٠) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ غبار وكدورة (٤١) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ يغشيها سواد وظلمة (٤٢) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء عبس وتولى واذا الشمس كورت كانت تحت جناح الله من الجنان وفى ظل الله وكرامته وفى جنانه ولا يعظم ذلك على الله

سورة كورت مكية وهى تسع وعشرون آية

انشاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لف ضوؤها فذهب انبساطه فى الآفاق القمى قال تصير سوداء مظلمة (٢) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قال يذهب ضوؤها (٣) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ قال تسير كما

اى لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن الاقرباء ويصرفهم ومعنى يغنيه يكفيه من زيادة عليه اى ليس فيه فضل لغيره لما هو فيه من الامر الذى قد اكتنفه وملاء صدره فصار كالغنى عن الشئ فى امر نفسه لا ينازع اليه من والمعنى ان الشمس تكور بان يجمع نورها حتى تصير كالكرة الملقاة ويذهب ضوؤها ويحدث الله تعالى للعباد شمسا غيرها من على امر الله وطاعته ذكر سبحانه انه ذكر يجيء الخلق على العموم ثم خص المستقيم لان المنفعة راجعة اليهم من

قال يحبسها جامدة وهي تمر مر السحاب (٤) وَإِذَا الْعِشَارُ النوق اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر
جمع عشراء عُطِّلَتْ القمي قال الابل تعطل ذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها (٥) وَإِذَا الْوُحُوشُ
حُشِرَتْ جمعت من كل جانب او بعث (٦) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ قال تحول البحار التي حول الدنيا
كلها نيرانا وقرئ سجرت بالتخفيف (٧) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قال من الحور العين وعن الباقر
عليه السلام اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم (٨) وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ
(٩) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يعني ان المدفونة حيّة سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي
قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت و
في المجمع عنهما عليهما السلام بفتح الميم والواو قال والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه سئل قاطعها
عن سبب قطعها وعن الباقر عليه السلام يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه واله ومن قتل في جهاد
وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا ولايتنا والقمي عنه عليه السلام قال من قتل في مودتنا
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال يقول اسئلكم عن المودة التي انزلت عليكم
فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله (١٠)
وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ القمي قال صحف الاعمال وقرء بالتشديد (١١) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قلعت
وازيلت القمي قال ابطلت (١٢) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ اوقدت ايقادا شديدا (١٣) وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ قربت من المؤمنين (١٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ جواب اذا (١٥) فَلَا أُقْسِمُ
بِالْخُنَّسِ القمي قال اي اقسم بالخنس وهي اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل
وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد اقول
ولهذا وصفت بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد ما قيل ان الخنس بمعنى

وكانت المرئة اذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتا دمت بها في الحفرة
وان ولدت غلاما حبسه من تثير ليقربها اصحابها وليظهر الاعمال بحبها من

الرواجع من خنس اذا تاخر (١٦) الجوار السيارات تجرى فى افلاكها الكنس قيل المتواريات تحت
ضوء الشمس والقمى قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفى الكافى عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها
فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد فى الليلة الظلماء وان ادركت زمانه
قرت عينك وفى الاكمال ما يقرب منه (١٧) والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من
الاضداد فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والقمى قال اذا اظلم (١٨) والصبح
اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم (١٩) انه اى القران لقول رسول
كريم يعنى جبرئيل فانه قال عن الله (٢٠) ذى قوة عند ذى العرش مكين عند الله ذى مكانة
(٢١) مطاع فى ملئكته ثم امين على الوحى وثم يخص اتصاله بما قبله وبما بعده فى المجمع فى الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذى قوة عند ذى العرش
مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتى فانى بعثت الى مدائن لوط
وهى اربع مدائن فى كل مدينة اربع مأة الف مقاتل سوى الذرارى فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع
اهل السموات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتى فانى لم اومر بشئ
فعدوته الى غيره وعن النبى صلى الله عليه واله قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم انى كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله على
بقوله ذى قوة عند ذى العرش مكين والقمى عن الصادق عليه السلام فى قوله ذى قوة عند ذى
العرش مكين قال يعنى جبرئيل قبل قوله مطاع ثم امين قال يعنى رسول الله صلى الله عليه واله هو
المطاع عند ربه الامين يوم القيمة (٢٢) وما صاحبكم بمجنون قال يعنى النبى صلى الله عليه
واله فى نصبه امير المؤمنين عليه السلام علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون (٢٣)
ولقد راه قيل لقد راى رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل بالافق المبين بمطلع

وهذا ايضا من جواب القسم اقسم الله عز وجل ان القران نزل به جبرئيل وان محمدا ليس على ما يرميه
اهل مكة من الجنون م ن

الشمس الاعلى في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم (٢٣) وما هو قيل وما محمد صلى الله عليه واله على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرء بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيب بضنين عليه (٢٥) وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك (٢٦) فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي عليه السلام يعني ولاية ابن تفرون منها (٢٧) ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته (٢٨) لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي عليه السلام والائمة عليهم السلام من بعده (٢٩) وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة عليهم السلام مورد الارادة فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة السورة قد سبق في

سورة عبس | سورة انفطرت وتسمى سورة الانفطار مكية عدد ايها تسع عشرة اية بالاجماع | وتولى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) اذا السماء انفطرت انشقت (٢) واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة (٣) واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا (٤) واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق الارض وتخرج الناس منها (٥) علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير وشر وقيل وما

اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي تدينتم بها وقيل معناه فاين تعدلون عن هذا القران وهو الشفاء والهدى من معناه ما القران الا عال وتذكرة للخلق يمكنهم ان يتوصلوا به الى الحق من على امر الله وطاعته ذكر سبحانه انه ذكر لجميع الخلق على العموم ثم خص المستقيم لان المنفعة راجعة اليهم من

اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا (٦) يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وقيل ذكر الكريم للمبالغة
فى المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب
احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرنى
كرم الكريم فى المجمع روى ان النبى صلى الله عليه واله لما تلا هذه الاية قال غره جهله (٧) الذى
خلقك فسويك جعل اعضائك سليمة مسواة معدة لمنافعها (٨) فعدلك جعل بنيتك
معتدلة متناسبة الاعضاء وقرء بالتخفيف اى عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت فى اى
صورة ما شاء ركبك اى ركبك فى اى صورة شاء وما مزيدة فى المجمع عن الصادق عليه السلام
والقمى قالوا لو شاء ركبك على غير هذه الصورة (٩) كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين
اضراب الى ما هو السبب الاصلى للاغترار والدين الجزاء او الاسلام القمى قال برسول الله صلى الله
عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام (١٠) وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان
(١١) كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم
تتوبون وتستغفرون فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب

واختلف فى معنى الكريم فقيل هو المنعم الذى كل افعاله احسان وانعام لا يجر به نفعا ولا يدفع به ضرا وقيل
هو الذى يعطى ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ماله وقيل هو الذى يقبل اليسير ويعطى الكثير وقيل ان من كرمه
سبحانه انه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى بدل لها بالحسنات من نطفة ولم تك شيئا فوتيك انسانا
تسمع وتبصر فعدلك اى جعلك معتدلا وقيل معناه عدل خلقك فى العينين والاذنين واليدين والرجلين
والمعنى عدل بين ما خلق لك من الاعضاء التى فى الانسان منها اثنان لا تفضل يد على يد ولا رجل على رجل
من وجه والمعنى انه سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء ولكنه خلقك فى احسن تقويم حتى صرت على صورة تسأل
انت عليها لا يشبهك شئ من الحيوان وقيل فى اى صورة شاء من ذكر او انثى جميل او قبيح حسن او دميم طويل
او قصير وقال مجاهد فى اى شبه شئ شبه من اب او ام او خال او عم وروى عن الرضا عليه السلام عن ابائه عليهم
السلام عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لرجل ما ولد لك قال يا رسول الله وما عسى ان يولد لى اما غلام واما جارية
قال فمن يشبه قال يشبه اما او اباه فقال صلى الله عليه واله لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها الله كل نسب بينها

الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه و
ريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه
قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا
حسنة يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة
كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون به الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون
حتى يسئل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت
علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين (١٢) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ في الاحتجاج عن الصادق انه
سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم
بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته
اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربي راني وحفظني على بذلك
تشهد (١٣) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٤) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ بيان لما يكتبون لاجله (١٥)
يَصْلَوْنَهَا يقاسون حرها يَوْمَ الدِّينِ (١٦) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ لخلودهم فيها وقيل معناه
وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور (١٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
(١٨) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية
دار (١٩) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وحده تقرير لشدة هوله و
فخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا الله و
قرء يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء هاتين السورتين وجعلهما نصب

تعظيما لشدته وتنبيها على عظم حاله وكثرة اهواله ثم ما ادريك ما يوم الدين كرره تاكيدا لذلك اراد ما ادريك
ما في يوم الدين من النعيم لاهل الجنة وما ادريك ما في يوم الدين من العذاب لاهل النار م ن اي لا
يملك احد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب كما يملك كثير من الناس في الدنيا ذلك م ن والمعنى الصحيح
في الاية ان الله سبحانه قد ملك في الدنيا كثيرا من الناس امروا حكاما وفي القيمة لا امر لسواه
ولا حكم م ن

عينيه في صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة
ولم يخرجه من الله حاجز ولم ينزل ولم ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين وتسمى سورة التطفيف مكية وقيل مدنية الا ثماني آيات منها وهي ان
الذين اجرموا الى آخر السورة عدد آيها ست وثلثون بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ويل للمطففين اى للبخسين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر عليه السلام
قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد ذلك الكيل
فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل ويل للمطففين
ولم يجعل الويل لاحد حتى يتمه كافر اقال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم (٢)
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها
وافية (٣) واذا كالوهم او وزنوهم اى اذا كالوا للناس اووزنوا لهم يخسرون (٤)
الا يظن اولئك انهم مبعوثون اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المومنين عليه السلام
رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه (٥) يوم يقوم الناس لرب
العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي حديث
اخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس
يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل النهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم
في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا (٦) كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث و
الحساب (٧) ان كتاب الفجار لفي سجين (٨) وما ادريك ما سجين (٩) كتاب مرقوم

يؤيد الا يتيقن من فعل هذا انه مبعوث محاسب ويحتمل ان يكون المراد ايضا الا يحسب اولئك لان
من ظن الجزاء والبعث وقوى ذلك في نفسه وان لم يكن عالما به فانه يجب عليه ان يتحرز خوفا من العقاب
الذي يجوزه وبظنه كما ان من ظن العطب في سلوك طريق فواجب عليه ان يتجنب سلوكه مرى

القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر عليه السلام السجين الارض السابعة
وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى
السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا
به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله
تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة عليهم السلام واعتدوا عليهم والقمي
عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان (١٠) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١١) الَّذِينَ
يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ قال الاول والثاني (١٢) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٣)
إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله
صلى الله عليه وآله (١٤) كَلَّا ردع عن هذا القول بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب
ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك
السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (١٥) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ في العيون والتوحيد
عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب
عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام عن
ثوابه ودار كرامته (١٦) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ يدخلون النار ويصلون بها (١٧) ثُمَّ

وهذا تهديد لمن كذب بالجزاء والبعث ولم يصدق ثم فسر سبحانه المكذبين فقال الذين آه م ن متجاوز للحق
الى الباطل اثيم كثير الاثم مبالغ في ارتكابه ثم وصف المعتدي الاثيم بقوله اذا تتلى عليه اياتنا وهي القرآن
قال آه اي ما سطره الاولون وكتبوه مما لا اصل له م ن اي غلب عليها والمعنى غلب ذنوبهم على قلوبهم
وقيل معنى الرين هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب وقيل كثرت المعاصي منهم والذنوب واحاطت
بقلوبهم فذلك الرين عليها م ن يريد لا يصدقون عن ابن عباس ثم استانف انهم عن ربهم آه يعني ان
هؤلاء الذين وصفهم بالكفر والفجور محجوبون يوم القيمة عن رحمة ربهم واحسانه وكرمه م ن

يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم (١٨) كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين القى اى ما كتب لهم من الثواب (١٩) وما أدريك ما عليون (٢٠) كتاب مرقوم (٢١) يشهده المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة يأتي كتابه بيمينه اى من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة يأتي كتابه بشماله اى من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما تعود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين (٢٢) إن الأبرار لفي نعيم (٢٣) على

لهم توبيخا وتبكيتا هذا الذي فعل بكم من العذاب والعقاب الدنى آه في دار التكليف ويمحى مثل هذا الخطاب تقريعا لانه خبر بما يقرع بشدة الغم على وجه الذم من اى لا يؤمنون بالعذاب الذي يصلونه فعل هذا يتصل بما قبله وقيل معناه حقا ويتصل بما بعده من اى مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى وهي التي ينتهي اليها كل شئ من امر الله تعالى وقيل العليون الجنة وقيل لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها من وهذا تعظيم لشان هذه المنزلة وتفخيم لامرها وتنبيه على ان تفصيل تفضيله لا يمكن العلم به الا بالمشاهدة من

الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم (٢٤) تعرف
في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرئ تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع (٢٥)
يسقون من رحيق شراب خالص محضه مر (٢٦) ختامه مسك قيل اى مختوم اوانيه
بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه
اقول لعله اراد به انه يجدها في اخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اى ما يختم به وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغب المرتغبون (٢٧) ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما
لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنم اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها
تاتيهم من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم من عالي يسنم عليهم في منازلهم (٢٨)
عينا يشرب بها المقربون قال وهم ال محمد صلوات الله عليهم يقول الله السابقون السابقون
اولئك المقربون رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وعلي بن ابيطالب عليه السلام وذرياتهم
تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل
انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله (٢٩) ان الذين اجرموا كانوا من الذين
امنوا يضحكون يستهزؤن (٣٠) واذا مروا بهم يتغامزون يغمض بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم (٣١) واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالتخرية منهم وقرئ
فكهين القمي قال ليخرون القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله

الى اخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابيطالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين
جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه واله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم
فقالوا رأينا اليوم الاصنع فضحكنا منه فنزلت الايات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه

بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومنه قوله سبحانه لمثل هذا فليعمل العاملون من اى ومزاج ذلك الشراب
الذي وصفناه وهو ما يمزج به من تسنيم من يعني كفار قريش ومترفيهم كابي جهل والوليد بن المغيرة
والعاص بن وايل واصحابهم من يعني اصحاب النبي صلى الله عليه واله مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم من

والہ وعن ابن عباس ان الذین اجرموا منافقو قریش والذین امنوا علی بن ابیطالب علیہ السلام (٣٢) وَ
اِذَا رَاَوْهُمْ قَالُوْٓا اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّوْنَ واذا راوا المؤمنین نسبوهم الی الضلال (٣٣) وَمَآ
اُرْسِلُوْا عَلَيْهِمْ علی المؤمنین حٰفِظِيْنَ یحفظون علیہم اعمالہم ویشہدون برشدہم وضلالتہم
(٣٤) فَالْيَوْمَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُوْنَ حین یرونہم اذلاء مغلولین فی النار وروی
انہ یفتح لہم باب الی الجنۃ فیقال لہم اخرجوا الیہا فاذا وصلوا اغلق دونہم فیضحک المؤمنون منہم (٣٥)
عَلَى الْاَرَآئِكِ يَنْظُرُوْنَ ۞ (٣٦) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ہل اثیبوا ما کانوا یفعلون فی ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق علیہ السلام من قرء فی الفریضۃ ویل للمطففین اعطاہ اللہ من یوم القیمۃ
من النار ولم تره ولم یراہا ولا یمر | سُوْرَةُ اِنْشَقَّتْ | علی جسر جہنم ولا یحاسب یوم القیمۃ انشاء اللہ

وَتُسَمّٰى سُوْرَةُ الْاِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةً عَدَدُ اٰيِهَا ثَلٰثٌ وَعِشْرُوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(١) اِذَا السَّمَآءُ انْشَقَّتْ قیل بالغمام لقولہ تعالی یوم تشقق السماء بالغمام وروی عن علی علیہ
السلام تنشق من المجرۃ القمی قال یوم القیمۃ (٢) وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا واستمعت لہ ای انقادت لتاثیر
قدرتہ حین اراد انشقاقہا انقیاد المطواع الذی یاذن للامیر ویذعن لہ وَحُقَّتْ وجعلت حقیقۃ با
لاستماع والانقیاد (٣) وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ بسطت بان تزال جبالہا واکامہا فی المجمع عن
النبی صلی اللہ علیہ والہ قال تبدل الارض غیر الارض والسموات فیبسطہا ویمدہا مد الادیم
العکاظی لا ترے فیہا عوجا ولا امتا (٤) وَاَلْقَتْ مَا فِيْهَا ما فی جوفہا من الکنوز والاموات
وَتَخَلَّتْ وتکلفت فی الخلو اقصی جہدہا حتی لم یبق شیئ فی باطنہا القمی قال تمد الارض فتشق فیخرج

ای ولم یرسل ہؤلاء الکفار حافظین علی المؤمنین ما ہم علیہ وما کلفوا حفظ اعمالہم فکیف
یطعنون علیہم ولو استغلوا بما کلفوہ لکان ذلک اولی بہم من لیس ہذا بتکرار لان الاول فی صفۃ
السماء والثانی فی صفۃ الارض وہذا کلہ من اشراط الساعۃ وجلایل الامور التی تکون فیہا والتقدیر اذا
اذا کانت ہذہ الاشیاء التی ذکرناہا وعددناہا راے الانسان ما قدم من خیر او شر ولید علی ہذا المحذوف قولہ یا ایہا الانسان الآیۃ من

الناس منها (٥) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا فِي الالقاء والتخلية وَحُقَّتْ للاذن وجواب اذا محذوف
(٦) يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ساع اليه سعيا الى لقاء
جزائه (٧) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٨) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا سهلا لا مناقشة

فيه وفي المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال
له قائل يا رسول فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني الصفح وفي المجوا
روى ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب
(٩) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا الى عشيرته المؤمنين والحور العين (١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ قيل اى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله
وراء ظهره (١١) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمئ الثبور الويل
(١٢) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا وقرئ يصلى بالتشديد من التصلية (١٣) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا
بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة (١٤) إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ لن يرجع بعد ما يموت (١٥)
بَلَىٰ يرجع إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه (١٦) فَلَا
أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ القمئ الحمرة بعد غروب الشمس (١٧) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وما جمعه وستره
(١٨) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ اجتمع وتم بدرا (١٩) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ حالا بعد حال

مطابقة لاختها في الاكمال عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقا عن طبق اى سير من كان قبلكم
وفي المجوامع عنه عليه السلام لتركبن سنن من قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن

ثم كان منتشرا بالنهار في تصرفه وذلك ان الليل اذا اقبل او في كل شئ الى مأويه وقيل وما ساق لان ظلمة
الليل تسوق كل شئ الى مسكنه وقيل وما وسق اى طرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار واضاف ذلك الى
الليل لان ظهورها فيه من هذا جواب القسم اى لتركبن يا محمد سماء بعد سماء تصعد فيها عن ابن عباس وبعض
اخر ويجوز ان يريد درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من الله ورفعة المنزلة عنده وروى مجاهد عن ابن عباس
انه كان يقرء لتركبن بفتح الباء طبقا عن طبق قال يعني نبيكم حالا بعد حال رواه البخاري في الصحيح ومن قرء بالضم فالخطاب للناس اى
لتركبن حالا بعد حال ومنزلا بعد منزل وامرا بعد امر يعني في الاخرة والمراد ان الاحوال تنقلب بهم فيصيرون على غير الحال التي كانوا
عليها في الدنيا وعن بمعنى بعد كما قال سحابة عما قليل ليصبحن نادمين وقيل معناه شدة بعد شدة فجرة ثم موت ثم بعث ثم جزاء وروى ذلك

امیر المؤمنین علیه السلام اے لتسلکن سبیل من کان قبلکم من الامم فی الغدر بالاوصیاء بعد الانبیاء وفی الکافی والقمی عن الباقر علیه السلام اولم ترکب هذه الامة بعد نبیها طبقا عن طبق فی امر فلان وفلان و فلان والقمی یقول لترکبن سبیل من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لاتخطون طریقهم ولا یخطی شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتی ان لو کان من قبلکم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا الیهود والنصاری یعنی یارسول الله قال فمن اعنی لینقض عری الاسلام عروة عروة فیکون اول ما تنقضون من دینکم الامانة واخره الصلوة وقرئ لترکبن بالفتح علی خطاب الانسان باعتبار اللفظ ﴿٢٠﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢١﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لا یخضعون او لا یسجدون لتلاوته فی الجوامع عن النبی صلی الله علیه وآله انه قرء ذات یوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنین وقریش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت ﴿٢٢﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٣﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ بما یضمرون فی صدورهم من الکفر والعداوة ﴿٢٤﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ استهزاء بهم ﴿٢٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ غیر مقطوع او غیر ممنون به علیهم سبق ثواب قرائتها فی سورة الانفطار

سورة البروج مكية عدد آيها اثنتان وعشرون آية بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ یعنی البروج الاثنی عشر وقد سبق بیانها فی سورة الحجر ﴿٢﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ القمی اے یوم القیمة وفی المجمع والیوم الموعود یوم القیمة فی قول جمیع المفسرین وهو الیوم الذی یجازی فیه الخلائق ویفصل فیه القضاء ﴿٣﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ القمی قال الشاهد یوم الجمعة والمشهود یوم القیمة وفی المعانی عن الباقر علیه السلام انه سئل عن ذلک فقال ما قبل لله

یعنی کفار قریش لا یؤمنون بمحمد والقرآن والمعنی ای شیء لهم اذا لم یؤمنوا وهو استفهام انکار ای لا شیء لهم من النعیم والکرامة اذا لم یؤمنوا وقیل معناه فما وجه الارتیاب الذی یصرفهم عن الایمان وهو یجب منهم فی ترکهم الایمان والمراد ای مانع لهم وای عذر مع وضوح الدلائل من

فقال السائل قالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال ليس كما قيل للشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرء القرآن قال الله عزّ وجلّ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي و المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام

(٤) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ اى الخدّ وهو الشق في الارض (٥) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٦) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ على جوانبها قاعدون (٧) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٨) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٩) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسئله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا بنيارهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا الحير ثم ملأه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجائت امراة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فنادى الصبي لا تقاعسي

اى لعنوا بتحريقهم الناس في الدنيا قبل الاخرة والمراد به الكافرون الذين حفروا الاخدود وعذبوا المؤمنين بالنار ويحتمل ان يكون اخبارا عن المسلمين الذين عذبوا بالنار في الاخدود والمعنى انهم قتلوا بالاحراق في النار ذكرهم الله سبحانه واثنى عليهم بحسن بصيرتهم وصبرهم على دينهم حتى احرقوا بالنار لا يعطون التقية بالرجوع عن الايمان من اشارة الى كثرة حطب هذه النار وتعظيم لامرها فان النار لا تخلو عن وقود من يعذبون المؤمنين وقيل يعني هم تعود عندها يعرضونهم على الكفر من يقتحم الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود اى حضور من اى شاهد عليهم لم يخف عليه فعلهم بالمؤمنين فانه يجازيهم وينتصف للمؤمنين منهم من الحبش بالتحريك والحبشة جنس من السودان م والحير بالفتح مخفف حائر وهو الحظيرة ومنه على لابراهيم م حيرا وجمع فيه الحطب م

وارمينى ونفسك فى النار فان هذا والله فى الله قليل فرمت بنفسها فى النار وصبيها وكان ممن تكلم فى المهد وفى المحاسن عنه عليه السلام ما فى معناه والقمى قال كان سببهم ان الذى هيج الحبشة على غزوة اليمن ذونواس وهو اخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى ع وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن برياس فحمل اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجاد لهم وعرض عليهم وحرض فحرض كلا فابوا عليه واستغووا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم فى الرمل ورجع ذونواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم لساحر فلما مرض الساحر قال انى قد حضر اجلى فادفع الى غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عند القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بنى اذا استبطأك الساحر فقل حبسنى اهلى واذا استبطأك اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بنى انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل على قال وجعل يداوى الناس فيبرء

قال فى القاموس النؤس التذبذب وذونواس بالضم ذرعة بن حسان من اذواء اليمن لذؤابة كانت تنوس على ظهره منه ره الحرض محركة الفساد فى البدن وفى المذهب وفى العقل والرجل الفاسد المريض والمشرف على الهلاك ومن لا خير عنده او لا يرجى خيره ولا يخاف شره للواحد والجمع والمؤنث وقد حرض يحرض حروضا وحرض نفسه يحرضها افسدها

الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمى جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال اوان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال اوان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذ فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا جميعا ورجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به قرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفئت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قال باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس فصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه فمات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تحاذر قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يتقحمونها وجائت امراة بابن لها فقال لها يا ابتاه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر وارزوه حيث وجدتموه ١٠ ان الذين

دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كدهداه فتدهدى ق القرقور كعصفور السفينة الطويلة او العظيمة ق كنانة النهام بالكسر جعبة من جلد لا خشب فيها او بالعكس ق الكبد ككتف من القوس بين طرفيها علاقتها او قدر ذراع من مقبضها ق

فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلب عليهم فاحرقتهم (١١) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونه (١٢) إن
بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف (١٣) إنه هو يبدئ ويعيد يبدئ
الخلق ويعيده (١٤) وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع (١٥) ذو العرش المجيد العظيم
في ذاته وصفاته القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد قال فهو الله الكريم المجيد (١٦)
فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد (١٧) هل أتيك حديث الجنود (١٨) فرعون وثمود
اريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك
وحذرهم مثل ما اصابهم (١٩) بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه (٢٠) والله من
ورائهم محيط لا يفوتونه (٢١) بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في
النظم والمعنى (٢٢) في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن الصادق عليه السلام قال ابينا

ان الذين احرقوهم وعذبوهم بالنار عن ابن عباس ومثله يوم هم على النار يفتنون من فعلهم ذلك و
من الشرك الذي كانوا عليها وانما شرط عدم التوبة لانهم لو تابوا لما توجه اليهم الوعيد من الآية النجاة العظيم و
النفع الخالص وانما وصفه بالكبير لان نعيم العاملين كبير بالاضافة الى نعيم من لا عمل له من داخلي الجنة لما في
ذلك من الاجلال والاكرام والتبجيل والاعظام من احياء بعد الموت للحساب والجزاء فليس امهاله لمن
يعصيه لاهماله اياه من اكثر القرائة في المجيد الرفع لان الله سبحانه هو الموصوف بالمجد ولان المجيد لم يسمع في غير
صفة الله تعالى وان سمع الماجد ومن كسر جعله من صفة العرش وروي عن ابن عباس انه قال يريد العرش
وحسنه ويؤيده ان العرش وصف بالكرم في قوله رب العرش الكريم فجاز ايضا ان يوصف بالمجد لان معناه الكمال
والعلو والرفعة والعرش اكمل كل شيء واعلاه من الذين تجندوا على انبياء الله اي هل بلغك اخبارهم و
قيل اراد قد اتيك من وهذا من الايجاز البديع والتلويح الفصيح الذي لا يقوم مقامه التصريح من يعني
مشركي قريش في تكذيبك لك والقرآن قد اعرضوا عما يوجبه الاعتبار وامتلوا على ما يوجبه الكفر والطغيان
معناه انهم في قبضة الله وسلطانه لا يفوتونه كالمحاصر المحاط من جوانبه لا يمكنه الفوات والهرب وهذا من بلاغة
القرآن من

رسول الله صلى الله عليه واله وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل
ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك
وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القيه الينا تسعى به في السموات والارض والقمي قال اللوح
له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح
جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه
السلام من قرء والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين عليهم السلام كان محشره وموقفه
مع النبيين والمرسلين (سورة الطارق مكية عدد ايها ست عشر آية بلا خلاف) والصالحين انشاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ الكوكب الذي يبدو بالليل (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ
(٣) النَّجْمُ الثَّاقِبُ المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم الثاقب
وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام
انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم من النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن
هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه
فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء
في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب (٤) إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ جواب القسم
اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرء لما
بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال الملئكة (٥) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ
ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته (٦) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ

طرقني فلان اذا اتاني ليلا واصل الطرق الدق ومنه المطرقة لانها يدق بها والطريق لان المارة
تدقه والطارق الاتي ليلا يحتاج الى الدق للتنبيه م ن وذلك ان هذا الاسم يقع على كل ما طرق ليلا و
لم يكن النبي صلى الله عليه واله يدري ما المراد به لو لم يبينه ثم بينه بقوله النجم آه م ن وقيل اراد به الثريا
والعرب تسمية النجم وقيل هو القمر لانه يطلع بالليل م ن

الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة (٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ بين صلب الرجل وترائب المرئة وهي صدرها (٨) إِنَّهُ اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لَقَادِرٌ قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة (٩) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ تختبر وتتعرف وتتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الاخرة قال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر (١٠) فَمَا لَهُ فالانسان مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ القمي عن ابي بصير قال ماله من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء (١١) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا واوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا (١٢) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ قال ذات النبات اقول يعني تتصدع بالنبات وتشق بالعيون (١٣) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القران يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما (١٤) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ فانه جد كله (١٥) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا في ابطاله واطفاء نوره (١٦) وَأَكِيدُ كَيْدًا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قرائته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين عليهم السلام واصحابهم في الجنة

سورة الاعلى مكية

وقيل مدنية وهي تسع عشرة اية بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى القمّى قال قل سبحان ربّى الاعلى وفى المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرات سبّح اسم ربّك الاعلى فقل سبحان ربّى الاعلى وان كنت فى الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عبّاس كان النبىّ صلّى الله عليه واله اذا قرء سورة سبّح اسم ربّك الاعلى قال سبحان ربّى الاعلى وكذلك روى عن علىّ عليه السلام وفى التهذيب والعيّاشى عن عقبة بن عامر الجهنى قال لمّا نزلت فسبّح باسم ربّك العظيم قال رسول الله اجعلوها فى ركوعكم ولمّا نزلت سبّح اسم ربّك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم قيل وكانوا يقولون فى الركوع اللّهمّ لك ركعت وفى السجود اللّهمّ لك سجدت (٢) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى خلق كلّ شئ فسوّى خلقه بان جعل له ما به يتاتّى كماله وتتمّ معاشه (٣) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى القمّى قال قدّر الاشياء بالتقدير الاوّل ثمّ هدى اليها من يشاء وقرء قدّر بالتخفيف وفى المجمع هو قراءة على عليه السلام (٤) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى القمّى قال اى النبات (٥) فَجَعَلَهُ بعد اخراجه غُثَاءً أَحْوَى يابسا اسود القمّى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسوّد (٦) سَنُقْرِئُكَ قال اى نعلّمك فَلَا تَنْسَى (٧) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ القمّى قال ثمّ استثنى لانّه لا يؤمن عليه النسيان لانّ الّذى لا ينسى هو الله وفى المجمع عن ابن عبّاس قال كان النبىّ صلّى الله عليه اذا نزل عليه جبرئيل بالوحى يقرء مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من اخر الوحى حتّى يتكلّم هو باوّله فلمّا نزلت هذه الاية لم ينس بعد ذلك شيئا إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ما ظهر من احوالكم وما

والاعلى معناه القادر الّذى لا قادر اقدر منه وقيل الاعلى صفة الاسم والمعنى سبّح الله بذكر اسمه الاعلى واسمائه الحسنى كلّها اعلى من ذلك وقيل خلق كلّ ذى روح فسوّى يديه ورجليه وعينيه وقيل خلق الانسان فعدّل قامته يعنى انّه لم يجعله منكوسا كالبهائم والدوابّ وقيل خلق الاشياء على موجب ارادته وحكمته فسوّى صنعها لتشهد على وحدانيّته من اى قدّر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور والهيئات واجرى لهم اسباب معايشهم من الارزاق والاقوات ثمّ هديهم الى دينه ومعرفة توحيده باظهار الدلالات والبيّنات وقيل معناه قدّر افواتهم وهديهم لطلبها وقيل على ما اقتضته حكمته فهدى اى ارشد كلّ حيوان الى ما فيه منفعته ومضرّته حتّى انّه سبحانه هدى الطفل الى ثدى امّه وهدى الفرخ حتّى طلب الرزق من ابيه وامّه والدوابّ والطيور حتّى فزع كلّ منهم الى امّه طلب المعيشة من جهته سبحانه وقيل قدّرهم ذكورا واناثا وهدى الذكر كيف ياتى الانثى وقيل هدى الطريق الخير والشرّ وقيل قدّر المنافع فى الاشياء وهدى الانسان لاستخراجها منها فجعل بعضها

بطن (٨) ونيسرك لليسرى الطريقة اليسرى في حفظ الوحي (٩) فذكر إن نفعت
الذكرى (١٠) سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى
الأشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة (١٣) ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت (١٤)
قد أفلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية (١٥) وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى
القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر
والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من
اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله
تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال
فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه فصلى على محمد وآله عليهم السلام (١٦) بل تؤثرون الحيوة الدنيا
وقرء بالياء (١٧) والآخرة خير وأبقى فان نعيمها خالص عن الغوايل لا انقطاع له (١٨)
إن هذا لفي الصحف الأولى (١٩) صحف إبراهيم وموسى اشارة الى ما سبق

وقيل معناه لنهل لك من الالطاف والتائيد ما يثبتك على امرك ويسهل عليك المستصعب من تبليغ الرسالة
والصبر عليه عن ابي مسلم وهذا احسن ما قيل فيه فانه يتصل بقوله سنقرئك فلا تنسى فكانه سبحانه امره بالتبليغ
ووعده النصر وامره بالصبر من امر النبي صلى الله عليه وآله ان يذكر الخلق ويعظهم ان نفعت الذكرى وانما
قال ذلك وذكراه تنفع لا محالة في عمل الايمان والامتناع من العصيان لانه ليس بشرط حقيقة وانما هو اخبار عن
انه ينفع لا محالة في زيادة الطاعة والانتهاء عن المعصية كما يقال سله ان نفع السؤال وقيل معناه عظهم ان نفعت
الموعظة او لم تنفع لانه صلى الله عليه وآله بعث للانذار والانذار فعليه التذكير في كل حال نفع او لم ينفع
ولم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وقد نبه الله على تفصيل الحالتين بقوله
سيذكر اه من اخ اشقى العصاة فان للعاصين درجات في الشقاوة فاعظمهم درجة فيها الذي كفر بالله
وتوحيده وعبد غيره وقيل الاشقى من الاشقين من يخشى ومن يتجنب من اخ يلزم اكبر النيران وهي نار
جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقيل ان النار الكبرى هي الطبقة السفلى من جهنم من اخ تختار ونها
على الآخرة فتعلون لها وتقرونها ولا تتفكرون في امر الآخرة وقيل هو عام في المؤمن والكافر بناء على الاعم
الاغلب من امر الناس من

من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله عليه واله كم انزل الله من كتاب قال مأة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد دعوة المظلوم وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها وفيها عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يومن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر اقرء قد افلح من تزكى الى اخر السورة

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه واله قال وقد اعطى محمدا صلى الله عليه واله ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابرهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة و

سورة الغاشية مكية وهي عدد آيها ست وعشرون اياتها بلا خلاف

سبح اسم ربك الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس لشدائدها يعني يوم القيمة
(٢) وجوه يومئذ خاشعة ذليلة (٣) عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها
يومئذ (٤) تصلى نارا حامية متناهية في الحر (٥) تسقى من عين انية بلغت
اناها في الحر القتبي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام
عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شئ من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية (٦) ليس لهم
طعام الا من ضريع (٧) لا يسمن ولا يغني من جوع قال قال عرق اهل النار
وما يخرج من فروج الزواني في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله الضريع شئ يكون في النار
يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه
صلى الله عليه واله عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهل الدنيا
من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى امر زنى وهذه الاية
نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كل ناصب
وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام مثله
وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى
هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال
عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاية امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا
على اهل القائم عليه السلام وفي الاخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام عليه السلام
لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود (٨) وجوه يومئذ ناعمة

وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب وهذا كقوله تغشى وجوههم النار من الغلاة
الذي يغشيها والشدائد التي تشاهدها والمراد بذلك ارباب الوجوه لان الذل والخضوع يظهر
فيها وقيل الوجوه الكبراء تقول جاء في وجوه بني تميم اي سادا تهم من الخ متنعمة في انواع
اللذات ظاهر عليها اثر النعمة والسرور مضيئة مشرقة من

ذات بهجة القمّي هم اتباع امير المؤمنين عليه السّلام (٩) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ قال يرضى الله
بما سعوا فيه (١٠) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١١) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً قال الهزل والكذب
وقرء على بناء المفعول بالتّاء وبالياء (١٢) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ لا ينقطع جريها (١٣)
فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ رفيعة السّمك والقدر (١٤) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ الكوب اناء لا عروة
له (١٥) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ بعضها الى بعض القمّي البسط والوسايد (١٦) وَزَرَابِيُّ
مَبْثُوثَةٌ قال قال كلّ شيء خلقه الله في الجنّة له مثال في الدّنيا الّا الزّرابيّ فانّه لا يدرى ما
هي وقيل النمارق المساند والزّرابيّ البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اى مبسوطة وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السّلام لولا انّ الله تعالى قدّرها لهم لألتمعت ابصارهم بما يرون ١٧
أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خلقا دالّا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث
خلقها لجرّ الاثقال الى البلاد النّائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن
اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كلّ نابت وتحتمل العطش ليتاتّى لها قطع البرارى
والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الّا بشقّ الانفس مع ما لها من
منافع اخر (١٨) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ بلا عمد (١٩) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ

في الدنيا راضية حين اعطيت الجنّة بعملها والمعنى لثواب سعيها وعملها من الطّاعات راضية يريد انّه لما ظهر
نفع اعمالهم وجزاء عباداتهم رضوه وحمدوه م ن اى مرتفعة القصور والدّرجات وقيل انّ علوّ الجنّة على وجهين
علوّ الشرف والجلالة وعلوّ المكان والمنزلة بمعنى انّها مشرفة على غيرها وهي انزه ما تكون والجنّة درجات بعضها
فوق بعض كما انّ النار دركات م ن اى كلمة ساقطة لا فائدة فيها وقيل لاغية اى ذات لغو كقولهم بابل ودارع
اى ذو نبل ودرع م ن قيل انه اسم جنس ولكلّ انسان في قصره من الجنّة عين جارية من كلّ شراب يشتهيه وفي العيون
الجارية من الحسن واللّذة والمنفعة ما لا يكون في الواقفة ولذلك وصف بها عيون اهل الجنّة م ن قال ابن
عبّاس الواحها من ذهب مكلّلة بالزّبرجد والدّر والياقوت ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له
حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها والسُّرر جمع سرير وهو مجلس السّرور وقيل انّما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم
عليها جميع ما حولهم من الملك م ن على حافات العيون الجارية كلّما اراد المؤمن شربها وجدها مملوّة وهي
اباريق ليس لها خراطيم ولا عرى تتخذ للشراب من الذّهب والفضة والجواهر يتمتّعون بالنظر اليها
لحسنها م ن قيل لمّا نعت الله الجنّة وما فيها عجب ذلك اهل الضلال فانزل الله سبحانه افلا ينظرون اه صه

نُصِبَتْ راسخة لا تميل (٢٠) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ بسطت حتى صارت مهادا

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء بفتح اوايل هذه الحروف كلها وضم التاء (٢١) فَذَكِّرْ إِنَّمَا

أَنْتَ مُذَكِّرٌ فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ (٢٢) لَسْتَ عَلَيْهِمْ

بِمُصَيْطِرٍ بمتسلط وقرء بالسين القتبي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم (٢٣) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى

وَكَفَرَ لكن من تولى وكفر (٢٤) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ الغليظ الشديد الدائم

(٢٥) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ رجوعهم ومصيرهم بعد الموت (٢٦) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

جزائهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين و

الاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى امير المؤمنين عليه السلام فيكسى

رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيئ ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها و

يكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيئ لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام

مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة

واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من

ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس

استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق عليه السلام

قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحسابنا شيعتنا فما كان لله سالنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان

لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من اراد من قرائة هل اتيك حديث الغاشية

في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والاخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

انشاء الله تعالى

وكانت الابل عيشا من عيشهم فيقول الله يتفكرون فيها وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا

خالصا سائغا للشاربين يقول كما صنعت هذا لهم فكذلك اصنع لاهل الجنة في الجنة وقيل معناه افلا

يعتبرون بنظرهم الى الابل وما ركبه الله عليه من عجيب الخلق فانه مع عظمته وقوته يذللها الصغير فينقاد

له فيسخر الله اياه لعباده فيبركها ويحمل عليه ثم يقوم وليس ذلك في غيره من ذوات الاربع الى اخره ما في المجمع

سورة الفجر مكية وهي اثنتان وثلثون اية حجازي وثلثون كوفي وشامي تسع وعشرون بصري

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح القمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة (٢) والشفع والوتر وقرء بالفتح قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث اخر قال الشفع الحسن والحسين عليهما السلام والوتر امير المؤمنين عليه السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة (٣) والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر القمي قال هي ليلة جمع (٤) هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده (٥) الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ع قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل (٦) ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال (٧) التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا (٨) وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون

ففي سيره على المقادير المرتبة وبمجيئه بالضياء عند تقضيه ادل دلالة على ان فاعله يختص بالعز والجلال ويتعالى عن الاشباه والامثال وقيل انما اضاف السير اليه لان الليل يسير بسير الشمس في الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل الينا ويريد كل ليلة من وهي ليلة المزدلفة لاختصاصها لاجتماع الناس فيها بطاعة الله تعالى وفيها يسرع الحاج من عرفات الى المزدلفة ثم يصلي الغداة بها ويغدو منها الى منى من اي هل فيما ذكر من الاقسام مقنع لذي عقل ولب يعقل القسم والمقسم به وهذا تعظيم وتاكيد لما وقع القسم به والمعنى ان من كان ذا لب علم ان ما اقسم الله به من هذه الاشياء فيه عجائب ودلائل على توحيد الله تتضح عن عجائب صنعه وبدايع حكمته ثم اعترض بين القسم وجوابه بقوله الم تر اه وهذا خطاب للنبي صلى الله عليه واله وتنبيه للكفار على ما فعله سبحانه بالامم السالفة بما كفرت بالله وبانبيائه وكانت اطول اعمارا واشد قوة من

من الجبال بيوتا بالواد وادى القرى (٩) وفرعون ذى الاوتاد مضى الوجه فى تسميته بذى الاوتاد فى سورة ص (١٠) الذين طغوا فى البلاد (١١) فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم (١٢) فصب عليهم ربك سوط عذاب (١٣) ان ربك لبالمرصاد

المكان الذى يترقب فيه الرصد فى المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزى اهل المعاصى جزاءهم وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بظلامة عبد ويأتى حديث اخر فيه (١٤) فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اخبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه باجاه والمال (١٥) فيقول ربى اكرمن (١) واما اذا ما ابتليه اخبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه ضيق عليه وقتر (١٧) فيقول ربى اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدى الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضى الى قصد الاعداء والاهلاك فى حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه كلا وقرأ اكرمن واهانن بغير ياء وبالتشديد فى قدر (١٨) كلا بل لا تكرمون اليتيم (١٩) ولا تحاضون على طعام المسكين

اى بل فعلكم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم (٢٠) وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لمم جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصبائهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام غير مبالين بذلك (٢١) ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرأ بالتاء فى الجميع على الالتفات او تقدير قل (٢٢) كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال اوهباء منبثا القمى عن الباقر عليه السلام

فلا ينفقون فى خير وقيل يحثون كثرة المال من فرط حرصه فيجمعونه من غير وجهه ولا يتفكرون فى العاقبة من الهكر كل شئ على ظهرها من جبل او بناء او شجر حتى زلزلت فلم يبق عليها شئ يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دقت جبالها وانثارها حتى استوت والمعنى استوت فى انفراشها فذهبت دورها وقصورها وسائر ابنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء من

قال في الزلزلة (٢٣) وَجَاءَ رَبُّكَ اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت ايات قدرته واثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا بحسب منازلهم ومراتبهم (٢٤) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجئ يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا الاغيره اذا برز الخلايق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مأة الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليها ثلثة قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا الاغيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق ببيد وتزل قدم ويتمسك بقدم والملئكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ

بمجيئها لامرها وقال بعض المحققين المعنى وجاء ظهور ربك لضرورة المعرفة به كان ظهور المعرفة بالشئ يقوم مقام ظهوره ورؤيته ولما صارت المعارف بالله في ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل جاء ربك اي زالت الشبهة وارتفع الشك كما يرتفع عند مجيئ الشئ الذي كان يشك فيه جل ونقدس عن المجيئ والذهاب لقيام البراهين القاهرة والدلائل الباهرة على انه سبحانه ليس بجسم من ذرة يزفر زفرا وزفير اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت ق يعني يوما يجاء بجهنم يتغيظ ويتوب الكافر ومن اين له التوبة وقيل معناه يتذكر الانسان ما قصر وفرط اذا علم يقينا ما قد توعد به فكيف ينفعه التذكر اثبت له التذكر ثم نفاه بمعنى انه لا ينتفع به فكانه لم يكن وكان ينبغي له ان يتذكر في وقت تنفعه ذلك فيه ثم حكى ما يقول الكافر والمفرط الجاني على نفسه وتمناه بقوله يقول يا ليتني

وَاَنّٰى لَهُ الذِّكْرٰى ﴿٢٣﴾ منفعة للذكرى ﴿٢٤﴾ يَقُوْلُ يٰلَيْتَنِيْ قَدَّمْتُ لِحَيٰوتِيْ اى لحيوتى
هذه او وقت حيوتى فى الدنيا اعمالا صالحة ﴿٢٥﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهٗۤ اَحَدٌ اى مثل عذابه
﴿٢٦﴾ وَّلَا يُوْثِقُ وَثَاقَهٗۤ اَحَدٌ اى مثل وثاقه لتناهيه فى كفره وعناده والقمى قال هو الثانى وقرء
على بناء المفعول فيهما وفى المجمع رواها عن النبى صلى الله عليه واله وهى احسن لما فى توجيه الاولى
من التكلف بتقدير الا الله او غير ذلك ﴿٢٧﴾ يٰۤاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ على ارادة القول وهى التى
اطمأنت الى الحق ﴿٢٨﴾ اِرْجِعِيْۤ اِلٰى رَبِّكِ كما بدات منه رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٩﴾ فَادْخُلِيْ
فِيْ عِبٰدِيْ وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يكره المؤمن على
قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك
الموت يا ولى الله لا تجزع فوالذى بعث محمدا صلى الله عليه واله لانا ابر بك واشفق عليك من
والدرحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله صلى الله عليه واله وامير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك ففتح عينيه فينظر فينادى روحه
منادمن قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته عليهم السلام ارجعى الى
ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلى فى عبادى يعنى محمدا صلى الله عليه واله واهل بيته
عليهم السلام وادخلى جنتى فما من شئ احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى والقمى قال
فى معناه مختصرا وعنه عليه السلام فى هذه الاية يعنى الحسين بن على عليهما السلام فى ثواب الاعمال
والمجمع عنه عليه السلام اقرؤا سورة الفجر فى فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن على عليهما الصلوة
والسلام من قراها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة فى درجة من الجنة

سورة البلد

مكية وهى عشرون اية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

اى فى زمرة عباد الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم وهذه نسبة تشريف وتعظيم
من

(١) لا أُقسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ (٢) وَأَنتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ قيل اى اقسم بهذا البلد الحرام يعنى مكة لشرف من حل به وهو النبى صلى الله عليه وآله وفى المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا صلى الله عليه وآله فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه وتقلدون لحاء شجرة الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفى الكافى عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمى البلد مكة وأنت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا فى هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه (٣) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ وفى المجمع عن الصادق عليه السلام يعنى آدم ع وما ولد من الانبياء والاوصياء عليهم السلام واتباعهم والقمى مثله وفى الكافى مرفوعا قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام (٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ قيل اى فى تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة القمى اى منتصبا وفى العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب فى بطون ايديها الرقتين مثل الكلى فمن اى شئ ذلك فقال ذلك موضع منخريه فى بطن امه وابن آدم فراسه منتصب فى بطن امه وذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد وما سوى ابن آدم فراسه فى دبره ويداه بين يديه (٥) أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فينتقم منه القمى

اى وانت يا محمد مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف من حل به من الرسول الداعى به الى توحيده واخلاص عبادته وبيان ان تعظيمه له وقسمه به لاجله صلى الله عليه وآله ولكونه حالا فيه كما سميت المدينة طيبة لانها طابت به حيا وميتا من وقيل فى شدة خلق من حمله وولادته ورضاعه وفطامه ومعاشه وحيوته وموته ثم انه سبحانه لم يخلق خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو معذلك اضعف الخلق وقيل يريد شدة الامر والنهى اى خلقناه لنتعبده بالعبادات الشاقة مثل الاغتسال من الجنابة فى البرد والقيام الى الصلوة من النوم فينبغى له ان يعلم ان الدنيا دار كبد ومشقة والجنة دار الراحة والنعمة من اى قائما على قدميه منتصبا وكل شئ خلق فانه يمشى مكبا الا الانسان فانه خلق منتصبا فالكبد الاستواء والاستقامة من وهذا استفهام انكارى لا يظن ذلك من

عن الباقر عليه السلام قال يعني يقتل في قتله ابنة النبي صلى الله عليه واله اقول لعله اريد به الثالث (٦) يَقُولُ اَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا

وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه واله في جيش العسرة وعنه عليه السلام قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام (٧) اَيَحْسَبُ اَنْ لَمْ يَرَهُ اَحَدٌ القمي قال في فساد كان في نفسه (٨) اَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يبصر بهما (٩) وَلِسَانًا يترجم به عن ضمائره وَشَفَتَيْنِ يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها (١٠) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقول في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر (١١) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة هو في الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام والقمي قال العقبة الائمة

فيطالبه من اين اكتسبه وفيما انفقه من فيه اقوال احدها ان المعنى فلم يقتحم هذا الانسان العقبة ولا جاوزها واكثر ما يستعمل هذا الوجه بتكرير لفظة لا كما قال سبحانه فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل وكما قال الحطيئة (وان كانت النعماء فيهم جزوا بها) وان انعموا لا كدروها ولا كدوا وقد جاء من غير تكرر في نحو قوله ان تغفر اللهم تغفر جما) واي عبد لك لا الما) اي لم يلم بذنب وثانيها ان يكون على وجه الدعاء عليه بان لا يقتحم العقبة كما يقال لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم والمعنى لا نجا من العقبة ولا جاوزها وثالثها ان المعنى فهلا اقتحم العقبة قيل ويدل على ذلك قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ولو كان اراد النفي لم يتصل الكلام قال المرتضى قدس سره هذا الوجه ضعيف لان الكلام خال من لفظ الاستفهام وقبيح حذف حرف الاستفهام في هذا الموضع وقد عيب على عمر بن ابي ربيعة قوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فاما قولهم لو اريد النفي لم يتصل الكلام فليس بشيء لان المعنى فلا اقتحم العقبة ثم كان من الذين امنوا اي لم يقتحم ولم يؤمن واما المراد بالعقبة ففيه وجوه احدها انه مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال الخير والبر فجعل ذلك كتكليف صعود العقبة الشاقة الكؤد فكانه قال لم يجعل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهو قوله وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة ثم ذكره فقال فك رقبة وهو تخليصها من اسار الرق الى اخره وثانيها انها عقبة شديدة في النار دون

من صعدها فك رقبة من النار (١٢) وَمَا أَدْرٰيكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٣) فَكُّ رَقَبَةٍ
(١٤) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ذي مجاعة (١٥) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ذا قرابة
(١٦) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ذا فقر القمي قال لا يقيه من التراب شيء وقرء فك رقبة او اطعم

في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة (١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٨) أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ القمي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام (١٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قال الذين خالفوا امير المؤمنين عليه السلام هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ قال اصحاب المشئمة اعداء ال محمد صلوات الله عليهم (٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَةٌ قال اي مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قرائته في فريضة لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الاخرة معروفا ان له مكانا وكان

وهذا حث على تقديم ذوي القرابة المحتاجين على الاجانب في الاطعام والانعام م ن وقيل انه قد لصق بالتراب من شدة فقره وضره م ن اي ثم كان مع هذا من جملة المومنين الذين استقاموا على ايمانهم م ن اي وصى بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله والصبر عن معصية الله م ن اي واوصى بعضهم بعضا بالمرحمة على اهل الفقر وذوي المسكنة والفاقة وقيل تواصوا بالمرحمة فيما بينهم فرحموا الناس كلهم م ن اي ياخذون كتبهم بشمالهم ويؤخذ بهم ذات الشمال وقيل انهم اصحاب الشوم على انفسهم م ن

يوم القيمة من رفقاء النبيين عليهم السلام والشهداء والصالحين ان شاء الله تعالى

سورة والشمس مكية عدد ايها ست عشرة اية مكي والمدني الأول وخمس عشر في الباقين اختلافها اية فعقرها مكي والمدني الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) والشمس وضحيها امتداد ضوئها وانبساطه واشراقه (٢) والقمر اذا تلاها طلع عند غروبها اخذا من نورها (٣) والنهار اذا جلاها عند انبساطه (٤) والليل اذا يغشاها فيظلم الافاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله صلى الله عليه واله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه واله ونفسه بالعلم نفسا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلوس مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور (٥) والسماء وما بناها والقادر الذي بناها (٦) والارض وما طحاها والصانع الذي دحاها (٧) ونفس وما سواها والخالق الذي سواها اي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها (٨) فالهمها فجورها وتقويها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لنا ما تاتي وما تترك (٩) قد افلح من زكيها (١٠) وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما عليهما السلام مثله وفي الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكيها يعني نفسه طهرها ومن دسيها اي اغواها وعن الصادق عليه السلام من زكيها قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه من دسيها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف

لما كان قوام العالم من الحيوان والنبات بطلوع الشمس وغروبها اقسم الله سبحانه بهما وبضحيها من اي جلى الظلمة وكشفها وجائت الكناية عن الظلمة ولم تذكر لان المعنى معروف غير ملتبس من اي يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الافاق ويلبسها سواده من وقيل معناه والسماء وبنائها مع احكامها واتقانها وانتظامها من او ويلحوها ويسطها ليمكن الخلق التصرف عليها من

اللام للطول وقيل بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا (١١) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوٰيهَا بسبب طغيانها القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب (١٢) اِذِ انْبَعَثَ اَشْقٰيهَا اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه (١٣) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صالح نَاقَةَ اللّٰهِ اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وَسُقْيٰهَا فلا تذودوها عنها (١٤) فَكَذَّبُوهُ فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فاطبق عليهم العذاب بِذَنْبِهِمْ بسببه فَسَوّٰيهَا فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير ولا كبير القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل (١٥) وَلَا يَخَافُ عُقْبٰيهَا قيل اي عاقبة الدمدمة فيبقى بعض الابقاء والواو للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرء فلا يخاف ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قرائة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يرزق شيئا بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض (اي حملت) منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له وانطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي

﴿ سورة والليل مكية عدد ايها احدى وعشرون اية بالاجماع ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

لانهم رضوا جميعا وحثوا عليه وكانوا قد اقترحوا تلك الاية فاستحقوا بما ارتكبوا من العصيان والطغيان عذاب الاستيصال من والمعنى لا يخاف ان يتعقب عليه في شيء من فعله فلا يخاف عقبى ما فعل بهم من الدمدمة عليهم لان احدا لا يقدر على معارضته والانتقام منه وهذا كقوله ولا يسئل عما يفعل من

(١) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ يغشى الشمس او النهار (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ظهر بزوال الظلمة
الليل القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه السلام
في دولة التي جرت له عليه وامير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى
قال النهار هو القائم عليه السلام منا اهل البيت عليهم السلام اذا قام غلب دولة الباطل قال و
القرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه صلى الله عليه واله به ونحن فليس يعلمه غيرنا (٣)
وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ القمي انما يعني والذي خلق الذكر والانثى وفي المجمع عن الصادق
عليه السلام وخلق الذكر والانثى بغير ما ونسبها الى النبي صلى الله عليه واله وعلي بن ابيطالب
عليه السلام ايضا وفي المناقب عن الباقر عليه السلام الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة عليهما السلام
(٤) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ان مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال من منكم من يسعى في الخير
ومنكم من يسعى في الشر (٥) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ الطاعة وَاتَّقَىٰ المعصية (٦) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ
بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال في نظيره
الاتي (٧) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ فسيوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه (٨) وَأَمَّا
مَنْ بَخِلَ بما امر به وَاسْتَغْنَىٰ بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى (٩) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (١٠)
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ فنخذله حتى تكون الطاعة له اعسر شيء (١١) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا

وفيه اعظم النعم اذ لو كان الدهر كله ظلاما لما امكن الخلق طلب معايشهم ولو كان ذلك كله ضياء لما
انتفعوا بسكونهم وراحتهم فلذلك كرر سبحانه ذكر الليل والنهار في السورتين لعظم قدرهما في باب الدلالة
على مواقع حكمته من هو ابو الدحداح واما من بخل واستغنى هو صاحب النخلة وقوله لا يصليها الا الاشقى
هو صاحب النخلة وسيجنبها الاتقى هو ابو الدحداح ولسوف يرضى اذا دخل الجنة وقيل نزلت الاية في
ابي بكر لانه اشترى المماليك الذين اسلموا مثل بلال وعامر بن فهيرة وغيرهما واعتقهم والاولى ان
تكون الايات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق الله من ماله وكل من يمنع حقه سبحانه من اي
الممتنع بذلك المنع لنفسه وقيل معناه عمل عمل من هو مستغني عن الله وعن رحمته من هو على فرائض
الكلام والمراد به التمكين اي نخلي بينه وبين الاعمال الموجبة للعذاب والعقوبة من

اذا تردّى اذا هلك القتى قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل
عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لصاحب
النخلة يعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة فقال لا افعل فقال بعينها بحديقة في الجنّة فقال لا افعل وانصرف
ومضى اليه ابو الدحداح واشتريها منه واتى الى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يا رسول الله خذها واجعل
لي في الجنّة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لك في الجنّة حدائق
وحدائق فانزل الله في ذلك فامّا من اعطى واتقى وصدّق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية ورواه في
قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام وفيه انّ ابا الدحداح اشتريها منه بحائط واته قال لرسول الله
صلّى الله عليه وآله فلك بدلها نخلة في الجنّة قال فامّا من اعطى يعني النخلة وصدّق بالحسنى يعني
بموعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ورواه في المجمع عن ابن عبّاس الّا انّه قال انّ رجلا كانت له نخلة
فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة لياخذ منها التمر ربّما
سقطت التمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتّى ياخذ التمر من ايديهم فان وجدها
في احدهم ادخل اصبعه حتّى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبيّ صلّى الله عليه وآله ثم ساق
الحديث الى ان قال فاشتريها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبيّ صلّى الله عليه فقال يا رسول
الله انّ النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله الى صاحب الدار فقال له
النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر عليه السلام
فامّا من اعطى ممّا اتاه الله واتقى وصدّق بالحسنى اي بانّ الله يعطي بالواحد عشرا الى مأة الف فما
زاد فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرٰى لا يريد شيئا من الخير الّا يسّره الله له وامّا من بخل بما اتيه الله وكذّب بالحسنى
بانّ الله يعطي بالواحد عشرا الى مأة الف فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرٰى لا يريد شيئا من الشرّ الّا يسّره له وما يغني
عنه ماله اذا تردّى قال والله ما تردّى من حبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردّى في نار جهنّم
وفي المناقب عنه عليه السلام فامّا من اعطى واتقى اثر بقوته وصام حتّى وفى بنذره وتصدّق بخاتمه
وهو راكع واثر المقداد بالدنيا على نفسه وصدّق بالحسنى وهي الجنّة والثواب من الله فسنيسّره

لذلك بان جعله اماماً في الخير وقدوة وابا للائمة عليهم السلام يسره الله لليسرى (١٢) اِنَّ
عَلَيْنَا لَلْهُدٰى القمي قال علينا ان نبين لهم (١٣) وَاِنَّ لَنَا لَلْاٰخِرَةَ وَالْاُوْلٰى فنعطي في
الدارين ما نشاء لمن نشاء (١٤) فَاَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظّٰى تتلهب (١٥) لَا يَصْلٰىهَا اِلَّا الْاَشْقَى
الَّذِيْ كَذَّبَ وَتَوَلّٰى في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي
بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال في جهنم
واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي
عليه السلام وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب
(١٨) وَسَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَى الَّذِيْ يُؤْتِيْ مَالَهٗ يَتَزَكّٰى القمي قال ابو الدحداح وكذا في
المجمع في الرواية السابقة (١٩) وَمَا لِاَحَدٍ عِنْدَهٗ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزٰى فيقصد بايتائه
مكافاتها (٢٠) اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْاَعْلٰى ولكن يوتيه لله تعالى خالصاً مخلصاً (٢١)
وَلَسَوْفَ يَرْضٰى اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قرائتها في سورة الشمس

سورة والضحى مكية عدد آيها عشر آية بلا خلاف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

(١) وَالضُّحٰى اقسم بوقت ارتفاع الشمس (٢) وَالَّيْلِ اِذَا سَجٰى وبالليل اذا سكن اهله
وركد ظلامه (٣) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ما قطعك قطع المودع في المجمع عن النبي صلى الله عليه

الهدى بالدلالة عليه فاما الاهتداء كاليكم اخبر سبحانه ان الهدى واجب عليه ولو جاز الاضلال عليه لما
وجب الهداية م ن اي وان لنا ملك الآخرة وملك الاولى فلا يزيد في ملكنا اهتداء من اهتدى و
لا ينقص منه عصيان من عصى ولو نشاء لمنعناهم عن ذلك قسرا وجبرا ولكن التكليف اقتضى ان يمنعهم بيانا
وامرا وزجرا ثم خوف سبحانه العادل عن الهدى فقال فانذرتكم آه م ن اي لا يدخل تلك النار
ولا يلزمها الا الاشقى وهو الكافر بالله الذي كذب بايات الله ورسله وتولى اي اعرض عن الايمان
م ن اي سيجنب النار ويجعل منها على جانب الاتقى المبالغ في التقوى الذي يؤتي ماله اي ينفق
في سبيل الله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة م ن

والله ما ودعك بالتخفيف بمعنى ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان جبرئيل ابطأ على رسول الله صلى الله عليه واله وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا صلى الله عليه واله ودعه ربه وقلاه فنزلت (٤) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ القمي عن الصادق عليه السلام قال يعني الكرة (٥) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله على فاطمة وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه واله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على الائه فانزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المجمع قال الصادق عليه السلام رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي ابن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى اية في كتاب الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا الاية وانا اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينا في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت (٦) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ

يعني ان ثواب الاخرة والنعيم الدائم فيها خير لك من الدنيا الفانية والكون فيها وقيل معناه ولآخر عمرك الذي بقي خير لك من اوله لما يكون لك فيه من الفتوح والنصرة من قال زيد بن علي عليه السلام ان من رضا رسول الله ان يدخل اهل بيته الجنة من قيل في معناه انه تقرير لنعمته الله عليه حين مات ابوه وبقي يتيما فاواه الله بان سخر له اولا عبد المطلب ثم لما مات عبد المطلب قيض له اباطالب وسخره له للاشفاق عليه وحببه اليه حتى كان احب اليه من اولاده فكفله ورباه واليتيم من لا اب له وكان النبي صلى الله عليه واله مات ابوه وهو في بطن امه وقيل انه مات بعد ولادته بمدة قليلة وماتت امه وهو ابن ستتين وماتت جده وهو ابن ثماني سنين فسلم الى ابيطالب لانه كان اخا عبد الله لامه فاحسن تربيته من

ضالًّا فهدى ﴿٨﴾ ووجدك عائلًا فاغنى تقدم الانعم عليه تنبيها على انه كالاحسن وما مضى يحسن فيما
يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا عليه السلام يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين
فاوى الناس اليك وضالًّا في قوم لا يعرفون فضلك فهديهم اليك وعائلا يقول اقواما بالعلم
فاغناهم الله بك والقمي عن احدهما عليهما السلام ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له و
لذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها فوجدك عائلًا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسئل
عن شيء احدا ووجدك ضالًّا فهدى قال وجدك ضالًّا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهديهم لله
بك وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام الم يجدك يتيما فاوى
يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالًّا يعني عند قومك فهدى اي هديهم الله
الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعائك مستجابا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه و
الا من على ربي وهو اهل المن وسئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه واله عن ابويه
فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق ﴿٩﴾ فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى
الله عليه واله والمعنى للناس القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى للناس ﴿١٠﴾
واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد ﴿١١﴾ واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل
الله انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به
فحدث وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن
اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امره ان يحدث بما انعم الله عليه
من دينه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه و
عنه عليه السلام قال اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا

ولا تردّه اذا اتاك يسئلك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان تردّه ردّ الينا وعن النبي صلى الله
عليه واله قال اذا اتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب له الحق ولو بشق تمرة من معناه اذكر نعمة
الله واظهرها وحدث بها وفي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير والتحدث
بنعمة الله شكر وتركه كفر من

واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمّى بغيض الله مكدّا بنعمة الله سبق ثواب قرائتها في سورة الشمس

سورة الم نشرح مكية عدد ايها ثمان آيات بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قيل الم نفسح بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والكاده حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا القمي قال بعلي عليا السلام فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسره وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه قيل له لينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله (٢) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب (٣) الَّذِي اَنْقَضَ ظَهْرَكَ قيل اي اثقل ظهرك حتى حمل على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا لسمع نقيض ظهره (٤) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله في هذه الاية قال قال لي جبرئيل قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي (٥) فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يُسْرًا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تياس من روح الله اذا اراك ما يغمك (٦) اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تاكيد واستيناف بوعد يسر اخر كثواب الاخرة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او الجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول (٧) فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (٨) وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقبها بأخرى

ومعنى الاستفهام في الاية التقرير اي قد فعلنا ذلك ويدل عليه قوله في العطف عليه ووضعنا اه من

واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله بعبادة في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطك وعن الصادق عليه السلام هو الدعاء في دبر الصلوة وانت جالس والقمي عنه عليه السلام قال فاذا فرغت من بيوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي اذا فرغت فانصب امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الشرايع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام ابدا الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روى عن بعض الرافضة انه قرء فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا عليه السلم للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرء هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي عليه السلام وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يترتب عليه وامّا بغض علي عليه السلام وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام واظهاره فضله للناس مدة حيوته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام لايجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح

سورة التين مكية وهي ثمان ايات

والم تر كيف ولايلاف قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع (٢) وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان للموضع الذي هو فيه (٣) وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والفتى قال التين رسول الله صلى الله عليه واله والزيتون امير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام وطور سينا علي بن ابيطالب عليه السلام وهذا البلد الامين محمد صلى الله عليه واله (٤) لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بان حضّ بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات و

اقسم الله سبحانه بالتين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت عن ابن عباس وغيره وهو الظاهر وانما اقسم بالتين لانه فاكهة مخلصة من شاءب التغيص وفيه اعظم العبرة لانه عز اسمه جعلها على مقدار اللقمة وهيأها على تلك الصفة انعاما على عباده بها واما الزيتون فانه يعتصر منه الزيت الذي يدور في اكثر الاطعمة وهو ادام والتين طعام وفيه منافع كثيرة وقيل التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقيل هما جبلان وانما سميا بهما لانهما ينبتان بهما وقيل التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي والزيتون بيت المقدس وقيل التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى من هذا جواب القسم واراد جنس الانسان وآدم وذريته خلقهم في احسن صورة وقيل انه اراد انه خلقهم على كمال في افهامهم واعتدال في جوارحهم وابانهم عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبير الى غير ذلك مما يختص به الانسان وفي ذلك اشارة ايضا الى حال الشباب من

ونظاير ساير الموجودات (٦) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ قيل بان جعلناه من اهل النار القمّى نزلت فى الاوّل وفى المناقب عن الكاظم عليه السّلام قال الانسان الاوّل ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المومنين عليه السّلام (٧) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ قال علىّ بن ابيطالب عليه السّلام (٨) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ فاىّ شئ يكذّبك يا محمّد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدّلائل كذا قيل بِالدِّينِ فى حديث المناقب بولاية علىّ بن ابيطالب عليه السّلام وقيل بالجزاء والقمّى الّا الّذين امنوا قال ذاك امير المؤمنين عليه السّلام بالدّين قال بامير المؤمنين عليه السّلام فلهم اجر غير ممنون اى لا يمنّ عليهم به (٩) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ تحقيق لما سبق يعنى اليس الّذى فعل ذلك من الخلق والرّد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء فى المجمع عن النبىّ صلّى الله عليه واله وفى العيون عن الرّضا عليه السّلام انّهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفى الخصال مثله عن امير المؤمنين عليه السّلام فيما علّم به اصحابه فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصّادق عليه السّلام من قرء والتّين فى فرائضه ونوافله اعطى من الجنّة حيث يرضى

سورة العلق مكيّة عدد ايها عشرون اية حجازى وتسع عشرة عراقى وثمانى عشرة شامى اختلافها

ايتان الّذى ينهى غير الشامى له لم ينته حجازى

بسم الله الرحمن الرحيم

يريد الى الخرف وارذل العمر والهرم ونقصان العقل والسّافلون هم الضّعفاء والزّمنى والاطفال والشيخ الكبير اسفل هؤلاء جميعا م ن والمعنى الى اسفل الاسفلين لانّ جهنّم بعضها اسفل من بعض وعلى هذا فالمراد الكفار اى خلقناهم فى احسن خلقه احرارا عقلاء مكلّفين فكفروا فرددناهم الى النّار فى اقبح صورة ثم استثنى فقال انّ المؤمن لا يردّ الى الخرف وان عمر عمرا طويلا واذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز معه من العمل كتب له ما كان يعمل وهو قوله فلهم اجر اه وقيل من ردّ منهم الى ارذل العمر كتب له صالح ما كان يعمل فى شبابه وذلك اجر غير ممنون م ن اى فاىّ شئ يكذّبك ايّها الانسان بعد هذه الحجج بالدّين الّذى هو الجزاء والحساب والمراد ما يحملك على ان لا تتفكر فى صورتك وشبابك وهرمك فتعتبر وتقول انّ الّذى فعل ذلك قادر على ان يبعثنى ويحاسبنى ويجازينى بعملى فيكون قوله فما يكذّبك يعنى به ما الّذى يجعلك تكذّب وقيل انّ الخطاب للنبىّ صلّى الله عليه واله م ن

(١) اِقْرَءْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم
الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر عليه السلام انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد صلى
الله عليه واله فقال يا محمد اقرء قال وما اقرء قال اقرء باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء
(٢) خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ من دم جامد بعد النطفة (٣) اِقْرَءْ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ
(٤) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض
ومغاربها (٥) عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر عليه السلام
قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدء امر الانسان ومنتهاه اظهارا
لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته (٦) كَلَّا ردع
لمن كفر بنعمة الله لطغيانه اِنَّ الْاِنْسَانَ لَيَطْغَى (٧) اَنْ رَاٰهُ اسْتَغْنَى اي راى نفسه مستغنية
القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربه الرجعى (٨) اِنَّ اِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى
الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان (٩) اَرَاَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى (١٠) عَبْدًا اِذَا صَلَّى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة
ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء
في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن

هذا امر من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه واله ان يقرء باسم ربه وان يدعوه باسمائه الحسنى وفي تعظيم الاسم تعظيم المسمى
لان الاسم ذكر المسمى بما يخصه فلا سبيل الى تعظيمه الا بمعناه ولهذا لا يعظم اسم الله حق تعظيمه الا من هو عارف به
ومعتقد عبادته ولهذا قال سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال سبح اسم ربك
ربك الاعلى فالباء هنا زائدة والتقدير اقرء اسم ربك م ن وفي هذا اشارة الى بيان النعمة بان خلقه من
الاصل الذي هو في الغاية القصوى من المهانة ثم بلغ به مبالغ الكمال حتى صار بشرا سويا مهيئا للنطق والتمييز
مفرغا في قالب الاعتدال وانه كما نقل الانسان من حال الى حال حتى استكمل كذلك ينقلك من الجهالة
الى درجة النبوة والرسالة حتى تستكمل شرف محلها ثم اكد الامر بالاعادة فقال اقرء وقيل امره في الاول بالقرائة
لنفسه وفي الثاني بالقرائة للتبليغ فليس بتكرار ومعناه اقرء القران م ن اي الاعظم كرما فلا يبلغه كرم كريم لانه يعطي من
النعم ما لا يقدر على مثله غيره فكل نعمة توجد من جهته تعالى اما بان اخترعها واما بان سببها وسهل الطريق اليها م ن

رايته يفعل ذلك لاطأنّ على رقبته فقيل ها هو ذلك يصلّي فانطلق ليطأ على رقبته فما جائهم الّا وهو
ينكص على عقبيه ويتّقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال انّ بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة
وقال نبيّ الله والّذي نفسي بيده لو دنا منّي لاختطفته الملئكة عضوًا عضوًا فانزل الله سبحانه ارايت
الّذي ينهى الى اخر السّورة (١١) اَرَاَيْتَ اِنْ كَانَ عَلَى الْهُدٰى يعني العبد المنهيّ عن الصّلوة
وهو محمّد صلّى الله عليه واله (١٢) اَوْ اَمَرَ بِالتَّقْوٰى عن الشّرك يعني امر بالاخلاص والتّوحيد ومخافة
الله تعالى كيف يكون حال من ينهيه عن الصّلوة ويزجره عنها (١٣) اَرَاَيْتَ اِنْ كَذَّبَ من ينهيه
وَتَوَلّٰى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الّذي يستحقّ بذلك من العقاب (١٤)
اَلَمْ يَعْلَمْ بِاَنَّ اللّٰهَ يَرٰى ما يفعله ويعلم ما يصنعه (١٥) كَلَّا ردع للنّاهي لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عمّا
هو فيه لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ لناخذنّ بناصيته ولنسحبنّه بها الى النّار السّفع القبض على الشيء وجذبه
بشدّة (١٦) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٧) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس
الّذي ينتدي فيه القوم روي انّ ابا جهل مرّ برسول الله وهو يصلّي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله
صلّى الله عليه واله فقال ابو جهل تهدّدني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمّي قال لمّا مات
ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعاين الله هلمّ فاقتلوا محمّدا فقد مات الّذي كان ناصره فقال
الله فليدع ناديه (١٨) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ليجرّوه الى النّار وهو في الاصل الشّرط واحدها
زبنية القمّي قال كما دعا الى قتل محمّد رسول الله صلّى الله عليه واله نحن ايضا ندع الزّبانية (١٩)
كَلَّا ردع ايضا للنّاهي لَا تُطِعْهُ واثبت انت على عبادة ربّك وَاسْجُدْ ودم على سجودك وَ
اقْتَرِبْ وتقرّب الى ربّك في الكافي والعيون عن الرّضا عليه السّلام اقرب ما يكون العبد من
الله عزّ وجلّ وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عن الصّادق عليه السّلام

وهذا كقوله فيؤخذ بالنّواصي والاقدام ومعناه لنذلّنّه ونقيمنّه مقام الاذلّة ففي الاخذ بالناصية اهانة
واستخفاف وقيل معناه لنغيّرنّ وجهه ونسوّدنّه بالنّار يوم القيمة لانّ السفع اثر الاحراق بالنّار م ن
اي ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه في النّهي عن الصّلوة م ن

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان العزائم اربع اقرء باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرء باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرء في يومه او ليلته اقرء باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله

سورة القدر مكية وقيل مدنية

عليه وآله

عدد آيها ست آيات مكي بشامي خمس في الباقير اختلافها آية ليلة القدر الثالثة مكي بشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن (٢) وما ادريك ما ليلة القدر تفخيم لها وانما سميت بليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله تعالى قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولاية

قال ابن عباس انزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم كان ينزله جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله نجوما وكان من اوله الى اخره ثلث وعشرون سنة وقال الشعبي معناه انا ابتدأنا انزاله في ليلة القدر والكلام في ليلة القدر على ضروب فالاول الاختلاف في معنى هذا الاسم فقيل سميت ليلة القدر لانها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة باجمعها من كل امر وهي الليلة المباركة في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة لان الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة وقيل اي ليلة الشرف والخطر وعظم الشان وقيل لان من لم يكن ذا قدر اذا احياها صار ذا قدر وقيل لان للطاعات فيها قدرا عظيما وثوابا جزيلا وقيل لانه انزل فيها كتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر لاجل امة ذات قدر على ملك اي قدر والضرب الثاني اختلافهم في انها اية ليلة فذهب قوم الى انها انما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفعت وقيل انها في ليالي السنة كلها وجمهور العلماء على انها في شهر رمضان في كل سنة ثم اختلفوا في اية ليلة منه والضرب الثالث في فضل هذه الليلة الى اخره ما في المجمع (١١٠)

وولاية الائمة عليهم السلام من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القران فيها فى
المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ٣ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فى الكافى عن الصادق
عليه السلام قال ارى رسول الله صلى الله عليه واله فى منامه ان بنى امية يصعدون على منبره
من بعده ويضلون الناس على الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال
يارسول الله صلى الله عليه واله مالى اريك كئيبا حزينا قال ياجبرئيل انى رايت بنى امية فى
ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذى بعثك
بالحق نبيا انى ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من القران يونسه
بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جائهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وانزل عليه انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
جعل الله ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه واله خيرا من الف شهر ملك بنى امية وفى معناه اخبار اخر
فيه وفى غيره والقمى قال ارى رسول الله صلى الله عليه واله كان قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل
الله سورة القدر انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف
شهر تملكه بنى امية ليس فيها ليلة القدر وفى المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله
عليه واله رجل من بنى اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك
عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك فى امته فقال يارب جعلت امتى اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا
فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذى حمل الاسرائيلى السلاح فى
سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة فى كل رمضان فى الكافى عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهى فى كل سنة فى شهر
رمضان فى العشر الاواخر فلم ينزل القران الا فى ليلة القدر وعنه عليه السلام انه سئل عن
ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفى رواية ليلة تسع عشرة واحدى
وعشرين وثلث وعشرين قيل فان اخذت انسانا الفترة او علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال

ثلث وعشرون وعن احدهما عليهما السلام ان علامتها ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت
في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق عليه
السلام العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل
تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملئكة يطوفون بنا فيها (٤) تَنَزَّلُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ القمي قال تنزل الملئكة وروح القدس على امام زمان ويدفعون
اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملئكة والروح والكتبة
الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي
الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام ان الروح اعظم من جبرئيل وان جبرئيل اعظم من الملئكة
وان الروح هو خلق اعظم من الملئكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملئكة والروح (٥)
سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ القمي قال تحية تحيي بها الامام الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد
عليه السلام يقول يسلم عليك يا محمد ملئكتي وروحي سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي
دعائه لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه
وقرء مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء انا انزلناه في ليلة القدر
فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قراها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله
ومن قرئها سرا مرات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه

سورة البينة

سورة لم يكن ويسمى سورة البرية وسورة القيمة مدنية وقيل مكية وهي
تسع آيات بصري ثمان في الباقين اختلافها آية مخلصين له الدين بصري

بسم الله الرحمن الرحيم

اي بامر ربهم كما قال وما نتنزل الا بامر ربك من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه
من امر الله وقيل بكل امر من رزق واجل الى مثلها الى العام القابل فعلى هذا يكون الوقف هنا تاما م ن

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ
القمّي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تاتيهم البيّنة وعن الباقر عليه السلام ان البيّنة محمد صلى الله
عليه واله وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضيّ (٢) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بيان للبيّنة
يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً في السّماء لا يمسّها الّا الملئكة المطهّرون (٣) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ
مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهّرة عن الباطل واريد بالصّحف ما تضمّنه
الصّحف من المكتوب فيها لان النّبيّ صلى الله عليه واله كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب و
لكنّه لمّا تلا مثل ما في الصّحف كان كالتّالي لها (٤) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
عمّا كانوا عليه إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق
محمّد صلى الله عليه واله حتّى بعثه الله فلمّا بعث تفرّقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر آخرون
القمّي قال لمّا جاءهم رسول الله بالقران خالفوه وتفرّقوا بعده (٥) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اي لا يشركون به حُنَفَاءَ مايلين عن العقايد الزّايغة القمّي قال
ظاهرين وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ اي دين الملّة القيّمة
(٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
القمّي قال انزل الله عليهم القران فارتدّوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين عليه السلام أُولَٰئِكَ
هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ اي الخليقة وقرء البريّة بالهمزة (٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ القمّي قال نزلت في ال محمّد صلوات الله عليهم وفي الامالي عن جابر
بن عبد الله قال كنّا عند النّبيّ صلى الله عليه واله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال النّبيّ

اي ومن المشركين الّذين هم عبدة الاصنام من العرب وغيرهم وهم الّذين ليس لهم كتاب من يعني وما
اختلف هؤلاء في امر محمّد صلى الله عليه واله الا من بعد ما جاءتهم البشارة به في كتبهم وعلى السنة رسلهم
فكانت الحجّة قائمة عليهم فكذلك لا يترك المشركون من غير حجّة تقوم عليهم من اي لم يامرهم الله
تعالى الّا لان يعبدوا الله وحده لا يشركون بعبادته فهذا ما لا تختلف فيه ملّة ولا يقع فيه تبدّل
من

صلى الله عليه واله قد اتيكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضرب بها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اول كم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه واله اذا اقبل علي قالوا جاء خير البرية وعن النبي صلى الله عليه واله في هذه الاية انه التفت الى علي عليه السلام وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع مثله في معناه وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام قال هم شيعتنا اهل البيت

(٨) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لنا من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره يرضاه عنكم والملئكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البرية ديارهم لكم جنة وقبورهم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرء سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه واله وبعثه الله عز وجل مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا *

سورة اذا زلزلت وتسمى سورة الزلزال مدنية عن ابن عباس وقتادة مكية عن الضحاك وعطاء عدد ايها ثمان ايات كوفي والمدني الاول تسع في الباقين

اختلافها اية اشتاتا غير الكوفي والمدني الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها (٢) واخرجت الارض اثقالها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والفتى قال من الناس ٣

اي اخرجت موتاها المدفونة فيها فاخرجها احياء للجزاء من

وقال الانسان مالها قال قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام ﴿٤﴾ يومئذ تحدث
اخبارها في الخرائج عن الباقر عليه السلام انه قرأت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام
فقال انا الانسان وايّاي تحدث اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنّا مع علي عليه
السلام حيث توجّهنا الى البصرة قال فبينما نحن نزول اذا اضطربت الارض فضرب بها علي عليه
السلام بيده الشريفة وقال لها مالك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت
الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في
معناه وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس
الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب
علي عليه السلام فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلّعة[1] فقعد عليها
وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جانبا وذاهبة فقال لهم علي السلام كانكم قد
هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرّك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة
ثم قال مالك اسكني فسكنت باذن الله فتعجّبوا من ذلك اكثر من تعجّبهم الاول حيث خرج اليهم قال
لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها و
اخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها فانا الانسان الذي يقول لها مالك يومئذ
تحدث اخبارها ايّاي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمله على ظهرها تقول
عمل كذا وكذا فهذا اخبارها ﴿٥﴾ بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها

[1] ويقول الانسان متعجّبا ما للارض تزلزل يعني مالها حدث فيها ما لم يعرف منها وقيل ان المراد بالانسان الكافر
لان المؤمن معترف بها لا يسئل عنها اي يقول الكافر الذي لم يؤمن بالبعث اي شيء زلزلها واصارها
الى هذه الحالة من التلّعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد ومسيل الماء وما انتبع من
نوهة الوادي والقطعة المرتفعة من الارض ج تلعات وتلاع ق

اوبايحاء ربك لها (ع) يومئذ يصدر الناس ممن القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه (٧) فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (٨) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ يره بضم الياء فيهما ورواها في المجمع عن علي عليه السلام قيل هي احكم اية في القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمها الجامعة والقمي عن الباقر هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال يقول ان كان من اهل الجنة عمل شرا يرى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قرائة اذا زلزلت الارض فان من كانت قرائته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بافة من افات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي اجتنك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهو بيت لا ممنوعا ولا مدفوعا

سورة العاديات مدنية

وفي الكافي ماني معناه مع زيادات

عن ابن عباس وقتادة وقيل مكية عدد ايها احدى عشرة اية بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهب الى غزوة بدر تمد اعناقها في

اي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة وهذا كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقوله يومئذ يصدعون من قيل معناه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا وهو كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا وهو مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر من قالوا اقسم الله بالخيل العادية لغزو الكفار وهي تضبح ضبحا وضبحها صوت اجوافها اذا عدت ليس بصهيل ولا حمحمة ولكنه صوت نفس من

الخير فهي تضبح له تضبع وفي رواية اخرى عنه عليه السلام هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة
الى منى (٢) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فالتي تورى النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض
القتى قال كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تقدح عنها النار (٣)
فَالْمُغِيرَاتِ تغير اهلها على العدو صُبْحًا في وقت الضبح القتى اي صبحهم بالغارة (٤) فَأَثَرْنَ
بِهِ نَقْعًا فهيجن بذلك غبار القتى اي ثارت العثيرة من ركض الخيل (٥) فَوَسَطْنَ بِهِ
جَمْعًا من جموع الاعداء القتى قال توسط المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين
او هو من غلط الكتاب والصحيح المشركين وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء فوسطن بالتشديد
(٦) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي صلى
الله عليه واله قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده و
يمنع رفده ويضرب عبده (٧) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور
اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد (٨) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لبخيل قيل المال وقيل الحيوة لشديد
لبخيل او لقوي مبالغ فيه (٩) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ بعث مَا فِي الْقُبُورِ من الموتى (١٠) وَ
حُصِّلَ جمع وظهر مَا فِي الصُّدُورِ (١١) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ عليم بما اعلنوا
وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه السورة قال وجه رسول
الله صلى الله عليه واله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى
النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام انت صاحب القوم فهيئ انت ومن تريد من فرسان
المهاجرين والانصار فوجه رسول الله صلى الله عليه واله فقال لا اسكن النهار وسر الليل ولا

الضبح العدو كلها او وسطها بالجمها او الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه ج اضباع وضبح الخيل
والابل ضبعا وضبوعا مدت اضباعها في سيرها قن وانما ذكر وقت الضبح لانهم كانوا يسيرون الى العدو ويلا
فيانونهم صبحا مرن قيل سمى الله المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن لان الناس يعدونه خيرا
فلذلك سمى الجهاد سوء فقال لم يمسسهم سوء اي قال وليس هو عند الله بسوء لان الناس ليمتونه سوء
مرن

تفارقك العين قال فانتهى علي عليه السلام الى ما امره رسول الله صلى الله عليه واله فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه صلى الله عليه واله والعاديات الى آخرها

والقصة عنه عليه السلام انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه واله وعلي بن ابيطالب عليه السلام فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وما تواثقوا وامره ان يبعث ابابكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر فحمد الله فاثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب عليه السلام وامرني ان اسير اليهم ابابكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا وامر رسول الله صلى الله عليه واله ابابكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقفهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابوبكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسيرهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزولا عليهم ونزل ابوبكر واصحابه قريبا منهم خرج عليهم من اهل وادي اليابس مأتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج عليهم ابوبكر في نفر من

اليابس جزيرة يابسة في بحر الروم ثلثون ميلا في عشرين. الغدر ضد الوفاء غدره وبه كضرب وضرب وسمع غدرا وغدرانا محركة وهي غدور وغدار وغدارة وهو غادر ج. والعدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرف واعددته اعدادا اي هيأته واحضرته واستعد لكذا تهيأ ومنه الاستعداد ع. والضيعة العقار والارض المغلة ج كعنب ورجال وضياعة وحرفة الرجل وضياعته وتجارته ق. والمدجج والمدجج الشاك في السلاح ق.

من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه واله قالوا ما اقدمك
علينا قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل
فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى
لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت
ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابيطالب عليه السلام فقال
ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين
فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه واله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلى
الله عليه واله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي
صلى الله عليه واله بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك
فكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه واله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا معاشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم
الى الله فان اجابوه والا واقفهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مأتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه
به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم
عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد
عصا الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر
يقتصد بهم في مسيرتهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يروهم ويرونه وخرج اليهم مأتا رجل فقالوا
له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من
عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صلى الله عليه واله بما صنع عمر

الرجاء ضد الياس كالرجو والرجاة والمرجاة والرجائة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجية ق
ونفخ الشيطان وسوسته ومنه اعوذ بك من نفخه وانتفخ الشيء اذا علا ق

وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه واله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامره عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبر به صاحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برايك لا قبح الله رايك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي ابن ابي طالب عليه السلام في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا عليه السلم واوصاه بما اوصاه ابو بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان يقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه واله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويرونهم وامر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابيطالب عليه السلام واصحابه فاخرجوا اليهم منهم ما ناناً رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي عليه السلام خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابيطالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فحذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعود

العنف مثلثة العين ضد الرفق عنف ككرم عليه وبه واعنفته انا وعنفته تعنيفا ق الحفارة القدم والخف والحافر حفي حفا فهو حف وحاف والاسم الحفوة بالضم والكسر والحفية والحفاية بكسرهما او هو الحفي بغير خف ولا نعل ق الشوكة شدة الباس والحدة في السلاح يقال شاك الرجل من باب خاف ظهرت شوكته وحدته فهو شائك السلاح وشاكي السلاح على القلب ورجل شاك في السلاح وهو الابلغ السلاح الناكية مر قوله تعالى خذوا حذركم اي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الاعداء عنكم والحذر والحذر بمعنى واحد كالاثر والاثر وعن الباقر عليه السلام الحذر السلاح مر

فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم
وجمعكم فانا استعين بالله وملئكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا
الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا[1] ويسرجوا[2]
فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس[3] ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطاهم الخيل فما ادرك
اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى
والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صلى الله عليه واله بما فتح الله على علي عليه السلام
وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما
فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصاب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا عليه
السلام في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما راه علي
عليه السلام مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي صلى الله عليه واله حتى التزمه وقبل ما بين عينيه
فنزل جماعة المسلمين الى علي عليه السلام حيث نزل رسول الله صلى الله عليه واله واقبل بالغنيمة و
الاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون
مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات
ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات
صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا فوسطن
به جمعا اِنَّ الْاِنْسَانَ لِرَبِّهٖ لَكَنُوْدٌ وَاِنَّهٗ عَلٰى ذٰلِكَ لَشَهِيْدٌ وَاِنَّهٗ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيْدٌ قال يعنيهما قد
شهدا جميعا وادي اليابس وكان لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال نزلت الايتان
فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبره الله خبرهما وفعالهما في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرء سورة العاديات وادمن قرائتها بعثه الله عز وجل مع امير المومنين
صلوات الله وسلامه عليه يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه ان شاء الله تعالى

[1] والقضم الاكل باطراف الاسنان ص [2] اسرجتها شددت عليها السرج ق [3] الغلس محركة ظلمة اخر الليل واغلسوا ادخلوا فيها ق

سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة اية كوفي حجازي ثمان بصري شامي

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) اَلْقَارِعَةُ التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار مَا الْقَارِعَةُ ماهي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي يرددها الله لهولها وفزع بها الناس (٢) وَمَا اَدْرٰيكَ مَا الْقَارِعَةُ واي شيء اعلمك ماهي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو (٥) فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بالحسنات بان ترجحت مقادير انواع حسناته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ في عيش رَاضِيَةٍ ذات رضى او مرضية (٦) وَاَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فَاُمُّهُ هَاوِيَةٌ فمأويه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام راسه تقلب في النار على راسه اقول يعني يهوي فيها على ام راسه (٧) وَمَا اَدْرٰيكَ مَا هِيَهْ (٨) نَارٌ حَامِيَةٌ ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء واكثر من قرائة القارعة امنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيمة

رزقنا الله تلاوته انشاء الله تعالى

القارعة البلية التي تقرع القلب لشدة المخافة والقرع الضرب بشدة الاعتماد وهو اسم من اسماء القيمة لانها تقرع القلوب بالقرع وتقرع اعداء الله بالعذاب م ن وانما نعلمها على سبيل الاجمال ثم بين سبحانه متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس عند البعث بما يتهافت في النار قيل هو الطاير الذي يساقط في النار والسراج وقيل هو طير يتفرش ليس بذباب ولا بعوض فانهم اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض كالفراش اذا ثار لم يتجه الى جهة واحدة فدل ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون في المقاصد على جهات مختلفة وهذا مثل قولهم كانهم جراد منتشر م ن

سورة التكاثر مدنية وقيل مكية ثمان ايات بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

① الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة ② حتى زرتم المقابر حتى انا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لاخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال عليه السلام بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا اسهم جناب ذلة اجمى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه واله ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه صلى الله عليه واله انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت

③ كلا سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ④ ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم ⑤ كلا لو تعلمون علم اليقين

قيل نزلت السورة في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان والهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا وقال نزلت في فخذ من الانصار تفاخروا وقيل نزلت في حيين من قريش من بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو تكاثروا وعدوا اشرافهم فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم لانهم كانوا اكثر عددا في الجاهلية من اي ليس الامر الذي ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر ثم اوعدهم فقال سوف تعلمون والمعنى سوف تعلمون عاقبة تباهيكم وتكاثركم اذا نزل بكم الموت وقيل معناه سوف تعلمون في المحشر من هذا كلام اخر يقول لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعز والكثرة وعلم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه ولهذا لا يوصف الله بانه متيقن ثم استانف سبحانه وعيدا اخر فقال لترون الجحيم على نية القسم يعني حين تبرز الجحيم في القيمة قبل دخولهم اليها ثم لترونها بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا دخلتموها وعذتم منها

قال وذلك حين يؤتى بالصراط فيضرب بين جسر جهنم وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة (٦) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ وقرء بضم التاء رواها في المجمع
عن علي عليه السلام (٧) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ولعل ذلك حين ورودها (٨) ثُمَّ
لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد
الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة
وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله
عليه واله كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن الصادق عليه السلام
قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام والقمي عنه عليه السلام قال نحن هذه
الامة نعمنا الله عليهم برسول الله صلى الله عليه واله ثم باهليته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
عليه السلام في حديث ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله صلى الله عليه واله ومن حل محله من
اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئله ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد
فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن
وقوفك بين يديه فقال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد
وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا
هديهم الله الاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو
النبي صلى الله عليه واله وعترته عليهم السلام وفي رواية انه قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الاية
بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا و
سقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال
حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لين في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء
ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا هو البارد فقال

له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسّروه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو طيب النوم ولقد حدّثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزّ وجلّ ولتسئلنّ يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عزّ وجلّ لا يسئل عباده عمّا تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبّنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوّة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنّة التي لا يزول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان الله عزّ وجلّ اعزّ واكرم ان يطعمكم طعاما فمنّ عليكم به ثمّ يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عمّا انعم عليكم بمحمد وال محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر عليه السلام انّما يسئلكم عمّا انتم عليه من الحقّ وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهنّ طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة يقاربها ويحصن بها فرجه وفي رواية قال انّ الله اكرم من ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعلّ التوفيق بين الاخبار بان يقال لا يسئل احد عن ضرورتي المطعم والملبس وغيرهما وانّما يسئل عمّا زاد على الضرورة وعمّا انعم الله به من الارشاد الى مودّة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم عليهم السلام وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مأة شهيد ومن قراها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلّى معه في فريضة اربعون صفّا من الملئكة

سورة العصر مكّية وهي ثلث ايات بالاجماع اختلافها اية

والعصر غير المكّي والمدني الاخير بالحقّ مكّي والمدني الاخير

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) والعصر (٢) انّ الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوّة ان

هذا جواب القسم والانسان اسم الجنس والمعنى انّه لفي نقصان لانّه ينقص عمره كلّ يوم وهو راس ماله فاذا ذهب راس ماله ولم يكتسب بالطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران اذ لا خسران اعظم من استحقاق العقاب الدائم من

الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم ③ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ الثابت الذي لا يصح انكاره عن اعتقادا وعمل وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا إِلَّا الَّذِينَ امنوا يعني بايماننا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني العترة والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر إِلَّا الَّذِينَ امنوا يقول امنوا بولاية امير المومنين عليه السلام وتواصوا بالحق ذرية بعضهم من بعض وخلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى

سورة الهمزة مكية وهي تسع ايات بالاجماع يدخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

① وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع في كسر الاعراض بالطعن القمي قال همزة الذي يغمز الناس ويحتقر الفقراء وقوله لمزة الذي يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا ② الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ وجعله عدة للنوازل

وفي هذه السورة اعظم دلالة على اعجاز القران الا ترى انها مع قلة حروفها تدل على جميع ما يحتاج الناس اليه في الدين علما وعملا وفي وجوب التواصي بالحق والصبر اشارة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى التوحيد والعدل واداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات من هذا وعيد من الله سبحانه لكل مغتاب عياب مشاء بالنميمة مفرق بين الاحبة من وقيل الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي يغتاب عند الغيبة وقيل الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه وبعينه من

اوعدّه مرّة بعد اخرى والقمّى قال اعدّه ووضعه وقرء جمع بالتّشديد للتكثير (٣) يَحْسَبُ اَنَّ
مَالَهُ اَخْلَدَهُ تركه خالدا فى الدّنيا القمّى قال ويبقيه (٤) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ ليطرحنّ فِى
الْحُطَمَةِ القمّى النّار الّتى تحطم كلّ شيئ (٥) وَمَا اَدْرٰيكَ مَا الْحُطَمَةُ (٦) نَارُ اللّٰهِ الْمُوقَدَةُ
الّتى اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفأه غيره (٧) اَلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْاَفْئِدَةِ القمّى
قال تتلهّب على الفؤاد (٨) اِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ قال مطبقة (٩) فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ فى اعمد
ممدودة اى موثّقين فى اعمد ممدودة القمّى قال اذا مدّت العمد عليهم كان والله الخلود والعيّاشى
عن الباقر عليه السّلام ما فى معناه وقرء عُمُد بضمّتين فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصّادق عليه
السّلام من قرء ويل لكلّ همزة لمزة فى فريضة من فرائضه بعّد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق و
يدفع عنه ميتة السّوء

سورة الفيل خمس ايات بالاجماع

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِاَصْحَابِ الْفِيلِ (٢) اَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فى هدم الكعبة
فِى تَضْلِيلٍ فى تضييع وابطال بان دمّرهم وعظّم شانها (٣) وَاَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا اَبَابِيلَ
جماعات (٤) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ من طين متحجّر معرّب سنك گل (٥) فَجَعَلَهُمْ

وقيل انّ الايات نزلت فى الوليد ابن المغيرة كان يغتاب النبىّ صلّى الله عليه واله من ورايه ويطعن عليه فى
وجهه م ن وانّما قال ذلك وان كان الموت معلوما عند جميع النّاس لانّه يعمل عمل من يتمنّى ذلك م ن اضافها
سبحانه الى نفسه ليعلم انها ليست كساير النيران ثم وصفها بالاتقاد على الدّوام م ن قيل هى اوتاد الاطباق
الّتى تطبق على اهل النار وقيل اطبقت الابواب عليهم ثمّ شدّت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع اليهم
غمّها وحرّها فلا تفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح وقيل يعنى عمد السّرادق وقيل فى عمد اى فى اغلاق
فى اعناقهم يعذّبون بها م ن الّذين قصدوا تخريب الكعبة وكان معهم فيل واحد اسمه محمود وقيل ثمانية
افيال وقيل اثنى عشر فيلا وكان ذلك فى العام الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه واله م ن قيل كانت
الحجارة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة وكان هذه الواقعة من اعظم المعجزات القاهرات والاثار الباهرات
فى ذلك الزمان اظهره الله تعالى ليدلّ على وجوب معرفته وفيه ارهاص لنبوة نبيّنا ص لانّه ولد فى ذلك العام
وقال قوم من المعتزلة انّه كان معجزة لنبىّ من الانبياء فى ذلك الزمان وربّما قالوا هو خالد بن سنان ونحن لا نحتاج
الى ذلك لانّا نجوّز اظهار المعجزات على غير الانبياء من الائمّة والاولياء وفيه حجّة لايخة قاصمة لظهور الفلاسفة والملحدين

كعصف ماكول كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبة فبقي صفرا منه او كبن اكلته الدواب القتي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يأم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله افتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وينقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه برواية بن مع زيادات واختلافات في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس الرجل ثم يرسلها على راسه فيخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما راى اذ طلع عليه طائر منها فرفع راسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى راسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا قال كان طيرا سافا جائهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رأى شيئ من الجدري ولا راوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم

المنكرين للايات الخارقة للعادات فانه لا يمكن نسبة شيئ مما ذكره الله تعالى من امر اصحاب الفيل الى طبع وغيره كما نسبوا الصيحة والريح العقيم والخسف وغيرها مما اهلك الله تعالى به الامم الخالية الى ذلك اذ لا يمكنهم ان يروا في اسرار الطبيعة ارسال جماعات من الطير معها احجار معدة مهيأة لهلاك قوم معينين قاصدات اياهم دون من سواهم فترميهم بها حتى هلكوا وتدمر عليهم حتى لا يتعدى ذلك الى غيرهم ولا يشك من له مسكة من عقل ولب ان هذا لا يكون الا من فعل الله تعالى مسبب الاسباب ومذل الصعاب وليس لاحد ان ينكر هذا لان بنينا صلى الله عليه وآله لما قرأ هذه السورة على اهل مكة لم ينكروا ذلك بل اقروا به وصدقوه مع شدة حرصهم على تكذيبه واعتنائهم بالرد عليه وكانوا اقرب العهد باصحاب الفيل فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة واصل لانكروه وجحدوه وكيف وانهم قد ارخوا بذلك كما ارخوا ببناء الكعبة من

ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو وادون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال ومارأى في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعاوهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى اخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقران في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة قال وروى ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة ايلاف

مكية وهي خمس ايات حجازي اربع ايات عند غيرهم لاختلافها اية من خرج حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) لايلاف قريش وهو متعلق بقوله فليعبدوا او بمحذوف كاعجبوا

اي فعلنا ذلك باصحاب الفيل نعمة منا على قريش مضافة الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فكانه قال نعمة الى نعمة فتكون اللام مؤدية معنى الى وهو قول الفراء وقيل معناه فعلنا ذلك لتالف قريش بمكة ويمكنهم المقام بها او لنؤلف قريشا فانهم هابوا من ابرهة لما قصد واوهربوا منه فاهلكناه لترجع قريش الى مكة ويالفوا بها ويولد فيها محمد صلى الله عليه واله فيبعث الى الناس بشيرا ونذيرا وقوله ايلافهم ترجمة عن الاول وبدل منه

من

(٢) ايلافهم رحلة الشتاء والصيف (٣) فليعبدوا رب هذا البيت
(٤) الذى اطعمهم من جوع ٥ وامنهم من خوف القمى قال نزلت فى قريش
لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وكانوا
يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب
والدرمك والحبوب وكانوا يتالفون فى طريقهم ويثبتون فى الخروج فى كل خرجة رئيسا من رؤساء
قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه واله استغنوا عن ذلك لان
الناس وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا
البيت الذى اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعنى خوف الطريق
فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قرائة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة
على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد (سورة) (على موائد النور يوم القيمة ان شاء الله

ارايت وتسمى سورة الماعون مكية وقيل مدنية وهى سبع ايات او ست

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ارايت الذى يكذب بالدين بالجزاء القمى قال نزلت فى ابى جهل وكفار
قريش (٢) فذلك الذى يدع اليتيم قال يدفعه يعنى عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا
ليتيم فجائه عريانا يسئله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسئله يتيم لحما فقراه بعصاه

منسوبة بوقوع ايلافهم عليها م ن هذا امر من الله سبحانه اى فليوجهوا عبادتهم الى رب هذه الكعبة ويوحدوه
وهو الله سبحانه الذى اطعمهم من جوع بما سبب لهم من الارزاق فى رحلة الشتاء والصيف واعطاهم من الاموال
وامنهم من خوف فلا يتعرض لهم احد فى سفرهم اذا قالوا نحن اهل حرم الله م ن الدرمك كجعفر دقيق الحوارى
بضم الحاء وشد الواو وفتح الراء الدقيق الابيض وهو لباب الدقيق وكل ما حور اى بيض من طعام ق اى
هذا الكافر الذى يكذب بالجزاء والحساب وينكر البعث مع وضوح الامر فى ذلك وقيام الحجج على صحته وانما ذكره
سبحانه بلفظ الاستفهام ارادة للمبالغة فى الافهام والتكذيب بالجزاء من اضر شئ على صاحبه لانه يعدم
بذلك اكثر الدواعى الى الخير والصوارف عن الشر فهو يتهالك فى الاسراع الى الشر الذى يدعوه اليه طبعه
اذ لا يخاف عواقب الضرر فيه م ن

(٣) ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء (٤) فويل للمصلين الفاء جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل (٥) الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به تاركون لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه عليه السلام قال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شئ من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتوني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع (٦) الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وهي في رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة ومرفوعا هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك وفي ثواب الاعمال وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه

ولم يحاسبه بما كان (سورة الكوثر مكية وقيل مدنية وهي ثلث اياتها بالاجماع) (منه في الحجة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) انا اعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير وفسر بالعلم والعمل والنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه واله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابيطالب عليه السلام ما الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فاعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر مجرى تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واليل من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه واله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو معي عترتي على الحوض من اراد نا فليا خذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا

وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيمة مددهم وقيل هو الشفاعة واللفظ يحتمل للكل ويجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه سبحانه وتعالى الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الاخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين من الاختلاج الجذب والنزع والقرن من الناس اهل زمان واحد منه

نذود عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مشعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصباؤه اللؤلؤ وهو الكوثر (٢) فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة عن امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملئكة في السموات السبع فان لكل شئ زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم عليه صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية (٣) ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة وذلك في الاخرة مما لا يدخل تحت الوصف الفتى قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو انى لاشنئ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق

قال مجاهد الابتر الذي لا عقب له وهو جواب لقول قريش ان محمدا صلى الله عليه وآله لا عقب له وهو جواء من عرف مجاري كلام العرب من لقول قريش ويدرس ذينه اذ لا يقوم مقامه من يدعو اليه فيقطع امره وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا صلى الله عليه وآله وصحة نبوته احديها انه اخبر عما في نفوس اعدائه وما جروا عليه من الشتم ولم يكن بلغه ذلك فكان على ما اخبر وثانيتها انه قال اعطيناك الكوثر فانظر كيف انتشر دينه وعلا امره وكثر ذريته حتى صار نسبه اكثر من كل نسب ولم يكن شئ من ذلك في تلك الحال وثالثتها ان جميع فصحاء العرب قد عجزوا عن الاتيان بمثل هذه السورة على وجازة الفاظها مع تحديه اياهم بذلك وحرصهم على بطلان امره منذ بعث النبي ص الى يومنا هذا وهذا غاية الاعجاز ورابعها انه سبحانه وعده بالنصر على اعدائه واجزه لبقوط امرهم وانقطاع دينهم او عقبهم فكان المخبر على ما اخبر به هذا وفي هذه السورة

عليه السلام من كانت قرائته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله

سورة صلى الله عليه واله في اصل طوبى

قل يا ايها الكافرون وتسمى سورة الجحد مكية وعن ابن عباس في قتادة انها

مدنية وهي ست آيات بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قل يا ايها الكافرون (٢) لا اعبد ما تعبدون (٣) ولا انتم عابدون ما اعبد (٤) ولا انا عابد ما عبدتم (٥) ولا انتم عابدون ما اعبد (٦) لكم دينكم ولي دين لا تتركونه ولا اتركه في الامالي ان نفرا من قريش امترضوا لرسول الله صلى الله عليه واله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه احق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه احق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تعالى السورة قيل في سبب التكرير ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف والقي سئل ابو شاكر الديصاني اباجعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزول وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه واله نعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة ونعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام

فيما بعد اليوم من الاوقات المستقبلة قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه واله بهذه السورة عبادة الهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل وهذا في قوم اعلمه الله سبحانه انهم لا يؤمنون كقوله سبحانه في قصة نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وقيل ايضا في وجه التكرارات القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرير الكلام للتاكيد والافهام فيقول المجيب بلى بلى ويقول الممتنع لا لا من ذكر فيه وجوه احدها ان معناه لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وثانيها ان المعنى لكم كفركم بالله (الى ورقة ٨٥٨)

من قرء قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محا من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته سعيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده وفيه والقمي عنه عليه السلام اذا فرغت منها فقل (سورة النصر مدنية وهي ثلث آيات باب الاجماع) ديني الاسلام ثلثا

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة (٢) ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل الطائف واليمن وسائر قبائل العرب (٣) فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك ولامتك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه واله نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام ان اول ما نزل اقرء باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله باخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسئلناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرء هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء اذا جاء نصر الله

وفي دين التوحيد والاخلاص وهذا وان كان ظاهره اباحة فانه وعيد وتهديد ومبالغة في النهي والزجر كقوله اعملوا ما شئتم وتالتها ان الدين الجزاء ومعناه لكم جزاؤكم ولي جزائي وقد تضمنت السورة معجزة لنبينا صلى الله عليه واله من جهة الاخبار بما يكون في الاوقات المستقبلة مما لا سبيل الى علمه الا بوحي من قبل الله سبحانه العالم بالغيب فكان ما اخبر به كما اخبر من مفعول جاء محذوف والتقدير اذا جاء نصر الله حضر اجلك اذا جاء اجلك جواب اذا المحذوف والتقدير وقيل جوابه الفاء في قوله فسبح وافواجا منصوب على الحال من ك وهذه بشارة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله بالنصرة والفتح قبل وقوع الامر من قيل لما فتح رسول الله صلى الله عليه واله مكة قالت العرب اما اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد اجارهم الله سبحانه من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله ص

في فريضة او نافلة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

سورة تبت وتسمى سورة ابي لهب مكية خمس آيات بالاجماع

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اريد بيديه نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه واخرته (٢) وَتَبَّ اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء (٢) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه (٣) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٤) وَامْرَأَتُهُ وهي ام جميل اخت ابي سفيان حَمَّالَةَ الْحَطَبِ قيل يعني حطب جهنم فانها كان تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه واله وقرء بالنصب على الشتم (٥) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله صلى الله عليه واله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه

قال الفراء الاول دعاء والثاني خبر فكانه قال اهلكه الله وقد اهلك وفي حرف عبد الله بن ابي وقد تب وقيل ان الاول ايضا خبر ومعناه انه لم يكتسب يداه خيرا قط وخسر مع ذلك هو نفسه اي تب على كل حال وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه واله وكان شديد المعاداة والمناصبة له قال طارق المحاربي بينا انا بسوق ذي المجاز اذا انا بشاب يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا واذا برجل خلفه يرميه قد ادمى ساقيه وعرقوبيه ويقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا فقالوا هو محمد يزعم انه نبي وهذا عمه ابو لهب يزعم انه كذاب وانما سمي بذلك لحسنه واشراق وجهه وكانت وجنتاه كانهما تلتهبان م ن وفي هذا دلالة على صدق النبي صلى الله عليه واله وصدق نبوته لانه اخبر ان ابا لهب يموت على كفره وكان كما قال م ن

فحرقه وامراته حمالة الحطب قال كانت امّ جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وتنقل احاديثه الى الكفّار حمالة الحطب اى احتطب على رسول الله صلّى الله عليه وآله فى جيدها اى فى عنقها حبل من مسد اى من نار قال وكان اسم ابى لهب عبد مناف فكنّاه الله لانّ مناف اصنم يعبدونه وفى المجمع فى قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عبّاس قال لمّا نزلت هذه الآية صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله على الصّفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك فقال ارايتكم ان اخبرتكم انّ العدوّ مصبحكم وممسيكم ما كنتم تصدّقونى قالوا بلى قال فانّى نذير لكم بين يدى عذاب شديد قال ابو لهب تبّا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عزّ وجلّ تبّت يدا ابى لهب وتبّ السّورة وفى قرب الاسناد عن الكاظم عليه السّلام فى حديث ايات النبىّ صلّى الله عليه وآله قال ومن ذلك انّ امّ جميل امراة ابى لهب اتته حين نزلت سورة تبّت ومع النبىّ صلّى الله عليه وآله ابو بكر بن ابى قحافة فقال يا رسول الله هذه امّ جميل محفظة اى مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انّها لا ترانى فقالت لابى بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولواراه لرميته فانّه هجانى واللّات والعزّى انى لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول لم ترك قال لا ضرب الله بينى وبينها حجابا وفى ثواب الاعمال والمجمع عن الصّادق عليه السّلام قال اذا قرات تبّت يدا ابى لهب وتبّ فادع على ابى لهب فانّه كان من المكذّبين بالنبىّ

وبما جاء من عند الله تعالى سورة الاخلاص

مكّيّة وقيل مدنيّة وسمّيت سورة التوحيد وهى خمس ايات

بسم الله الرّحمن الرّحيم

(١) قل هو الله احد (٢) الله الصّمد (٣) لم يلد ولم يولد (٥)
ولم يكن له كفوا احد وقرء كفؤا بالتّسكين وبالتّحريك وقلب الهمزة واوا لضمّ ما قبلها وكان سبب نزولها انّ اليهود جائت الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت له صف لنا ربّك فانزل الله وفى الكافى والتّوحيد عن الصّادق عليه السّلام قال انّ اليهود سئلوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربّك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثمّ نزلت قل

هو الله احد الى اخرها وفى التوحيد عن الباقر عليه السلام فى تفسيرها قال قل يا اظهرها اوحينا
اليك وما نبأناك به بتاليف الحروف التى قرأناها لك ليهتدى بها من القى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب من الحواس كما انك
تقول هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا على الههم بحرف اشارة الى
الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشرانت يا محمد الى الهك الذى
تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نالوه فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت و
الواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار
ومبدع الحواس ثم قال عليه السلام الله معناه المعبود الذى اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة
بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير فى الشئ فلم يحط به علما وولهه اذا فزع الى شئ مما يحذره ويخافه
والاله هو المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد
وهو المتفرد الذى لا نظير له والتوحيد والاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المباين الذى لا
ينبعث من شئ ولا يتحد بشئ ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان
العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فعنى قوله تعالى لله احد المعبود الذى يأله الخلق عن
ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام وحدثنى ابى زين العابدين
عن ابيه الحسين بن على عليهم السلام انه قال الصمد الذى لا جوف له والصمد الذى قد انتهى سوده
والصمد الذى لا ياكل ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال
قال عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره وقال غيره الصمد المتعالى
عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف بالتغاير قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذى

فهو الذى لا يتجزى ولا ينقسم فى ذاته ولا فى معنى صفاته ويجوز ان يجعل للواحد ثانيا ولا يجوز ان يجعل
ثانيا لان الاحد ليستوجب جنسه بخلاف الواحد الا ترى انك لو قلت فلان لا يقاومه اثنان جاز
ان يقاومه اثنان ولو قلت لا يقاومه احد لم يجز ان يقاومه اثنان ولا اكثر فهو ابلغ من

ليس فوقه امر ولا ناه قال وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واصنافا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات[1] كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسآمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب والنار من الحجر الا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته بتلاشي ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه

[1] فلان ذو بدوات اي لا يزال يبدو له رأي جديد ومنه بدا لله في الامر اذا ظهر له استصواب شيء غير الاول والاسم منه البداء كسلام وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى

عن الصمد فقال تفسيره في الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهية بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطف خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك مائيته وكيفيته بحر اوبوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فحتى تفكر العبد في مائية الباري وكيفيته الدفيه وتحير ولم تحط فكرته بشئ يتصوره لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم متعال عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تسئلوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم

يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئله رجل عن تفسير
هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا و
لم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز
مشاركا وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون
في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم
بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن التوحيد
فقال كل من قرء قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس
وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر عليه السلام قل هو الله احد ثلث القران وفي الاكمال
عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرء قل هو الله احد مرة فكانما قرء ثلث القران ومن قرأها مرتين
فكانما قرء ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما قرء القران كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوة ولم يقرء فيه بقل هو الله احد قيل
له يا عبد الله لست من المصلين وعنه عليه السلام من مضت له جمعة ولم يقرء فيها بقل هو الله احد
ثم مات مات (سورة الفلق مدنية في اكثر الاقاويل وقيل مكية عدد ايها خمس ايات بالاجماع) على دين ابي لهب

وقال ابن عباس لم يلد فيكون والدا ولم يولد فيكون ولدا وقيل لم يلد ولدا فيرث عنه ملكه ولم يولد فيكون
قد ورث الملك عن غيره وقيل لم يلد فيدل على حاجته فان الانسان يشتهي الى الولد لحاجته اليه ولم يولد
فيدل على حدوثه وذلك من صفة الاجسام وفي هذا رد على القائلين بان عزيرا او المسيح ابنا الله وان
الملئكة بنات الله ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن له احد كفوا اي مماثله وفي هذا رد على من اثبت له مثلا في
القدم وغيره من الصفات وقيل معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منه لان الولد يكون من الزوجة
فكنى عنها بالكفو لان الزوجة تكون كفوا لزوجها وقيل معناه ان سبحانه بين التوحيد بقوله الله احد و
بين سبحانه العدل بقوله الله الصمد وبين ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله لم يلد ولم يولد وبين ما لا
يجوز عليه من الصفات بقوله ولم يكن له كفوا احد وفيه دلالة على انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان
ولا جهة وقال بعض ارباب اللسان وجدنا انواع الشرك ثمانية النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة او معلولا
والاشكال والاضداد فنفى الله سبحانه عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله هو الله احد ونفى التقلب والنقص بقوله
الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فحصلت الموحدانية البحث من

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قل اعوذ برب الفلق ما انفلق عنه اى يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به و
في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في
كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في كل اسود سبعون الف جرة سم لابد لاهل
النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سئل الله ان ياذن
له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث (٢) من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة
منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله (٣) ومن شر غاسق اذا وقب دخل ظلامه في كل شئ قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع
ولذلك قيل الليل اخفى للويل (٤) ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او
النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق (٥) ومن
شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى
المحسود بل يخص به لاغتمامه لسروره وفي المعاني مرفوعا انه قال في هذه الاية امارايته اذا فتح
عينيه وهو ينظر اليك هوذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العدة في الاضرار في الكاهل

هذا امر من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه واله والمراد به جميع امته ومعناه قل يا محمد اعتصم وامتنع برب الصبح
وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يريد من الصلاح فيه من شر ما خلق من الجن والانس وسائر الحيوانات
وانما سمي الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام كما قيل له فجر لانفجاره بذهاب ظلامه وقيل الفلق
المواليد لانهم ينفلقون بالخروج من اصلاب الاباء وارحام الامهات كما ينفلق الحب من النبات ومن لان
الغالب ان الفساق يقدمون على الفساد بالليل وكذلك الهوام والسباع تؤذي فيه اكثر واصل الغسق الجريان
بالضرر وقيل ان معنى الغاسق كل هاجم بضره كائنا ما كان من وانما امر بالتعوذ من شر المحترة لانهم
انهم يمرضون ويصحون ويفعلون اشياء من النفع والضر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك
الضرر في الدين ولانهم يوهمون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر فلاجل هذا
الضرر امر بالتعوذ من شرهم وقيل النفاثات النساء اللاتي يملن اراء الرجال ويصرفونهم عن امرهم ويردنهم الى
ارائهن لان العزم والراء يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث فان العادة جرت ان من حل عقد
نفث فيه من

عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كاد الحسد ان يغلب القدر
في طب الائمة عنه عليه السلام ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد قال
لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق
الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبي
صلى الله عليه واله علي بن ابيطالب عليه السلام وقال انطلق الى بئر ذروان فان فيها سحر اسحر في
به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه واله فهبطت
فاذا ماء البئر صار كانه الجناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال
الذين معي ما فيه شيء فاصعد قلت لا والله ما كذبت ولا اكذب وما نفسي بيده مثل انفسكم يعني
رسول الله صلى الله عليه واله ثم طلبت طلبا بالطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي صلى الله عليه واله
فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احد عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل
يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه واله فقال النبي صلى الله عليه واله يا علي اقرأها على الوتر
فجعل امير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ اية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما
سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل اتيا النبي صلى الله عليه واله فجلس احدهما عن يمينه و
الاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه
قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن المعوذتين اهما من
القران فقال نعم هما من القران فقال الرجل ليستا من القران في قرائة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه
السلام اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القران قال الرجل فاقرءهما في المكتوبة قال نعم
وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء انزلتا ان رسول الله صلى الله عليه واله سحره لبيد بن اعصم
اليهودي فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال الصادق عليه السلام بلى كان يرى النبي
صلى الله عليه واله انه يجامع ولا يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما
سلط السحر الا على العين والفرج فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام وبعثه ليستخرج

ذلك من بئر ازوان وذكر الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه واله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وفي الكافي عن جابر قال امنا ابو عبد الله عليه السلام في صلوة المغرب فقرء المعوذتين ثم قال هما من القرآن وفي ثواب الاعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وتر

سورة الناس مدنية وهي مثل سورة الفلق لانهما احدى المعوذتين وهي ست آيات بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قل اعوذ برب الناس (٢) ملك الناس (٣) اله الناس (٤) من شر الوسواس يعني الموسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس

الى من خالقهم ومدبرهم ومنشئهم ملك الناس اي سيدهم والقادر عليهم ولم يجز هنا الا ملك وجاز في فاتحة الكتاب ملك ومالك وذلك لان صفة ملك تدل على تدبير من يثبر بالتدبير وليس كذلك مالك وذلك لانه يجوز ان يقال مالك الثوب ولا يجوز ان يقول ملك الثوب فجرت اللفظة في الفاتحة على معنى الملك في يوم الجزاء وجرت في هذه السورة على ملك تدبير من يفعل التدبير فكان لفظة ملك اولى واحسن ومعناه ملك الناس كلهم واليه مفزعهم في الحوائج من معناه الذي يجب على الناس ان يعبدوه لانه يستحق العبادة دون غيره وانما خص سبحانه الناس وان كان ربا لجميع الخلايق لان في الناس عظماء فاخبر بانه ربهم وان عظموا ولانه سبحانه امر بالاستعاذة من شرهم فاخبر بذكرهم انه الذي يعيذه منهم وفي الناس ملوك فذكر انه ملكهم في الناس من يعبد غيره فذكر انه الههم ومعبودهم وانه هو المستحق للعبادة دون غيره قال جامع العلوم النحوي وليس قوله الناس تكرارا لان المراد بالاول الاجنة ولهذا قال برب الناس لانه يربيهم والمراد بالثاني الاطفال ولذلك قال ملك الناس لانه يملكهم والمراد بالثالث البالغون المكلفون ولذلك قال اله الناس لانهم يعبدونه والمراد بالرابع العلماء لان الشيطان يوسوس اليهم ولا يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله وانما يقع الوسوسة في قلب العالم كما قال فوسوس اليه الشيطان وفيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر العبد ربه خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله الذي

اى يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمى الخناس اسم الشيطان (٥) الذى يوسوس فى صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم (٦) من الجنة والناس بيان للوسواس فى الكافى و العياشى عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمى عنه عليه السلام ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وذلك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصى كما حمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس فى سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة

(وثواب تلاوتها فى تفسير اختها)

تم كتاب الصافى واتفق لتاريخ عام تمامه هذا الكلام وكان التمام (فى اخر العام) والحمد لله والصلوة على رسول الله واهل بيته ومن انتفع بمواعظ الله وفرغ من تسويده مؤلفه اقل العباد عملا واكثرهم زللا واعظمهم رجاء واملا المسئ الملقب بمحسن بن محمد مرتضى غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه وكفر عنه سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد واهل بيته المعصومين وفى زمرتهم فى عليين وجعلهم شفعاءه فى يوم الدين وعمم نفع هذا الكتاب الذى هو فى تفسير القران عماد و سناد لاولى الالباب عامة الطلاب واشرك مؤلفه فى اجر انتفاعهم منه من غير ان ينقصهم شئ

(من الاجر والثواب انه بالاجابة جدير وهو على كل شئ قدير)

(بقيه حاشيه از صفحه قبل)

يوسوس فى صدور الناس اى بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة وهم الشياطين كما قال سبحانه الا ابليس كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس وثالثها ان معناه من شر ذى الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنة والناس كما يقال نعوذ بالله من شر كل مارد من الجن والانس وعلى هذا فيكون وسواس الجنة من وسواس الشيطان على ما مضى وفى وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان والثانى اغواء من تغويه من الناس الى اخر ما فى المجمع

قد تم المجلد الثانى من تفسير الصافى فى اربعة اجزاء بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وقد تشرف بكتابته والفراغ من تحريره احوج المخلوقين الى غفران ربه الغفور الرحيم العبد العاصى الفقير حسن الهمدانى الاصل والطهرانى المسكن فى شهر ذيقعدة الحرام سنة الخامسة والسبعين والثلثمائة بعد الالف من الهجرة على هاجرها الف الف تحية سنة ١٣٧٥ هجرى

گراور ساز بديع الرشيديه

U.B. LIBRARY

DATE DUE

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00511191